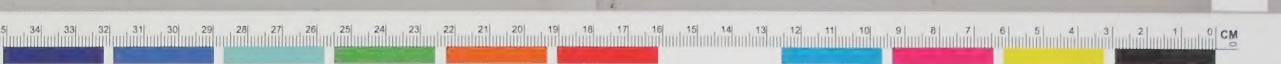


Bu eserin;
kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve
elektronik ortamda kullanıma sunulması
İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle
İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)
tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No : İSTKA/2012/BİL/233
Destek Programı : Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen : İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı : Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin
Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve
Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş : İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi : Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri : Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı
İSTANBUL – Beyoğlu



260

İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI

İ.B.Ö.
ATATÜRK KİTAPLIĞI
260
1924
Osmanlı Devleti Kütüphaneleri



كتاب

راحة الأرواح

تأليف استاذ الطريقة ونبراس الحقيقة العلامة القهامة
صاحب الساحة والسيادة والرياسة لسان المتكلمين
حجة اهل العرفان واليقين حضرة السيد محمد باو
الهدى افندي الصيادي الرفاعي الحسيني
نقيب اشرف حلب وشيخ السجادة
العلية الرفاعية والمقام الصيادي
السامر دام مؤيدنا
ومحفوظا في الباطن
والظاهر
آمين

طبع على نفقة حضرة السيد محمد افندي شريف الخانجي
التاجر في الكتب بجوار جامع بانزيد بالاستانة العلية
صاحبها الله من البلية

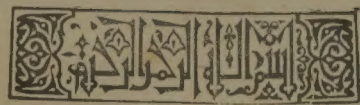
(طبع بالمطبعة المصرية الوحيدة بشارع درب الجامع بمصر)

OSMAN ERGİN
KİTAPLARI
No 10

لا فإهم الموقفين . وتطلع بجذوة المدد الرحاني صبح العرفان في سموات الباب المخلصين
وان الله لمع المتقين . وقد سميتها (راحة الارواح) وذلك لمعني يشير الى مضامينها
الشريفة . ودقائقها اللطيفة . التي تبيح بها اسرار المحققين . وترتاح لها ارواح اهل
العرفان واليقين . والله العليم (قال) لي شيخنا قدس الله سره ونفعنا به . اذا
استثار القلب بنور التوحيد . تنزه عن ظلمة الشكوك وترفع بعزم البرهان المحض عن
التشوق الى الادلة العقلية . والبرهان العقلية وقوفا مع النص . وتحققا بتدقيق
الخبر الصادق الذي انطوت الادلة والبراهين كلها بجملته من جوامع كلمه . وهذا
النور الذي يفاض على القلب هو سر قول سيدنا الامام الرفاقي رضي الله عنه .
التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع عن التعطيل والتشبه (وقال) شيخنا قدس الله
سره . كل دليل جدلي أو برهان عقلي أوردته العارفين لاثبات سر التوحيد
فهو تثبت لقلوب الضملاء الذين تنصرف عقولهم بقاذرة الشك لكثرة السؤال
والقول والقال . والا فالأمر ظاهر من ان يؤيد بدليل . وأوضح من ان يستدل
عليه ببرهان

جمالك في كل الشؤون ظاهر له كل اصناف الوجود تشير
وقال شيخنا قدس الله سره وروحه ونفعنا به . لا تجتمع الهمة على قيتين .
ولم يجعل الله لرجل في جوفه من قلبين . ولا تنزع عزيمة السراي معبودين .
ولا يحصى الغايبات بينا من يابن . ولا تنقسم مادة النظر الى مشهدين .
والواحد لا يكون اثنين . اتبني كلامه رضي الله عنه . وقد كتبت ذكرت عبارته
هذه لسيدي ومولاي الوالد قدس الله روحه ونفني والمحبين به فبكي وقال . والمرأة
لا تعطى لرجلين . واليد لا تمد لشيخين . والحب المحض لا يتبل شريكا في البين
قلت وهذا مشهد من تحقق فوجد وخرج عن عوائق الملائق وانصرف عن الحلائق
الى الخالق وقف في الوحدة مع الكثرة . ولم تسقط همته الكثرة عن مشهد
الوحدة . وتلك وحدة النظر . لا الوحدة التي يمزج بها الغالط المؤثر بالثر . والباري

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطاهرين



الحمد لله حمد الشاكرين . والصلاة والسلام على سيد الوجودات نبينا وسيدنا
ومولانا محمد النبي الصادق الامين . وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين . وعلى
اتابهم وتابعهم باحسان الى يوم الدين (اما بعد) فيقول العبد المستند الى عناية
الله تعالى في جميع الاحوال والدواعي . محمد ابو الهدى ابن المرحوم ابي البركات
السيد حسن وادي آل خزام الصادي الرفاقي . ايده الله بما ايده عباد الصالحين
وغفر له ولو اديه وللمسلمين آمين . هذه رسالة لطيفة ذات فضول شرعية . انتخبها
من كلمات شيخني وسيدي خاتمة الزاهدين . تاج الحكماء الربانيين . فخر العالمين .
درة قلادة الاولياء العارفين . بهاء الملة والشرعية والدين . المقل على
الله المعرض عن الناس . القطب الفرد الكبير (السيد محمد باقر) آل خزام
الصادي الرفاقي الشريف . بالرواس قدس الله تعالى روحه وسره . وافاض علينا
بره . ومزجتها بشي . من كلمات كانت وردت علي . وهبطت من حضرة الالهام
الي . وفيها استطرادات تضمن شيئا من كلام خواص الزمان . مظهر الحمد المصان .
لسان العرفان . مولاي وسيدي الوالد الماجد . طيب الله مرقده . والبلج في طالع
القرب له بفرقه . فقامت بحمد الله تعالى رسالة تسيل منها ينابيع الحقائق النبوية .
وتلمع منها بوارق الرقائق الوجدانية . تفيض بيد العزم الرباني بركة الدوق الطيب

بالشر . تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا . قال شيخنا قدس الله سره وروحه
العاقل الرباني يعظم الأسماء لأجل المؤثر ويرفع النظر الي المؤثر عن الآثار
ويراها أبرزت للاعتبار لا للاشتغال بها عن مبدعها . تكبر همته عن الحرص
عليها والانصراف اليها . يريد بها ليجمع بها القلوب على الاعتبار بحكمة صانعا .
والاعظام لجلال مصورها . فهو فيا يؤول الى ذاته واقف مع القدر . راض بسره
مستسلم لحكمه . وفيا يؤول لجمع القلوب على الحق . ويعلي كلمة امره في ملكه .
قوي الشكبة عظيم العزيمه . يستكشف سر القدر بالهمة العالية والعزيمة الصادقة
ويثور بحسن الظن بالله ولا ينفلت مع غرضه . وينت اسير مرضه . يود أن لو ثبتت
في لوح مظهير الامة سطوة الأكسرة ومنعة القياصرة وشوكة الحواقين ودولة
جميع السلاطين . ليكون ذلك ميبا لاعلاء كلمة الله وازعاز شأن رسول الله عليه
افضل صلوات الله وتسليحات الله . ويكون في كل ذلك مواليا لله . صحيح الاتباع
لرسوله صلى الله عليه وسلم . لا يتازع الامراهه . يبتدا عن شق المعصي . خالص
النصيحة لله ولرسوله ولكتابه . ولا عية المسدين وعامتهم . نافعا للناس على اختلاف
طبقاتهم واجناسهم ومذاهبهم . لينأ لاهل الحق صعبا على اهل الباطل
يرض لله ويفضبه لله . يدعو الى سبيل ربه . بالحكمة والموعظة الحسنة . ويترضي
عن المجاهدين الذين لا تنف همهم الا مع اغراضهم . فهم شواغل بالأطائل وفي كل
شؤنا ته . يطيب بالله ويحجز بالله . ويجب من احب الله ولا الفلا لله سقلت وفي
كلامه الشريف . هذا اخذ من رقائق علم النبي صلى الله عليه وسلم سر الجمع بين
آداب الدنيا وآداب الآخرة . يعرف ذلك العارفون . وسيأتي له من هذا القبيل
كلام ان شاء الله . هو أوضح في مبناءه واصرح في معناه . يسحر الاباب . ويفيض
اسرار الغيوب للاحباب . ويدخل على العقول الكريمة والقلوب السليمة من كل
باب . وقد ذكرت هذه الجملة لسيدى الوالد الماجد طيب الله مرقدته فقال نعم
الوارث المعمدى في المسلمين . كالوالد للعائلة . يعمل لهم . وإن كان قيا يرى يعمل

لنفسه . ومعلوم ان سعي الآباء لابنائهم يختلف . فمنهم من يخطب بسيمه فيجمع
لابنائهم من كل حرام وحلال . فاذا اكلوا مما جناه لهم فسدوا . ومنهم من
يجمع لهم من الحلال الطيب فاذا اكلوا ازدادوا نورا واعانوه في شأنه . فطاب
ذكرهم وعلا امرهم والموفق هو الله . فلهذا ينبغي للمرشدان يخدم المسلمين بحال
النبي الامين . صلى الله عليه وسلم وآدابه وطريقه . لا يراي نفسه وافكاره وتدبيره
فانه ان خلط نفسه في بين أسد الامر عليه وعلى اتباعه وظهرت فيهم العجائب
من المخالفات والعياذ بالله تعالى . انتهى كلامه . لازالت منشورة في حضرة القبول
اعلامه . وقال شيخنا خاتمة الصديقين رضي الله عنه وعنا به ونفعنا بعلومه والمسلمين
همة العارف لا تجتمع الا على الله لانها من مدد الله . فلا ترجع الا الى الله . انا لله
وانا اليه راجعون . وهمة العاقل لا تجتمع الا على بنية نفسية لانها من نزع الشيطان
فلا يثيرها الا ليجمعها على حال من احوال النفس . وهنا مفترق الركبان . انتهى
كلامه العالي . فتدبر ايها اليب . واقف مزاي هذا الكلام الشريف العجيب
وانتفع منه وبه فان كلام اهل الحق من نفحات الحق ﴿ فائدة ﴾ قلت لسيدى
وشيخي القطب المشار اليه رضوان الله عليه . سيدى ماذا يصنع المسكين الغافل اذا
كانت همة مثارة بنزع الشيطان مجتمعة بذلك النزغ على مقاصد النفس . فقال العلاج
ذكره الحكم العظيم . في كلامه القديم قال تعالى ﴿ والذين اذا فعلوا فاحشة او
ظلموا انفسهم ذكروا لله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ونعم اجر العالمين ﴾ انتهى كان سيدى الوالد الماجد يقول قلبي
يقول لي ان الاستغفار بعد الذنب بشرط تركه وعدم العودة اليه هو عبارة
عن اعتذار العاجز للقوي وتذلل العديم للكريم . ولذلك فالعاقبة فيه سليمة
اتمى . فانظر ايها الحب لطف هذا التعبير : وحلاوة هذا التقرير واحبيب القوم
وخذ لك من حالم بركة تصلحك ان شاء الله . وتأخذ بزمام قلبك الى الله والموفق

هو الله . قال شيخنا رضي الله عنه التسليم للقدر هو صحة الرضا عن المقدّر بعد وقوع القدر . والتوكّل هو حسن الظن بالله أنه يحفظ بطلعه عبده المتوكّل عليه من صدمات الأقدار . يفهم هذا من سر قوله تعالى ﴿ ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ﴾ ولذا قال التسليم للقدر . لا يقصد عزيم العارف عن طلب الخير وتوديع الشر والاهتمام بمصلحة الدنيا والدين قعوداً مع القدر حتى تبرز حقيقته الكاملة للعيان . فإن ذلك يخالف فقه المصطفى صلى الله عليه وسلم . فانه قال للأعرابي الذي استشاره . بأمر ناقه اعتقاها وتوكّل اي اعتقاها قالت سر القدر بشأنها مجبول عليك أن ترضى به بعد وقوعه وتوكّل بعد أن اعتقها اي احسن ظنك بالله تعالى أنه يحفظ لك بطلعه ناقك من صدمة قدره . وهناك فلاة في العمل ولا نقص في الادب ولا وهن في العزم . ولا هناك لستر العقل ولا اغطاط عن اثر الشرع . قلت هذا ادب شيخنا الأكبر سيد الطوائف ابي العلمين امام الرجال قطب الاقطاب . محبوب النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم . مولانا الغوث المقدم السيد احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه فانه قال لا تقل قدركم او قفني عن السير اليه . هذا من بطلانك : من كل عزيمك وقصور عزيمتك اجعل القضاء والقدر صفاء وابعث معهم قلبك و يقينك واعتقادك . واجعل العقل والتدبير صفاء وابعث معهم رأيك وحزمك . واملك بربك واعتقادك واقم بين الضعيفين حرب العمل وكفى انت في صف العقل والتدبير المؤيد بحسن الظن بالله وبصدق الاعتماد عليه سبحانه فاذا انكشف غبار ذلك الحرب عن غلبة لك في أمرك فقد اثر غضن املك بربك وحسن ظنك به وصدق اعتقادك عليه ففزت بمطلوبك . وان انكشف الغبار عن مغلوبية لك في شأنك فقد انكشف لك غطاء القدر وانت حينئذ معذور وسعيك مشكور وعملك عند الله تعالى وخاصة عبادته مبرور . انتهى كلامه الشريف وهو كلام مسكت والجاحدين مبته . فغذه ايها الحب وكن من الشاكرين . وقال شيخنا رضي الله عنه . قلب العبد العارف طائر بين الخوف والرجاء . وقلب البطال

ملتصق بالرجاء وحده . وقلب المردود بعيد عن الكلمتين : دينه هوا : يتقلب بمرضه مع غرضه : وعلى هذا فالمرود لا قلب له . وقال شيخنا رضي الله عنه يطير القلب الى حضرة الله بخاخي الصدق واليقين ويسقط عن طلب الحق بكثرة الاهتمام بالدنيا والاشتغال بجمع حطامها والقعود عن نفع الناس والتجرد لنشر الخير فيهم والساقط من لم يصبر من خلال ستور الاكوان غير نفسه والموفق يرى الناس وهو فيهم يريد جلب الخير له ولم يدفع الشر عنه وعنه . وذلك الرجل الكامل . وقال شيخنا رضي الله عنه المعاني لها صور يعرف ذلك اهل العلم بالانوار وفي الحقائق رقائق وفي الرقائق اساليب تسير في القلوب بيد اللطف الخفي كثيرة الانواع لا يعلمها الا الله تعالى وهي معنى ما قيل لله طرائق بعدد انفس الخلائق . واما الطرق المعروفة اصطلاحاً فكلها طريق واحد والقافة السائرة في ذلك الطريق قافلة واحدة غير ان الخادم في برهة المسير يعرف الخدم ويجهل ويعتني بخدمته على مشربه وطوره ولا يدع فالمرشد الكامل الذي يتبع في المشاج . ويتهي اليه الامر في المسير انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وكل رجال القافلة خدامه واتباعه ولم في رواجهم خدم فاذا سئل خادم احدهم قال انما خادم فلان وهو كذا يقوم وكذا يقعد ويصف حاله ويثني عليه واذا سئل عن غيره من بقية رجال الطريق ذكره بخير واحسن الثناء عليه ايضاً على انه من القافلة وهذا في الطريق لخدمته لا فرق بينهم نعم في القافة السابق واللاحق والجامع لم انما هو ذلك الطريق الحمدي الذي قام لهم فيه مرشداً معلماً للخير دالاً عليه موصلاً اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلى قدر التحلي بأحواله والعمل بأعماله والتخلق بأخلاقه والتمكن باتباعه والخلص رتبة الترب السائر : والسائرون على اثره صلى الله عليه وسلم قافلة اتباعه . والخلص المندودون من اتباعه . هم اولياء الله المحبون المحبون المقربون ﴿ ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ﴾ ولما كانت بضائع حالهم . وشرائف اخلاقهم

ومناقب اتباعهم كما هي مجبولة عند الناس . وللملوم عندهم انهم رجال قافلة طريق الحق اذن لزم على من خدمهم وانتظم بسلكهم وكانت من حزمهم ان يخدم مخدومه ويعظمه ويشي عليه ويعرف له حق الاتباع وان يحفظ قلبه ولسانه من سوء الادب مع بقية رجال القافلة اخوان مخدومه بل عليه ان يجلبهم ويعلي قدرهم ويشي عليهم بعد مخدومه الذي يجب عليه شكره دونهم على انه ربيب مائتته ومشمول نعمته ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وهذا نظام الادب مع الله وأوليائه الله فليكن به والموفق الله وانشد هنا رضي الله عنه

طريق القوم اهل الله واحد * قفل لابن الزوايا والمساجد
ابوك ولي امرك يوم تسري * وما الباقون بالقوم الا باعد
فايد مجيد والدك ابتهاجا * وعظم قدر اخوته الاماجد

انتهى كلامه رضي الله عنه وكان سيدي الوالد الماجد رحمه الله تعالى رحمة واسعة يقول الادب مع القوم والمجة لهم جميعا علامة القبول والادب الكامل والمجة الوافرة للشيخ بشروطها علامة السعادة الابدية ان شاء الله ويقول طالب تراه القوم ايمان الحضرة اكابر دواوين الشهود زعيم في الحضرة واحد وطريقهم واحد ومرشدهم واحد غير ان مشاربهم مختلفة فالذي يلزم على الطالب ان يجتهد ويعظمهم ويفني بشيخه ليشرب مشربه ويتأدب بأدبه وبعد الكمال يصير مطعما على مشارب الجميع وعارفا بعاداتهم بل يصير منهم رضي الله تعالى عنهم وسواهم شرط الفنا في الشيخ ان يعي المريد عن متابعة غيره . فيكون وراءه التقدم على القدم . ومتى عي المريد ابصر قلت هذا معنى كلام القطب السيد مهدي الرفاعي لقب البصرة قدس سره

ان عيني غيركم فانظرت * عمت عن غيركم فابصرت
قال شيخنا مرشد الوقت رضي الله عنه ونفعنا والسلمين بعلومه آمين الحكيم للعدي شأنه مع الحلق جمع وشأنه مع الحلق فرق وشأنه مع نفسه انسلاخ . فاذا

نظر الحلق بإصرة الجمع وقف مع الكل منهم على جادة الادب وقر كبيرهم ورحم صغيرهم وعظم عزيزهم وحنا على مهلمهم وأحب صالحهم ونصح طالحهم واراد الخير لهم جميعا وكذلك خير الناس من ينفع الناس وهذا نظري قدس الحائق بإصرة الفرق نزّه في ذاته وصفاته عن سائر الحدوث وقرأ بلسان العرفان من آي الفرقان ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ﴾ واذا انظر الى نفسه بإصرة الانسلاخ عنها تجرد بعد رؤيتها وهناك وقد آمن . قال قائلم على لسان الغيب قيل لي خل نفسك وتعال ﴿ لطيفة ﴾ كان سيدي الوالد الماجد طاب مرقدته يقول ما رأيت نفسي قدامي الا وجدت قلبي وراءه ﴿ آه ما عذب هذا التعبير ﴾ وفيه معنى من كلام سيدنا الصديق الاكبر رضي الله عنه فانه قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله ولهذا انسلخت عنه الشريعة عن رؤية الاشياء بالكلية وعلت الى قدس الله فان من يرى الاشياء قبل الله ينحجب بالاشياء الغائبة عن خالقها الباقي ومن يرى هبة الله وعظمته قدسه قبل الاشياء يقف مع الحق في كل شأن له من الشؤون اكونية فيسمع بالله وبصر بالله ويتحرك بالله ويسكن بالله ويكون شغله بالله ورجوعه الى الله ووروده الجامع لاحول ولا قوة الا بالله . قال شيخنا علامة الزمان مرشد العصر المجيد الاكل رضي الله عنه جبل المرء يبدأ به يعلم ان له مبدء وجهه بنهاية يعلمه ان له معيذا وهناك يقف سر قوله تعالى ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ﴾ وقال رضي الله عنه لو صرح العلم لصح التسليم ولكل الرضا وهذا مأخوذ من معنى كلام المرشد الاعظم صلى الله عليه وسلم من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب وقال العارف خائف من ربه مطمئن بذكركه سبحانه لا يفك عن حسن الظن بالله طرفة عين ولا تمر عليه آتية الا ويزداد بالله تعالى ظنا حسنا خوفا يئمه عن السقوط وحسن ظنه يئمه عن النقوط وقال رضي الله عنه العارف اذا انسلط بطائف المنن المعنوية انفلتت عليه الالسن بالقدح والدم والظن ولكن

هي السن المبعودين المقطوعين نعم قال قائل القوم لا يكون الصديق صديقاً كاملاً إلا إذا قال بزندقة أو بكون صديقاً غير أن هذا يتضمن معنى آخر في مقام آخر وذلك أن الصديق لا يكمل حتى يخرج من عقبات الوجود فلا يبقى في طرف زوايا قلبه انبساط بغير الله تعالى فإذا انفلتت عليه السن المبعودين بقي في زوايا سره الانبساط بفهم الصديقين من معنى قول القائل

إذا رضيت عني كرام عشيري فلا زال غضباناً علي لثامها

وإذا بقي فيه شيء من الانبساط في حاله أو مقامه لأحد ولو من اقترانه فهو حالة كونه صديقاً لا يعد كاملاً فإذا قال بزندقة من جنسه اربعوناً قطعت جبال انبساطه عنهم أيضاً وخرج من عقبة الاطمئنان بفهمهم له وعلمهم به ورضي يعلم الله وحده في كل شأن من شؤناته ومع ذلك فإن أول من ينفلت بالذم للصديقين وعصاة الحق إنما هي السن المبعودين والمردودين وتثور عليهم زقرات نفوسهم سيأهل البغي من المعاصرين إذ المعاصرة حرمان والانحجاب عن الكمال يحجب الزمان أقوى ما يكون من السلطة على أذهان أهل الاقتان والله المستعان وقال رضي الله عنه متى زوى العاقل هذه الأشياء عنه قرب نور الحق منه إذ الأشياء تحجب عن نور قدس الوهاب ومن الحكمة في السير إلى الحق إفرادها بالطلب والقصد والنظر ومتى توجه طلب السائر أو قصده أو نظره إلى غيره أخطأ الطريق وزل وما عليه من جناح إذا تشبث برجال الدلالة عليه السائر بل قدّم إليه الواصلين الخالصين فأولئك هم قافلة الحق وهداة الحق فيبداهم اقتده فإن السير مع الدليل على صحة الطلب دليل ﴿ قلت ﴾ قد ذكرت هذه العبارة إلى خواص العصر سيدي الوالد قدس سره فطاب لها جداً فقال نعم إن شرب الماء وأكل الطعام ولبس اللباس لا ينافي اعتقاد العبد أن الأجل محتوم وإن المحيي هو الله فكذلك اتباع الدليل في طريق الله لا ينسافي صدق العبدية لله تعالى بل هو من آلات صدق العبدية عند المحققين قلت له حينئذ الاستغاثه بأهل الله رضي الله تعالى عنهم من

هذا القليل قال نعم لاشك بذلك وانظر إلى آثار الله في ملكه فإن الناس يمشون من الاسد و يألفون النعجة لأن المؤثر وضع في الاسد قوة الاقتراس ووضع في النعجة الانس وجعلها آلة نفع محض للانسان فإذا استعمل الانسان ما يصونه من الاسد ويحب له النعجة ليتفنع بها يكون مقداد الحكم التأثير الذي وضعه المؤثر في الاسد والنعجة وكذلك المستعين بعباد الله الصالحين يعلم أن الحق سبحانه اعطاهم قوة الاغاثة ووضع فيهم هذا السر فطلب سر الاغاثة هو دليل على كمال الايمان بالله تعالى لأنما يزعزع المتحطمون من ان المستعين بأهل الله والطلاب الاغاثة من عباد الله الصالحين يعتقد فيهم الفعل دون الله تعالى حاشا ولا يقول بذلك عاقل فضلاً عن أهل الصدق واليقين من المسلمين وعندني ان المستمند من أهل الله إذا قال المدد يأسدي يارفاعي المدد يا جيلاني المدد يابدوي المدد يادسوقي مثلاً فكأنه يخاطب روحه الطاهرة قائلاً اقض علي يا ولي الله مما افاض الله عليك ووضعه من السرفيك والولي مأمور بأعانة السائل واغاثة الطالب ومثل ذلك المتأدي كمثل الفقير الذي يسأل من ذي ثروة صدقة والله تعالى قال وأما السائل فلا تهر حذراً قولني وحسي الله ونعم الوكيل قلت هل يجد العالم العامل والأديب العاقل أن لم يتملح لهذا الكلام الشريف من رد وكيف يكون إلا أن أخطأ طريق الصواب واخذته من انصافه اصراره فادخله اضيق الابواب وسباني من كلام صادقنا رجال الطريق ما يؤيد هذا الكلام المحقق وبالله التوفيق قال شيخنا قلب الوقت مرشد الزمان رضي الله عنه العاقل الكامل معراجاً إلى حضرة الكمال ادبه لانسبه ورأس ماله قلبه لانفسه وقوة ظهري يقينه لاشك وعلمه منقوله لامعقوله وحكته دينه لا رأيه يألف الناس على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ألفة الناصح المحب ويقف مع كل واحد منهم في حضرة الحق لا في ساحة الباطل تملوه به مته عن النظر إلى غير الحق وأهل الحق ولا يجانس إلا من صفت مثله وظايت موارده ولكن يجالس البر والفاجر وهما الحكمة

فانه يبالى ولا يجانس واذا جالس غلب بنور حكمة خلقة جليسه فازالها الاذا
لم يساعده الحال والوقت هناك ينصرف عنه انصراف الحكم ولذلك قال قائل
القوم . الصوفي السكاكيل ابن الوقت يعني لا يضيع حكمة الوقت ويعطيها غير ما يليق
لها وهذا نظر الصديقين وطريق المحققين وعلى ذلك درج اكابر الدين وقال
رضي الله عنه ومن آداب الحكم . صفاء السر . وصدق القول . ولطف البيان .
ورقة الطبع . وخشونة الهمة فيما لا يلائم الحق واذا فارق او وافق كان في الامرين
حكما وفي الطريقين كريما . واندماج بسلك الذين اذا مروا بالقوم مروا كراما واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . وقال رضي الله عنه حضرات القوم اهل الله . احياء
كانوا او امواتا . ابواب المحصور مع الله تعالى . فاذا دخلت حضرة من حضراتهم
في حياتهم او بعد مماتهم فكان اديبا حاضرا القلب وقف معهم وقفة الحشية من الله
الذي اختارهم له احياءا واقامهم عن نبيه نوابيا وجعلهم لحضرة قدسه ابوابا . ولقد
رأى قتيه الجن البجلي رحمه الله ونفع به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له عليه الصلاة والسلام وقولك بين يدي ولي الله تحلب شاة او كني
بضة خير لك من ان تعبد الله حتي تنقطع اربا قال حيا كرا او ميتا يا رسول
الله قال حيا كان او ميتا . قلت يريد بالعبادة الغير المفروضة ثم قال شيخنا رضي
الله عنه وعنا به . ولا يجبل اسرار الوضع الالهي الا القاصر . كان بعض السادة
جلوسا في مكان فسقطت عليهم حبة من السقف ففر الجماعة سوي فقه كان هناك
فلما رجعوا سأله بعضهم قائلا لم ياقته لم تفر من الحبة فقال ان هي الا دودة
فقال دع هذا الهذيان الله تعالى سهاها حية وانت تسميها دودة فانقطعت حبة
نقل هذه الواقعة العارف القوي في الوحيد وغيره وقد اراد ذلك العارف اثبات
حقيقة الوضع الالهي والا فالحقائق حينئذ تتغير والحال ان الحقائق ثابتة والمثبت
لها واضمها له الحكم واليه ترجعون قلت ذكرت هذه الكلمات الشريفة لسيدى
الوالد الماجد طاب ثراه فقال يا ولدي لاشك ان العارف يقول الحية حية وفيها

سر قاتل كذا خلقها خاتما وكذا وضع فيها سر الاسام غير انه يعلم انها لا تسم الا
بالقضاء والقدر فلهذا ينسلخ عن ووبتها ويكون خوفه من الصانع الذي جعلها
محلا لظهور قضائه وقدره فاذا فر منها ففراره من قدر الله وقضائه الى رحمته
وصونه وعنايته قلت له بلغنا عن القطب الفرد الجليل مولاي الشيخ عبد القادر
الجيلاني قدس الله سره وروحه ونفعا به انه كان يسلك على القضاء والقدر فسقطت
حبة عظيمة من السقف وسعت اليه وانفتحت على عنقه ثم خرجت من كه ففر الجمع
ولم يتغير بل ولا قطع كلامه قليل بل بعد . ما هذا فقال ان هي الا دودة يحركها
القضاء والقدر . فاما هذا الشأن الخالف لما قاله العارف الذي مر ذكره فقال طاب
مرقه صدق حضرة القطب الجليلاني رضي الله عنه وكلامه لم يخالف كلام العارف
الذي مر ذكره فان الذي سقط في مجلس حضرة القطب الجليلاني ما هو حية بل
هو دودة امتحان بزي حية ويقال انها جني تزي بذلك الذي ليخبر ثبات الشيخ
رضي الله عنه بالتسليم في ذلك الموطن لحكم القضاء والقدر فظهر قدس الله سره
اما عنده من بضاعة اليقين والتسليم اللاتمة به وبأمثله من سادات الرجال وابطال
العوالم رضي الله عنهم ولكن الذي سقط في مجلس ذلك العارف فهو حية كما
هي ولذلك قول القميص الذي سماها دودة دع الهذيان الله تعالى سهاها حية وانت
تسميها دودة يعني لا تصادم سركن فان الصانع قال لوعا كن حية فلا تقل
بمجرد الهذيان لها انت دودة وفي هذا تأديب للسالكين وتهذيب للواصين والله
المعين . قلت انظر اليها انك تصف لطف هذا التمرير ورقة هذا التعبير وافطن لما فيه
من الادب مع القوم اهل الله ومن دقة النظر في تأويل كلماتهم كما يليق لمقاماتهم
وكل القرابة في ان سيدي الوالد الماجد طاب ثراه قرأ القرآن العظيم بعد ان باغ
من السن الى ثلاثين سنة ولم يطالع كتب القوم بل كانت تقرأ له ويسمع وانما
كان تعبيره وتقريره من محض الالهام الصمداني والفتح الرباني وذلك سر تقوى
الله قال تعالى اتقوا الله ويعلمكم الله ولا زيب فان سيدي الوالد الماجد طيب

الله مرقدہ کان کنزا معلما لم تتفتح ارضاده الا للموقنين فان مظهره مظهرية
 هبة وجلال وعلو حال وقد انضم لذلك روضة شان دينوي وهذا كله من الحجب
 للابن السيرة التي لم تنظر الا الحجب والا قارباب الصائر من اهل الكمال .
 وصحيح الحال كانوا عارفين بجليل مقامه مثل الذين بلطائف كلامه وكان قدس سره
 يقول القوم اتبع نخوم ولا تسئل عن نخوم . بعض القوم ألسنتهم لحانة وقلوبهم
 معربة . عكس بعض الناس الذين ألسنتهم معربة وقلوبهم لحانة ﴿ قلت ﴾
 وهذا هو الاعراب الصحيح والطراز المليح والهادي هو الله ﴿ قال ﴾ شيخنا
 رضي الله عنه ونفتنا والمسلمين يعلموه . الزاهد الحمدي اذا زهد الدنيا واهلها في
 نفسه لم يزهدها مصلحة الامة بل همه قائمة بكها لاعلاء شان الامة فيما ينفعها
 في امر دينها ودنياها وهذا هو زهد العارفين من الصديقين وأئمة الدين والصحابة
 المرضيين واهل البيت الطاهرين بل وساداتنا النبيين والمرسلين واما الزاهد
 الذي يزهدها الدنيا واهلها ومصلحة الامة ايضا فهو مجذوب مرفوع عنه القلم
 يترك به وتفتن نفسه ولكن لا يتكلم في السير فاقهم . والله يتولى هناك قلت وفي
 هذه النكتة زلت اهل الترهات عبيد الدنيا الذين يفضلون دنياهم على دينهم بل
 هم عن الدين ومزاياه الكريمة في حجاب وغلطوا وسقطوا وارادوا قطع الامة
 عن طريق السادة الايمية رجال قافلة الحق رضي الله عنهم لمهامهم وسوء فهمهم وظنوا
 ان مبنى طريق القوم رضي الله عنهم هو تخريب الدنيا والانتطاع عنها في الجبال
 والحال ان زهد القوم الذين يلقدون في الطريق هو كما ذكره سيدنا وشيخنا
 رضي الله عنه عبارة عن زهد الدنيا واهلها في نفس الزاهد والا اذا كانت الدنيا
 بخلافها يده ولم تكن في قلبه لا يضر ذلك وهو في عرف القوم زاهد واذا
 كان لا يملك من الدنيا ما يلبس الله وهو مشغول القلب بمحبة الدنيا مظهر للتكشف
 في العيش والملبس لا يعد في عرف القوم زاهدا بل هو من طلاب الدنيا ولا فرق
 بينه وبين اولئك المتلصصين الذين همهم دنياهم ودينهم درايمهم وقبائحهم

ناساؤهم وسيأتي انشاء الله من كلام مشايخنا الكرام في هذا المعنى البيان الشافي
 والبيان السكافي وحسبنا الله وكفى . قال خواص الوقت سيدي الوالد الماجد
 طالب مرقدہ اذا عمرت الدنيا في القلب خربت اعمال القالب واذا خربت الدنيا
 في القلب عمرت اعمال القالب وقال نور الله ضريحه والله لافرق عندي بين
 بس فروة غنية وثوب شعر مرقع قلت له كيف يكون هذا والحقيقتان مختلفتان
 وللفروة الثمنية شان من الوضع الالهي والثوب الخشن المرقع شان . قال هذا
 اذا كانت الفروة في السوق والثوب ايضا . ولكن اذا كان المجلس الحقيقي
 البستي ذلك الثوب فهو عندي كقزوة الرجل الآخر بل اجل تمظيا للمجلس
 وتلذذا بصنعه فانه لا ينجار في الا الخير وكلما فعل المحبوب محبوب وقال نفقي الله
 به الكامل بخوفه يأمن الناس ويجمعه يشبع الناس وبقره يغني الناس قلت لا
 شك ان الله يرحم البعض بالبعض ويفتح البعض بالبعض ويدفع البعض بالبعض
 جاءت بذلك الآيات ووردت الاخبار والدلالات وقامت البراهين العقلية
 وكلام العارفين رضوان الله تعالى عليهم جامع لاسرار الآيات والاخبار والدلالات
 والبراهين العقلية والحقائق النظرية يعرف ذلك من وقته الله لحبهم وادخله في
 رحمتهم اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون قال شيخنا عارف زمانه
 وسيد العارفين في وانه رضي الله عنه العصمة لجام هم الانبياء والمرسلين والذنب
 لجام هم الصالحين فان الانبياء اوقفت مهمم العصمة الربانية المخصوصة لهم . عليهم
 الصلاة والسلام . عن طالب الغير . وحش بها الى الله تعالى . وان الصالحين
 اوقفت مهمم الذنب او الهوة او الزلة عن طلب الغير بصادم الندم وحشها ذلك
 الى الله . باساق التوبة والانابة والخوف ﴿ قلت ﴾ وهذا التعبير الرقيق والتقدير الرشيق
 لم يسبق شيخنا رضي الله عنه به سابق من عرفاء القوم رضي الله عنهم وفيه
 غاية البلاغة المحمدية والفصاحة الهاشمية والرقه الاحمدية وقد قلت فيما يقارب
 هذا المعنى الشريف والرمز المبارك اللطيف

ساقى الذنب بالخضوع اليكم وكنتي الأثام ذلاً صريحاً
بدلوا الذل بالعناية عزاً واجعلوا الكسر بالقبول صحيحاً
قال خواص الزمان سيدي والده الماجد سقى الله شربحه بوائيل الرحمة
عندي ان تذلل المذنبين بالاخلاص ولهمتهم وبكاهم وحنينهم وانينهم وتعلمهم
على عتبة باب الكرم ولوعتهم وخشوعهم وانكسارهم وخضوعهم ارجي من
عبادة الامين الذي يزعم انه ليس بمذنب واسرع لاجتناب فتنة المالد واقرب
لخبرة القبول هذا اذا لم اقل ان امنه يحيط عمله . آه ما اعذب صياح المكسرين
في الخلوات . آه ما اجل رجوعهم باللقية من الذنب الى الرب . انتم برجوع المقبولين
المشترين . يقول الخبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم الذنب من الدب كمن لا ذنب
له . المكسرين بنص قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فدام بمصرون) واذا راي اولادي وتدرى نال حينئذ ان الله تعالى عذب في عله
من المتقين والعاقبة للمتقين انتهى كلامه

فصل مختصر في شيء من نوافع حكمت الله يوتي الحكمة من يشاء . وبه
الاستعانة طيش الساقل خير من مائة الحب . بغل الكرم خير من كرم الخيل
العقل ميزان العقل يقف في الفتنة الوسطى لا يفرط ولا يفرط خيل الحب . الله
كيفما صنعت وصنعت واضمرت وسمرت هي ظاهرة للتي ينتق الكلمة البينة من
لوف الكلمات الطيبة ملائمة الذكر . امل . يقع على القول ابيح وعقل كرم .
ما يقع على القول بل الحسن . المحمود لا يعجز ولا ينسى والمتشوف للمكرم قد يعفو
ولكن لا ينسى وسلم القلب العالي الهمة يعفو ويجهد ان ينسى . الكرم يترف
فملا او قولا يرضيك به والتميم يترقب قولا او فعلا يسبيك به . المعروف لا يذكر
الا بعد ان يجهد ويكثر . الكرم يذكر المعروف اذا جهد وكفر لا لين به ولكن
يعفون ترف المعروف من الاجل . الغالب من المعروف يحذر عذر هل معروف
من اضر الحيرة لاحد من الناس . سلم من صدقات . سبب . الحاش . سقطت

ولو نطح القمير لا بد ان يظن الزمان للخوان ولو يد حين فيرميمه . اذا رماهم
ما دفعهم بعد ذلك . من غلامه بالاعراض واشتلت افكاره بالاحقاد وامل المعالي
بالخيل مثاله كبح الرجي يدور وغايته مبتداه . قد يظهر الحاشن بثوب الامين
والماكر الفادر بكسوة السليم القلب المأمون الفوائل ولكن تصرفه الاقدار من
ينته على أم رأسه فكيفما وثب سقط . تلذ للشدل معاشرته مثله ولو بالاهانة
وتصعب عليه معاشرته الكرام ولو بالزم والصالحة . الكرم وفي ولو غدره صديقه
والتميم غدار ولو عامله بالوفا رفيقه . الوغد يرى الذي له ولا يرى الذي عليه
الظاهر القلب . الصادق الحب يرى عيب محبوبه وكأنه مآرآه ويجهد ان ينساه
ويريد منه كلمة جميلة ليعفوه بها عن قبيحة ثبيلة والمتشوش القلب الكاذب
الحب يخون صاحبها العيب حتى لا ترضى عينه نحاسه ولا تبصر الا مساويه التي
اختلقها له ويريد منه كلمة كيفما كانت ليحلمها وسيلة يحكم عليه بها بالقبائح
وليس له يسبها الفضائح . لم ينفع الذكاء بلا عقل وسيع ولم ينفع العقل الواسع
بلا قلب طاهر وثمة تحول الخير للناس . التميم يحدس عرضه التميم بوجه قطعي فيتناول
له ويرضى عنه ويعمر عيشه الكريم فيتناول له ويفضض عليه . سي . الاخلاق عبد
ظنونه . كرم الاخلاق ظنه عبده يظن للحسن ويتقياها عن القبيح . التميم اذا
اعانه الكريم حقد عليه ووجه ساهم القدر اليه . اعجز الخلق الماكر . واذهم الفادر
واقبحهم سي . مثالا لافاق من حرف الحق وسر الحقيقة ويند بكسها شرفها
مات وناره في قلبه . الماكر الكريم يقول اذا خدش الشرف في العلن ينبغي اعماره
في العلن ويقصد بذلك مداراة الكرام ومصاحبة اهل الفضل وتحسين السيرة
وتطهير السيرة . التميم يقولها ويقصد بذلك عمل المكر والخديعة والانتقام
والدسيسة والله تعالى يقول (وقد خاب من دساها) وهنا الفرق بين الرجلين الفاجر
اذنه ساعة للكذب من اهل الكذب وقلبه مستعد لقبوله منهم . والطيب الطاهر
اذنه ساعة للصدق من اهل له وقلبه يأخذ ما صفا ويدع ما كدر . الخداع الختال

لا يتدع الا نفسه قال الله تعالى (يتخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا
انفسهم وما يشعرون) الخداع الختال يضجر بصحبة الكرم الطاهر القلب وينبسط
بصحبة اهل الشر والخطيئة لان اقوالهم واعمالهم توافق ما في نفسه . العاقل يستر
اطواره الخفية بالاعمال الطيبة هذا ان كان لشيء وعاقلا حكما . والحبيب بعد عن هذا
والعاقل الكرم قوله وعله وكل ما هو عليه طيب في طيب ان يعثر
الكرم وان عثر قام ثم ان عثر قام وان عثر قام بعد ما لم يعثر ولن
يحل التنبه فان قام عثر ثم ان قام عثر ثم ان قام عثر ثم ان قام عثر ثم ان قام عثر
والاخلاق وروح المرء بما يقوم المال يقف والحق يقي حفرة التنبه له نيل التنبه
يرجع اليه يضرب به غيره فيقتل نفسه . قلب الحق امين بالحق المبطل يريد ان
يحمل طهارة حق فيقول له تالي الحق حاء الحق ورهن الباطل ان الباطل كان
زهوقا . ما وقف مع الحق الا اهل الحق وكفى بالله وليا (قال) شيخنا قدس الله
سره وروحه ونمنا بعلومه الشطح دم لا يؤخذ فيه الرجل بما يقول ولا يؤخذ
عنه بما يقول والحال له عريضة يصدر عنها كلامه قد يوافق المنقول وقد يخالف
لاصول فان وافق قبياه وان خالف رددوه . وقته ممدود ورائع للمخالفات
مهور والى الله نصير الامور (قلت) قبل خراس الزمان سيدي الوالد عطر
الله مرقده الشطح نية تحدث من صفة الحال متى ردا الحال ردت . والحال
ينحول فاحذر قل لا يعتمد على . لا يثبت ثبات له حينئذ كذا كان صادرا عن
الحال ليس بشيء . قال له هو امر عريض وشريف غير ان النظر فيه لما قام فيه
ما كان الذي قام فيه هو لغيره ورادة القائل او غير شريف في البال فليس
بشيء . وصاحبه لا على شيء . وان كان الذي قام به هو ورد سيوي . يطبق على
اصل ورواي او هو سيوي احوال مرضى لا يصادم حكما ولا يخالف حقيقة
فتؤخذ منه في الحال نتيجة المرضية وي طرح ماعداها ولا يلتفت للسيجة فان
تسبيح الحال فيه ما يشاكل شأن الدعوى وان لم يكن من الدعوى وان النفس

اذا صاح صاحب الحال تميل الى طور الحال وميائها لا يكون الا لا تواتح اليه
وتلك منزلة لاصالة انتهى كلامه رضي الله عنه تقدير ايها اللبيب قول هذا
السيد الحبيب السيب واعمل به والله ولي التوفيق (قال) شيخنا غوث الزمان
مرشد الاوان رضي الله عنه الحال يصرع والادب ينفع والدعوى تقطع
والقاتل يقول والباري يسمع (قلت) في ذكرت هذه الجلة الى سيدي خواص
الزمان حفرة الوالد تقضي الله به وقت له ما فمت كل معانيها فقال لي يا ولدي
حفرة السيد رجل امام علامة وانا رجل على البركة فطالع كتبه وتبع حكمة
هذه الحلة واستخرجها من كلامه . (قلت) له لا بد الا ان اترك بكلامك وان
افهم رأيك المبارك بهذه الجلة فتبسم وقال توكلنا على الله والموفق الله الذي
يلوح لحاظي من قوله الحال يصرع الى آخره ان الحال زلزلة لاهل الاحوال
لا بد وان يرميهم من مرتبة تمكنهم اول وهلة فان استقبلوا تلك الصرعة بالادب
بعد وقوعها ومثوا معها على ما يناسب الحال للمعدي فرجوا احوالهم باحوال
التي على الله عليه وسلي معني تأدبوا بادابه فبنسالك يحصل لهم النفع العظيم
والخير العميم وان ارتاحت النفس لصرعة الحبل وزجرت مدعا باللعوى والعياذ
بالله منها لك تحصل القطيعة حاملا الله واياك والمسلمين اجمعين آمين . وقول
حفرة السيد بعد قوله والدعوى تقطع والقاتل يقول والباري يسمع هذا غاية
التقريع والتحذير فان الله سبحانه يعلم حاشية الاعين وما تحي الصدور فلذلك
يلزم ويجب على القائل ان يقول ويراقب فيما يقول بارئه الذي يسمعه . واذا
صحت المراقبة قلت العسبة انتهى كلامه قدس الله سره قال شيخنا مرشد
الوقت علامة العصر عارف الزمان رضي الله عنه الحياء باب القبول ومفتاح
الموصل الخ . حذاب ما يسهل اهل التوفيق هو كما جاء في الخبر تعبئة من
الايان وكاد ان يكون الايمان كله . من نزع الحياء فقد نزع رداء الايمان واتبع
الشیطان ولذلك جاء في النص الا قدس المعدي من حديث شريف اذا لم تستع

فاصنع ما شئت أي إذا رأيت فذلك لا يستحي منه ولا يصيبه أهل المروآت وأرباب
القول فاصنعه والا فلا فأن الحياة يمنع العاقل أن يفعل
ما يستحي منه .

ارتد الدهر بجلباب الحياة فامام السادة الرسل حيي (قلت) قال سيدي
ووالدي خواص الزمان اسد الوقت قدس الله سره الحياة تاج رؤس أهل الروة
لا تتم مروءتهم إلا به وإن من نزع منه الحياة لا يؤمن في حضرة ولا في غيبة .
وقال أيضاً مرة الحياة كالإخلاص فهو كاللحم للعلم ومن المروءة أن لا يصحب
العاقل إلا من يرى فيه رونق الحياة وقد قلت في الحياة بيتين وهما

هي الأخلاق اشرفها الحياة * واقبحها الصلاة والجفا
وكل الخير مجمله حياة * ولا خير إذا ذهب الحياة

قال شيخنا خواص الزمان سيدي الوالد قدس الله سره باب أهل السلوك إلى
الله الإخلاص . وله جناحان . الحياة واليقين . وقال لي مرة . ونحن في خدمته
في قرية يقال لها معرليت . من قرى أرميا بنواحي حلب . أقرأ سورة التجم
فإن فيها معنى . من أعظم المعاني النبوية المعمدة (قلت) له . وما هو المعنى العظيم .
الذي في التجم . فقال ملاطفة القرب والوصول . والله ما قرأت . ألا وإني أكاد
أذوب من لطف الحال الذي يشير إليه ذلك المعنى . وقد ذكرت هذه الجملة
لسيدنا وشيخنا . قطب الزمان . غوث الأوان . ملاذ الإزمنة الإعلاني بموتني
الله عنه . مبني . وقال . والله يا ولدي والدك رجل كبير . عظيم المقام . غير
أنه من رحمة التجريد . وذلك شعرت بمظهر وحده . وكلامه لدى أهل النفوس
لو عرفت . فعمدته هذه الجملة . لا تجعل قلبك مأجوراً . من معنى ملاطفة القرب
والوصول . من الله لجانب وسوله الأعظم . صل الله عليه وسلم . فيه من حال المحبة .
وتعجيبية . ما لا يفرغ منه . لا لباب أهل العرفان . قد أبوا . وجدأ . وغراما .
وقال رضي الله عنه

لطف المحبة في أساليب الهوى * بيدي بحكم النشر ما كان انطوي
فاذا سرت فيه الملاحظة ارتقى * وهناك نجم الفرق في جمع هوى
قطيش الباب وثبت لوعة * ويذوب في كون الهوى كون السوى

قال شيخنا الوالد الماجد قدس الله سره وروحه . الحياة يمنع عن التفاضل
بالغايات الزائلات . والادب يلزم بجلالة الباقيات الصالحات . قلت ذكرت هذه
الجملة لسيدنا وملاذنا . وشيخنا . غوث الوقت . رضي الله عنه فقال ما لطف
هذه العبارة . واشرف هذه الإشارة . فإن المستعارات تزول وتفتي والوضع الحق
يدوم ويبقى وهذا المعرض الغائي الزائل الذي يوجد في أيدي المفرورين وتندفع
به نفوسهم للتعالي على الناس لما كان لا يفيد حقيقة الوضع الحق الذي قام بهم فالتفاضل
والتيه به هو من عدم الحياة . ولو كان الحياة صاحبهم لنتهم عن التيه بعرض زائل
ولهذا در القائل .

فصل أين تاه بالثياب علينا * أن فخر الثياب من في الثياب
لو تحلى الكلاب أو تلبس الو * شي لما زادي في محل الكلاب

قال شيخنا الغوث الأجل عارف الوقت رضي الله عنه عالم الحدث بمحض فقر
والفقر في عالم الحدث اشرف العوت . فإن التقديم هو الغني والحادث هو الفقير
فصل الحادث أن يتفقر بالفقير لانه وصفه اللازم وإن غنى الحادث مفيد
والغني المطلق هو التقديم شريف هذا كل عاقل ولهذا ترتفع النفوس من حضيض
حدها شدة فقره تروم التي تفصحى الله لفتي قول سيدنا عيسى المسيح عليه السلام
لأنه لا يمكن للفقير فضيلة على الغني غير أن الرجل يعصي الله ليستغنى ولا يعصي الله
ليفتقر لكنني وقد أخذ هذا المعنى الشريف بمضمون قطعه شعرا قال

يا غائب الفقر ألا تزدرج * عيب الغني أعظم لو تمبر

أنك تصي لتتال الغنى * ولست تمنعني الله كي تفتقر

ولهذا هو العارفون هم أهلهم وأتباعهم ومحبيهم ومحبوبهم لطلب العلم النافع

وهو، حتى على طاب المال لعليه ان المال يكن استحصاله بالعلم وطرفه
 الامام الحجة الشافعي رضي الله عنه وفتنا به
 علمي مع حجة يمت بدمعي * قلني وعاد له لا بطن صدوقي
 اكدت في اليوت كان امل فيه من * او كدت في السوق كان العلم في السوق
 والعلم النافع هو علم الدين الذي يراد به وحده الله تعالى ولا بأس بتعلم العيون
 والآخر * والاطلاع على نزوات والآثار واقتان الصناعة ومع الصناعة
 قال كل ذلك لا يث في الوقوف مع العلم النافع الذي يراد به وجه الله فان الرجل
 ذا السمتي علمه الله من مطلق صناعة ومعلق من عن ان يدل الناس ويتراف
 ما في يديهم ثم وقع الله فاعان الغنى واغاث الملبى واسعف الخناج ونصر
 الطوبى وتقي بركة وتصدق وتبذل في الله فمد الله نتيجة العلم النافع والى الدنيا
 والآخرة امره والنجح والفور والملاح كيف لا وقد ورد في الخبر عن سيد
 البشر صلى الله عليه وسلم ان الله يكره احد العلم في ذلك لان العبد البطال
 يستغل لا بعينه وتتركه به (وقد قال صلى الله عليه وسلم) من حسن اسلام
 امره تركه مالا يحبه بهي مالا يحتاجه ولا له فيه ضرورة ولا يبعه ويكس عشه
 ذلك تركه حاصلا وذلك بسم الاموال الزائدة والاوقاف فاضلة ولا فذا
 استعمل بالامور التي يكون فيها صاحبه في دينه ونفسه ومعيشته كالأموال التي لا بد
 منها في قوام المدن وقاموا مع العلم والاساس والسعي باقتناء العلوم العلمية
 والفضائل الخافعة التي هي الوسيلة الى بل السعادة الابدية والدمع السرمدي
 ويكون هذا استقلال بتدبيره ووقع على الخبر خامسة وباده ويسمى هذا
 قول الله

فمن ركن في ضامه الدليل * اذ كدت ورعة مستريح
 وادامه امت الطوبى في باطل * وحمل مكانه مستريح
 قل سيدي ومولاي "والله ان احد قدس الله سره وجهه قلت مرة لشجدة

السيد رجب المحمدي الصبادي قدس الله روحه وطيب ثراه كيف حال العارف
 مع من يحيل قدره ولا يعرف سره فصحت وقال اعرف شعرة به عن غيره قال
 سيدي والوالد طاب مرقده يريد انه سبيلك مرادته في مراد الله واستل به
 وحده ثم رآني الاغيب وراي كذا يتحدث له من امره من ثمرات القدس
 فيقابل السكينة * وبهذا هو العرفان السكامل قلت ذكرت هذه الحجة لشجدة
 الموت الاكمل عرف الوقت رضي الله عنه فصحت ولاحت على وجهه المبارك
 بوارق بسرة وقال ما اطف ككبت هذه الامة الامية وما اعذب معاني امراها
 الاحمدية المحمدية نعم العارف شعرة سره مراده مستهت في مراده سبحانه
 هي لامراله دوه وقد دل سيدا امام الطوائف السيد احمد الكبير الرفاعي
 الحسيني رضي الله عنه وشبه به لحادته حين قال له اي سيدي ادع الله لهذا المريض
 لي مبارك تريد ان اكر سي الادب لي ارادة وله ارادة في الآله الخلق والامر
 وسرة الله تعالى لاحد كل يوم عدالة مائة حاجة مقضية ما سألته منها حاجة
 وبعد * ومن عوفي المريض باذن الله تعالى * ذكر ذلك الامم السبكي في طبقات
 الشافعية وغيره بحسب انفس مراد العارف عن الارادة وتقي بموجبا في كونه
 وقه على سائق الادب مسئلة به وايقبل الناس عيه وعرضوا به والعلماء منهم
 والسمع عنده على حد سواء لا عيب بربوبية ثمرات قدس ربه عن مظاهر اخوات
 ففهم نظره عيب السكينة وفوف به احكامه الثمرات رضي لا يرى لسكونيته
 حقا في غيره وهناك يكون مظهر اهل الامام الحسين الشهيد رضوان الله وسلامه
 عليه من اعتمد على حسن اخبار الله تعالى به لا يتم غير ما اختاره الله لاهله
 في شجدة وسيدنا الولد المناجدة قدس سره * لكن في بيت شجدة السيد رجب شي
 سوى لمصير فقلت له مره لو الحمد * لرواية ساجيد وابية فقال لا هكذا أولى
 لا يروح الله سي ولا يترى بعد شي وبهذا القاب مستريح (قلت) ما احسن هذا
 المعنى الجليل والنظر الخجل وهذا ينطبق على قول بعض حكماء العارفين رضي الله عنهم وهو

الذين ان الله بهم مابسا * وبأخذ ما عطي ويغدهم اسدى
ومن سره ان لا يرى ما يسوه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقد
ويمعني قول احد العرفاء نفع الله بهم في الذين يجمعون الحطام وتفرم الايام
جمعوا اكلوا الذي جمعوا * وبنوا مساكنهم فما سكنوا
فكأنهم كانوا بها غلفنا * لما استراحوا ساعة فلعنوا

ومع هذا فلكل من اهل الله رضي الله عنهم حال ومقام ومظهر . كل ذلك
مفاض من يد القيب بارادة المقيم وهو بكل شيء عليم . قال شيخنا عارف
الوقت قطب الزمان غوث العصر رضي الله عنه المظهر لجميع المظاهر هو الباطن
الظاهر فضلك ان تلزم حكم سره في مظهرك حسبما اظهرك واذا اخذت بالترقي
من حال الى حال آخر فتقف في سرك مع حكمة سبحانه وتعالى حتى يتكشف لك
غطاء الارادة وتبقى معها لا مع اجتهادك ولا مع قصدك ومراذك فاذا كنت مع
الارادة رافقتك السعادة واتضح لك الامر وقت رفيق الا من والعزم . وهكذا اهل
الحق رضي الله عنهم اجمعين . انتهى كلامه (قلت) ومعنى كلام شيخنا وسيدنا
عارف الوقت رضي الله عنه يفيد الامر بحسن الظن بالله تعالى وقد جاء في الحديث
القدس « انا عند ظن عبدي بي ان ظن بي خيرا فله وان ظن بي شرا فله » واليبدأ
متى كان حسن الظن بالله وثيق القلب بفضله الجليل سبحانه فانه لا يرى الا
الحير والبركة والسعادة في جميع اموره . وما احسن ما لا يحيط به بعض المتأخرين
ربه الكريم المدين قائلا

يارب يارب جد بلطف * فاليبدأ أوت بهاموه
وانت اهل لكل خير * ظن بك العبد يا كريم

وقد نص الشارع الشريف على لزوم التبادل بين الخوف والرجاء فان
الخوف يمنع عن الغفلة والرجاء يمنع عن القنوط اذ الغفلة والقياد بالله باب الجراءة
والقنوط : باب القطيعة . وكلاهما من المصائب * حاثا الله والمسلمين . والمؤمن

الكامل لم يزل بين يقظة تهذبه وامن يثبت ايمانه وكيف لا يكون المؤمن الكامل
العارف العاقل متيقظا ولحاضرا لخلق متأهبا وفي كل طرفة ونفس يناديه منادي
الاجل أن تها حتى اذا جاء الا بان ترك الامل والمخلان وفارق الاحباب والاطمان
واكتشف له الغطاء عن البحر الهائج الذي تتقلب في موجاته ذرات النوع اوانها
واواخرها اصاغرها واكابرها وهناك الدهشة والحيرة اللهم سلم سلم قد نرى اهل
الرفاهية والترف في حضيض القبور في تراب كشف لمة الدود فراشهم الصميد
المعدود كما قال بعضهم

عشت دحرا في نعيم وسرور واغشيط
ثم صار القبر يتيق وثرى الارض باطلي

ولا فرق في التراب بين النقي والفقير والامير والخطير والعبد والخبير والى الله
المصير فاذا كان الامر كذلك فهل للعاقل سوى التيقظ والتأهب لما لا يد منه
ولا يحصى عنه وتقلب الشؤون والاحوال واعظ مقنع ومعجني قول القائل
لما رأيته هند صارفا بصري عنها وفي الطرف عن أمثاله زور
/ قالت عليك رخصونا قتلنا لها ان الشباب جنون بروه الكبر
قد كتب امشي على رجل معتدا وايوم امشي على ماتبت الشجر
ما فتح قريبا قريبا وهي تقدمني كأنني قوس رام وهي لي وتر
رأيتني عاشرا انقضت الايام جدته وخانه بفناء السمع والبصر
وقريب من هذا قول آخر

صاحب الدنيا كمنص فوق ظهر البحر واقف
فهو مرغوب بمسج وسحاب وقواصف
وامانيه مسكون والمصيبات العواصف

ومع كل هذا فحسن الظن بالله سبينة النجاة وحسن الايمان واذا تعادل الخوف
والرجاء ثبت امره . ربه تاملان معها والوقوف الله ولا حول ولا قوة الا بالله

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة واحسننا
مع عبادك الصالحين تحت لواء نبيك النبي الامين عليه وعلى اخوانه النبيين والمرسلين
والكل وصحب كل اجمعين افضل الصلوات والتسليمات في جميع الاوقات
قال سيدنا وملادنا عارف الوقت شيخنا رضى الله عنه همة البشر تجمع وهمة
الزمان تفرق وهمة البشر ترفع وهمة الزمان تنزق والعاقل من اكنى بصحة العقلاء
الحكماء وتباعد عن الحقا والسفها. ووقف مع الزمان بما يليه له قلت ينطبق قول
سيدنا رضى الله عنه على قول العاقل

المسر يعجم والزمان يفرق ويظل يرقع والزمان يترق
ولان يبادي عاقلا خير له من أن يكون له صديق احق
فارغب بنفسك ان تصادق احقا ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدى عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يجيل بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا الفيتك ناويا في غربة ان الصريب بكل سهم يوشق
ما الناس الا عاملان فصامل قد مات من عطش وآخر يفرق
والكل في طلب الماش وانما بالحظ يرزق منهم من يرزق
لو برزقون الناس قدر عقولهم الفيت اكثر من يرى يتصدق
حكم التديم بفضله وبأمره فوسع سيف رزقه ومضى
واذا الجنازة والعروس تلاقيا ورأيت دمع نوائح يترقق
سكت الذي تبع العروس منيا ورأيت من تبع الجنازة ينطق
ومضى امرؤ لسعة افى دهره تركته وهو على اندهاش يصعق
والناس هم فئتان واحدة لها شيم واخرى بالمسابب تزلق
بقى الدين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الدين اذا يقولوا يصدقوا

هذا على الغالب . وتقلب شؤون الزمان عجائب قال سيدي الوالد قدس الله
روحه . العبد الصادق . مع الله في الاحوال . مثل قلب الرضى . هي تدور .
وهو ثابت . وكذلك العبد وهو متوجه بكليته . الى الله تعالى . لا يتزلزل بمركبة
الاحوال تدور حوله . وهو مع الله . ثابت طوره التسليم لله . والرضا عن الله .
كنت في خان شيخون . سنة سبع وسبعين في أوائل شهر رمضان المبارك وقد
كنت مشغولا بالتجارة أجي بها من حلب وأسلمها لئن أتت به من اخواننا يبيع
ويقيض ويكتب ويحسب كان ذلك اعتيالا لمرشيخي المرحوم السيد الحاج احمد
الجندي الصيادي رحمه الله ونفع به فانه قال لي يا ولدي سمعت والدي الشيخ
السيد مصطفي يقول بع بعشرة واشتر بعشرة والبركة بين العشرتين وفتح الله في
أمر التجارة وبقيت مشغولا بها زمانا طويلا حتى حصل الاذن بتركها والاشتغال
بأمر الزراعة . قلت قال الوالد رحمه الله ونفعي به في التاريخ الذي تقدم ذكره
حذف بي هاتفت أسمع صوته ولا أرى شخصه عجبا لاهل هذه البلدة لوعرفوك
حق المعرفة لقبوا التراب الذي تحت قدميك اصبر ستري لك من الجاه والرفعة
وخلو القبر عندنا الله وعند الناس مايصل حاسدك مبهوتا وعجبك قبر العين مسرورا
فحيدت الله تعالى وشكرته وأقيمت عليه وذكرته وسجدت لربي شكرا واماعلت
القلب لا يحسد الناس لي ولا يبشر الهاتف بل قتت على قدم التوكل على الله تعالى
والرضا منه فلو كان في الدنيا لي وعجبت ما انفكتك عن التسليم ولو أعطيت لي
كلها ما غيت عن مشهد عبيدي له الملك وهو على كل شيء قدير . قلت ذكرت
هذه الواقعة لسيدنا وشيخنا غوث الوقت صاحب النياية المحضة في مصر قطب
الزمان رضي الله عنه فقال ما شاء الله هذا طور اهل التوفيق الذين انبت الله في قلوبهم
شجرة المعرفة وحققهم بها والزهم كلمة التقوى فكانوا احق بها واهلها ورزقهم مرتبة
التمكين والحق أقول والدك زجبل كامل وعبد متمكن واصل ابده الله بالتوفيق
وسلكه بمحض فضله اقوم طريق وكساه طرازا راحيا جماليا جاليسا اذا رآه

المارف هابه واجبه واذا رآه المحبوب هابه وتباعد عنه واذا رآه الموفق هابه
واقترب منه وفي مظهره حال من حال التيب فتغل له الشؤن حسما يريد من غير
ارادة منه ولا قصد من اجبه حبا خالصا لاحفته عين الغاية بعض التوفيق
ومن اغرف عنه جاحدا حاسدا او منكرا ماندا تأخذه زعازع الاكدار كذا
وكذا وهو لا يعلم وان العين الحمديّة ارتعاه فيه رذته وبخده والمتسكوت
ويثقه الخالصون بمودته تحت رعاية النظر الحمدي الى يوم الدين فخذ هذه
البشرى مي وارهوا هي وكن من اشكرين قلت الحمد لله رب العالمين سمعت
شيخنا وسيدنا المشار اليه رضوان الله تعالى عليه . يقول

اذا التوم اهل الله بشر بعضهم به بشي ترقب يابني ظهوره

فأخيارهم من نور حضرة ربهم ولا بد ان الله يكل نوره

وكون شيخنا رضي الله عنه من اصحاب الالهام الصحيح والمصرح وكل
كلماته الشريفة من بحر المدد الحمدي مأخوذة ومن فيض السر الالهي مفاضة ولقد
جربنا كل ما اتار اليه ونبه عليه فرأيناه عيانا ما خفي عنه حرف واحد يدري بذلك
المواقف والمخالف والمصاحب والمجانب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
الظظيم وقد قال رضي الله عنه الولي الكامل ينطق فيه معنى من تعالي روح التي صلى الله
عليه وسلم فيفيض له حكم الغيب سيالة تدفع الى روحه فضاء عين صيرته هيري
المحبوب وينبذ مخفى ويصير متكوبا فذ ذرة على وجهه شيب
سر روح الحبيب الاعظم الذي لا ينطق عن الهوى بل كل كلامه وحكي يوحى
رسخ في سره وافيض من حضرة القدس الى روحه وهو يفيض فيفيض الله الى
عبيد ساحته المخبين المقربين المختارين الى يوم الدين . قال شيخنا عارف الوقت
الامام الجليل والمعلم الطويل رضي الله عنه انزلت الحكمة الساطعة برداء النبي
صلى الله عليه وسلم فهو معدن الحكمة والشمس الذي تجلوا الظلمة والحقيقة النورية
حصة

ما جاء به بالضرورة المادية عند اهل البصائر الحائز صلى الله عليه وسلم اصناف
الكالات العلمية والعملية التي لو سلم حصول كل واحد منها لغيره لما اشتهبه العاقل
في امتناع اجتماعهما فهو مقتدر كذاب فهو المكمل بالفتح على وجه لا يتصور فيها
غيره وقد قش القتل عن حقيقة النبوة فخلصا ووجدنا حاصلة له عليه الصلاة
والسلام بدون شك ولا ريب ولا شبهة لكونه مكلا على وجه جليل عظيم جامع
للمصالح والفائض لا يتصور قط في غيره فلذلك حكم القتل حكما لا يمتري فيه
بصدق جنابه وبصحة نبوته وايد هذا اظهار المعجزات بالتحدي القاطع وقام في
كل طور وحال بالمقام الوسط وخير الامور واسطها فالحكمة مأخوذة منه
وصادرة عنه فهو معدنها وصاحبها وروحها ونظمها ومعناها وصاحب جوامع الكلام
ومحككات الجمل وناهيكم منها بقوله عليه الصلاة والسلام (انما الاعمال بالنيات)
وهو سيد اهل الساحة وقد اعطى غنا ملائ ما بين جيلين وقوموا ما اعطاه يوم
حنين فكان خمسمائة الف وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع في العالم لاحد
منه على انه لم يجز لنفسه ولا لمصالح عائلته من مال الدنيا شيئا بل ربحا اكل
خير الشعر وربح السوى اليوم ثم اليوم ثم اليوم واذا اراد فعل ذلك اصحابه قال
لم لست كأحدكم اني ابنت عند ربي فطعمي ويسقني وقد اوق علم الاولين
ولا آخرين ورجعت له ثمة فرائض ملوك الارض وكان اشد الناس حياء وتواضعا
يا كل كذا يذكرك العيزر ويجلس حيث يجلس العبد ويصل ويقطع وكل اعماله لله
صلى الله عليه وسلم وقد اطلمه الله على غيبه واشهده ما لم يشهده غيره . قلت وقول
سيدنا وشيخنا رضي الله عنه وقد اطلمه الله على غيبه لا ينافي الآيات الهالة على
انه لا يعلم الغيب الا الله وكفوله تعالى على لسانه صلى الله عليه وسلم ولو كنت
اعلم الغيب لا سكتت من الخير لان الغيب على ما هو من غير واسطة واما اطلاعه
على الغيب باعلام الله سبحانه فله حقيقة وقد تواترت الاخبار وافقت معانيها على
اطلاعه صلى الله عليه وسلم على الغيب يؤيد ذلك قوله تعالى . ولا يطلع على غيبه

أحد الا من ارتضى من رسول وهذا النص المقدس ايضا لا ينافي اطلاع الاولياء على المنيات بما يحصل لهم من الكشوفات ولا زيادة في هذا النص فان السلطان اذا قال لا يدخل اليوم بيتي الا الوزير لا ينافي دخول خدام الوزير بيت الملك معه والصديق والولي والعارف اذا اعلمه الله تعالى على غيبه لم يره بنور نفسه وانما يرى الذي يظهر له بنور متبوعه المرتضى صلى الله عليه وسلم قال شيخنا الوالد الماجد قدس الله سره وروحه يظهر من حكم القنا في النبي عليه افضل الصلاة والسلام للولي حال من حال النبي وعلم من علمه وسر من اسرار قلبه وانكشاف عن آيات ساوية وارضية ملكية وملكوية فاذا ظهر مثل ذلك للولي وثقل عليه وارد ذلك الشأن استغرق في مقام الفناء الذي هو فيه فتكلم من حكم الوارد بلسان النبي صلى الله عليه وسلم فاذا سمعه من لم يكن من اهل هذا الشأن غلن انه يتكلم عن نفسه وحاله ومقامه وهناك يستعظم قول الولي وحقه ان يستعظمه لانه فوق مرتبته ومنازلته بفراخ عظيمة ومن عرف ان الولي يتكلم من حكم وارده بلسان النبوة روي اخبارها ناشر اسرارها وموضح اطوارها عرف نكتة المقال وسلم في الحال لاهل الحال وهي كتلاوة التالى اني انا ربك فاضع نعليك انك بالوارد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا الله فاعيدني واقم الصلاة لذكركى . فاقهم والله ولي الهداية والتوفيق

وقال شيخنا الوالد الماجد قدس الله روحه ونفثنا به بمحلي الكشف لقلب العبد الصالح اذا تقطط وطهر قلبه يود هذا الكلام الشريف قول سيدنا ومولانا ملاذ الرجال كية الآمال قلبه قلوب اولى المقامات والاحوال الامام الرضا ع الكبير رضي الله عنه ونصه . اذا صفا القلب حدث صاحبه بما يكون وكان واذا اعظم حدثه باباطيل يغيب منها الرشد مثل الامام سهل ابن عبد الله تستري رضي الله عنه ما القوت فقال ذكر الحى الذي لا يموت قلت ولهذا قالوا الذكر قوت القلوب فكما ان الاجساد قوتا تقوم به فكذلك القلوب قوت تقوم به وهو حياتها

وتورها وعلة وجودها والا اذا كان قلب الرجل ليس بدأ كرولا صاف بمحاضرة الحق وبه حاضر فليس بقلب بل قلب ميت او مقفود يذلك على هذا قول الله سبحانه وتعالى (ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب) فان الذي يفهم من سر كلام الحق جلت عظمته ان الذكرا تستقط على القلب الحاضر المذكور سار بعض الصالحين الى زيارة رجل من مشايخ زمانه الكل فلما وصل الى طرف بلد الشيخ سمع بعض الحيوانات يتحدث مع البعض من جنسه ويقول بلغته ان ذلك الشيخ مات بالامس وكان ذلك العيد الصالح الذي قدم زيارة ذلك الشيخ يعرف لثة الحيوانات فتأسف على عدم اجتماعه بالشيخ ثم دخل البلد فرأى الشيخ حيا فاستغرب الحال لانه يعلم صدق الحيوانات وذكر القصة للشيخ وكان الشيخ امينا على الحال منتصفا فيكى وقال صدقت اي ولدي اني كنت بالامس في غفلة والعارف هو عبارة عن قلبه والقلب اذا غفل مات . قلت قال شيخنا وملاذنا عارف الوقت غوث العصر رضي الله عنه غفلة القلب مع زفرة الدعوى تنتج نفاقا في المشرب قترى المطموس لقلب بالغفلة اذا لعبت فيه زفرة الدعوى تنقض العبد وخان الذمة وكذب وافتري وغضب لغرضه وبات لغيره ومرضه يصحب المشايخ لناية مطوية في صدره متدحجة في سره ان وافق هواه الكلب ولغمه وان خالف غرضه ابوه قطعته تطير عنه الى كل دنية وتقف عزيمته مع كل قبيحة ردية ومثل ذلك الرجل لا صرخة له ولا صاحب ولا موافق ولا معجيب وهو في كل الشؤون كاذب وهذا سر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ولما كان القلب مادة الشئون في القلب يقبله كيف يشاء سمى قلبا ولذلك جاء في الدعاء الماثور اللهم ياقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك وفي الاخبار (القلوب يد الله يقبلها كيف يشاء) ومتى اقلب القلب الى جنة تما اقلب القلوب اليها وجمع عليه فاذا العبد هر قلبه بالذ كرحضر قلبه واستنار واندفعت عنه الغفلة بالاثار واستعد لقبول الذكرا ونشط للعمل الصالح الذي يجمع بين

خيرى الدنيا والآخرة وأنكشفت له الحقائق واندمجت في مضمونه الرقائق
وهجر الحلق وتعلق بالحق وقد عد العارفين الذكر سلم القلوب الى حضرة القدس
وعلى هذا درج النبيون والمرسلون والصديقون والعارفون ورجال حضائر القرب
وم على هذا الى يوم الدين والله الموفق العمين . نكتة لطيفة في شي من كشافات
الاولياء رضي الله عنهم كنت في خدمة سيدي الوالد خواص الوقت الصارف
الكبير طالب ثراه في حياء الشام في محل رجل من وجوها فحصل قبض قليل في
الجلس لحظوظ نفسانية وانصرف ثم قنا فلما خرجنا ضحك سيدي الوالد ضحكا
زائدا فوق عادته فصعبت لذلك فقال لي رضي الله عنه وعزة الله سبحانه وتعالى
رأيت نفسي الآن داخلها داخل الخيل والرجل امامي ورائي يريدون حسن احوال
مني وصاحب هذا المحل في حيرة كيف يداري وقته معي وكيف يصنع لي فضكحت
لهذا السر ثم قال والله اني احب هذا الرجل واحب جماعته واريد لهم الخير الوافر
ودوام السرة والبركة والحلق الحسن والنز والمنهاج القويم والحال الصالح ولكن
هذه الدنيا خداعة وان شاء الله بركة الاسلاف تم الاخلاق ههنا نص كلامه
المبارك فوالله الذي لا اله الا هو ما مضى اعوام يسيرة الا وكان الامر كالحال فيه
اني لم اكن في خدمته ولكني كاني شاهدت الحال في سمعت من حشر من هم
غفيرة وله مثل هذه النكتة شون عجيبة وكشوفات غريبة تسمر عن حاله وورق
وصحة قربة من ربه جل وعلا منها انه كان في خان شيوخ مرة وكشفت وكشفت
الله في خدمته فقال لرجل من كبار البلدة المذكورة كايما تارجمته فتعير لونه فقال
سيدي الوالد المشار اليه رضوان الله عليه سبحانه الله الحق مر وقد قال حضرة
الغزواني الاعظم رضي الله تعالى عنه وعنايه ماثرك الحق صاحبا لعمر والآن
هبط الى قلبي واراد فكاني اسمع قلبي يقول لي عن ذلك الوارد اننا نخرج من
خان شيخون ويملو مظهرنا في هذه الدنيا بظهور عظيم ومقام كريم على صراط
مستقيم رغا لكل حاسد لئيم وهذا الرجل ينط حاله ويذل ماله ويحججه اهله

ورجاله ومع كل هذا فوالله اني اريد له الخير والتوفيق وصلاح الحال وانما التوفيق
يبد الله سبحانه قلت فوالله العظيم كل ذلك وقع متخلف منه حرف واحد يشهد
بذلك الحب والمنحرف وسمعت مرة في خان شيخون يقول رأيت مرة الحضر
عليه السلام ولم يقل في الرواية ولا علنا فقال لي سيظهر الله لك ولبيتك مجددا
كبيرا ونورا منيرا وشأنا شهيرا وبهيك اماما وامانا كاملا وسترا دائما قلت له
ياسيدي وانشاء الله ويقينا صادقا ورضا بما يرضى الله لي ولقربي فبسم وقال
وهو كذلك انت من المقبولين اكثر من الصلاة والسلام على نبيك صلى الله عليه
وسلم فحمدت الله على نعمائه وشكرته على آلائه وصليت على سيد انبيائه وعلى
آله واصحابه ووزرائه ثم قال قدس الله روحه يا ولدي بالله لو عرف ابو سفيان
ان ولده معاوية رضي الله عنه سيمكون بعد اعوام يسيرة ملكا وخليفة ونجي
اليه الاموال من الاقطار ويقام لامره ويقعد هل كان يتخلف عن المسارعة الى
طاعة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته ونصرته والقيام بخدمته فلا ريب ان كل
عاقل يعلم العلم اليقين ويعجز الجرم القاطع انه لو عرف لكان اشد الناصرين
والمحبين لجناب النبي الامين وكذلك شأن وراثة صلى الله عليه وسلم مع الناس
ولا يحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
(نكتة لطيفة) كنت في خدمة سيدي ومولاي وملاذي القطب الثوث الاكل
شيخنا رضي الله عنه وهو خطاطي بمطبخ معنوي فدخلنا في مديني لا مور كثيرة
ولكني ما اظهرت مما في نفسي شيئا فترك كلامه وقال لي فتح على بيتين خطابا
لك وقال رضي الله عنه
ان ناديك الذي اكنته هو باد ظاهري في حاضر
اجل قلبي في حمانا انا نحن قنا بالذي في خاطرك
وكان الامر والله كما قال فان الله فرج الكرب بهتة واملى واقرمتة والحد
له رب المالمين قال شيخنا عارف الوقت وامام اولياء مصر رضي الله عنه غلط

الجبرية بتأويل قوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) فانهم قالوا
بسلب فعل النبي صلى الله عليه وسلم وضافوا الفعل الى الله تعالى وليس زعمهم
بصحيح اذ لو كان صحيحاً لآلزمهم ان لا تكليف ولا ثواب ولا عقاب والتأويل
الحق ان هذه الآية نزلت في رمية يوم بدر وكون تلك الرمية اذا كانت رمية
البشر على العادة المروفة بين الآدميين فحقاً ان لا تبلغ ذلك المبالغ الذي بلغت
فكان سر ذلك ان مبدأ الرمية وهو حذفها من النبي صلى الله عليه وسلم ونهايتها
الذي هو الايصال من الله سبحانه ثبت له الرمي بقوله اذ رميت اي اضاف له الحذف
الذي هو مبدأ الرمي ونفى عنه رمي الايصال الذي هو نهاية الرمي واخبره انه هو
سبحانه المنفرد في التأثير وتظهير هذا قوله تعالى . فلن تقتلوه ولكن الله تقتلهم ولاهل
الاذواق العرفية من حكمة حكم هذه الآية الكريمة معانهم يفهمون اسرارها
خاصة بهم ولا يشاركون فيها سواهم رضي الله عنهم اجمعين لا يبطون على العبد
ولا يصفون اليهم تأثيراً في كل افعالهم فان ابطال اعمال الخائفين مؤلفة ونسبة التأثير
الى الخوف زائدة والله ولي المتقين وهو يتولى الصالحين . انتهى كلامه الشريف
قدبره ايما العاقل فيه الكفاية والسلام . قال شيخنا الوالد الماحد قديس الله
سره وروحه الولي الكامل يري التنزلات الساوية لطيفة سرية كيف كانت وعلى
أي شكل وصورة انت . (نكتة ظريفة) كان في حلب واليا جيل باشا ابن سامق
باشا رحمه الله اجمع وقد تحكم وتقادى فوق العادة في يوم من الأيام امير حسام
الدين افندي القدسي احد وجوه حلب الى سيدي الوالد برسالة ونصها ان كان
الشكبة الصيادية محل حكومة فيلزم ان تعرف وان كانت شكبة فيلزم ان حضرة
الشيخ يمنع الناس عن التردد بهذه الدرجة الى الشكبة ولا يظن اني كن رايم من
الولاء فانا مشير ابن مشير واذا بقي الحال كما انا نجبر ان اكتب لاسلامبول
انتي فلما اتم حسام الدين افندي الكلام قل سيدنا الوالد قدس الله روحه قل
لباشا الشكبة الصيادية دار قراءا هي محل حكومة ولكن هي باب الامام الرفاعي

رضي الله تعالى عنه والمسلمون يطرقون باب هذا الامام من مدة تقرب من
ثمانمائة سنة فانا وظيفتي الارشاد لا الافاد وحاشا ان امنع المسلمين عن
باب هذا الامام الذي هو محبوب جده الاعظم صلى الله عليه وسلم غير ان الوالي
يقدر ان يطبع اوراق اعلانات ويصتها على ابواب الاسواق والحانات يمنع بها
الناس عن التردد الى الشكبة الصيادية ونحن لاندعو احد ليرتد ابنا وبقي هنا بعض
كلمات افهم الباشا انه لا يظن اني كن رايم من كثير من المشايخ فعدنا بنعمة
الله انا جدي سلطان الاولياء وحدى الاعلى سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم واهل هذا
اليتم الى الامام علي ابن ابي طالب عليه رضوان الله وسلامه في مذهبه السجدة
خلوة والنفي سياحة والقتل شهادة وهذه الثلاثة التي تحيف الناس وهي عندهم بهذه
الدرجة هيئة لانهم يعلمون ان الفاعل الحقيقي هو الله وهو المغيث للمظلومين وهو
مع الصابرين واما كون الشكبة لا سلامبول فذا تي . عائد لآيه كيفما شاء
يقول نحن ان كنا هنا او كنا في اسلامبول او في غيرها حالنا مع الله التسليم
لا يتغير ابدا ان شاء الله . والعاقة للمتمنين انتهى فذهب حسام الدين افندي وبلغ
والي الجوارق قال لله ما به السيد المشار اليه في قلبه وجا الوالي بذاته الى الشكبة وقيل
بذمتي سيدي الوالد واعتذر اعتذارا طويلا وسأله الدعاء والرضا فقبل عذره فأمل
ايما اللبيب فهم حال القوم رضي الله عنهم في حكم التنزلات الساوية والسلام
قال شيخنا القطب الفوت الفرد الجامع رضي الله عنه التنزلات بين لطف وقهر فا
كان منها مظهر لطف فهو من اسباب الوصلة ولذلك يصان ويعترم وما كان منها
عن صدمة قهر فيلتجأ فيه الى الله تعالى ليكشفه وهو ارحم الراحمين وفي الحاليين
فشان العارف الرضا عن الله والتسليم له واليه ترجع الامور ولذلك جاء في الخبر
المؤمن تسره حسنة وتسبته سيئة قلت وقد يشكر العبد الكلام ربه اذا
وقته لعمل صالح ويستغفره ويضرع اليه ويتوب اذا ابتلاه بعمل سي . والاعمال
والاخلاق والصفات الشريفة والحلال الحيدة يجب على العبد فيها لواهبها الحمد

والشكر وعكسها من الاعمال والحلال القبيحة السيئة يجب على العبد الاقلاع عنها
والرجوع الى الله بالثبوت والاثابة والخضوع والخشوع وبذل الدموع ليخرجه
الكريم من وهنتها ويحفظه في الدارين من سوء عاقبتها رأى بعض العارفين رجلا
علما يضرب صفيرا له ضربا مبركا بلا شفقة ورأى في طريق آخر بعض الشطار
يتصاي لصي له ويلاطفه والصبي ينطق على والده وهو يضحك فقال الصارف
لخادمه هذا العالم تسد طريقه قسوة قلبه وهذا الشاطر توصله شفته قلبه فما مضى
برهة من الزمان حتى تاب الشاطر وصار من الصالحاء الاكابر واقطع العالم بطلب
الدنيا والعياذ بالله تعالى . واقفة شريفة كنا في حلب قبل ان نسكنها بأهلنا وقد
جئنا للزيارة في خدمة سيدنا الولد قدس الله روحه فزلنا ضيفا في بيت مفتي
حلب المرحوم السيد الشيخ بهاء الدين افندي الرقاعي الشهير في يوم من الايام
وغن مع المفتي المرحوم في مجلس فجات القهوة فاخذ القهوة سيدي الولد والمفتي
رحمهما الله وشيخ آخر كان اذ ذاك في المجلس من علماء حلب يقال له الشيخ هاشم
آل عيسى هو من فضلاء الشافعية فقال سيدي الولد لساكني القهوة اجلس فجلسنا
لحمد يعني هذا العبد فحصل لي حيلة عظيم فكرر القول على الرجل وأمرني بأخذ
القهوة فأخذت وشربت وبعد ساعة ذهب الشيخ هاشم وبقينا مع المفتي المرحوم
وكونه من العائلة الطاهرة الرقاعية ومن المحبين والمتقدين بسيدي الولد قال
يا ابن العم انا اعتقد انك من خواص العارفين اليوم والعارفون لا يشتكون لا بؤاد
ولا بولد عن زهم ورأيت ما قدرت على شرب القهوة حتى شرب منها هذا السيد
الصغير فما الحكمة في ذلك فقال له سبحان الله العارفون الذين عتيتهم من الاولياء
هم دون خدم سيدنا يعقوب الكرم بن الكرم عليه السلام وهو قال يا أسفا على
يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم فوائه ما لك المفتي المرحوم نفسه
حتى يبك من دون اختيار واخذه الجواب منه رحمه الله وقال وددت اني لم اكن
سأته لكثرة ما داخل قلبه رحمه الله تعالى من الحزن الذي انفجر لحزانة قلبه من

معاني ذلك الجواب ومثل المرحوم السيد بهاء الدين افندي من يفهم معاني الحقائق
فانه من بيت الفضل وهو رجل الفضل طالب مرقدته . قال شيخنا قطب القوت
العارف الاكبر رضي الله عنه الولي يترقى في معارج الولاية الى الغاية ولم يبلغ من
معارج الخصوصيات النبوية البداية ولذلك فهو مع المصطفى سيد الكل صلى الله
عليه وسلم ومع اخوانه ساداتنا النبيين والمرسلين عليهم جميعا افضل صلوات رب
العالين في مجيئة الادب العظيم الكامل لا يفتك عنها لا قولاً ولا فعلاً طرفه
عين لعله انه والياد بالله متى انفك عنها طرفه عين سقط ولان الادب معهم
معارج الترقى الي حضرة قدس الله تعالى افاض الله علينا من نفعات اسرار قلوبهم
اجمعين آمين . قلت قال العارف العلامة الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره
في كتابه الذي سماه القواعد الكشفية الموضحة لمعاني الصفات الالهية مانصه بحروفه
وقد بلغنا عن سيدي احمد ابن الرقاعي انه قال صعدت في القويات الى سبعة
القدس عرش قبيل لي ارجع لا وصول لك الى العرش العظيم الحاوي لجميع العروش
انما ذلك حاشي محمد صلى الله عليه وسلم فرجعت ثم نزلت في الدفليات حتى
جاورت سبعة الفارض قبيل لي ارجع لو تجاوز من الاراضي عدد رمال الدنيا
ما وصلت الى الارض الحاوية لجميع الاراضي فرجعت وقال ايضا ان الله تعالى بحرا
من رمل يجري بين السماء والارض منذ خلق الله تعالى الدنيا الى يوم القيامة لله تعالى
بعد كل رملة منه مدينة قدر دنيا ك هذه لا بد لكل ولي حق له قدم الولاية
من دخول هذه المسدات والاحاطة بأهلها وحيواناتها ومعرفة اسمائهم وانسابهم
وطبائهم . انتهى فانظر كيف دلنا الامام الرقاعي رضي الله عنه وعنا به على علو
مرتبة النبوة وان خصائصها لا ينالها الاولياء فانه رضي الله عنه لما نودي ان الوصول
الى العرش العظيم هو خاص بجناب سيد الارئين والاخرين عليه افضل صلوات
الملك المدين رجع على قدم الادب عالما ان المقام لا ينال وبين مقامات الاولياء
هو ل وحسن ان تذكرت ما ينبغي للاعلام الاعظم اني حفيظ رضي الله عنه وهو

كيف الوصول الى السعادة؟ هنا قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل ساقية ومالي مركب . والكف صفرو الطريق مخوف

رزقنا الله الأدب الكامل مع ساداتنا الانبياء والاولياء وجعلنا من الذين
يؤمنون بالهوى ويقفون عند الحدود وحفظنا عنه وكرمهم من بلية التجاوز ودا-
الدعوى وزودنا بفضلهم واحسانه زاد البر واتقوا انه البر المعين وهو ارحم الراحمين
ومن كليات سيدنا ومولانا الامام الاكبر الرفايعي رضي الله عنه التي نقلها عنه القطب
الشعراني وقد مر ذكرها تعرف ايها اليبب ربيع منزلة الامام الرفايعي رضي الله
عنه وجليل عرفانه ومعرفته بظمة الله وشايع مقامه وبهجتي قول شيخنا القطب
القردي المهدي الذي رصمنا هذه الرسالة بجمل كلمات الشريفة رضي الله عنه يمدح
سيدنا الامام الرفايعي ويعرف منزله

رجال بنى السبطين في كل بقعة
من الارض اهل الحل بالحل والعقد
واقطابهم اهل الاحايعر الندي
جداول فض الله في الجزر والبد
فمن عشرة واثنين عرج وبعدم
فسيدهم من قل في حالة اليد
يشير الى قول الامام الرفايعي في القصة المتواترة المعروفة حين زار عمه حجة

سنة خمس وخمسين وخمسة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف تجاه قبره
الكرام وقال السلام عليك يا جدي فقال له عليه الصلاة والسلام . عليك السلام
يا ولدي فتواجد وجسا على ركبتيه ساقطاً ثم قام وقال رضي الله عنه وعنه
في حالة البدر وحي كنت ارسلها . تقبل الارض عني وهي نايتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامد يمينك كي تحظى بها شفتي

فانشق جدار القبر الشريف وخرجت له اليد المقدسة المحمدية فقبلها وناس
ينظرون وهذه القصة السعيدة كاشمس في الشيرة لا تاتي الا بالبر ولا الدقان
قال الامام شيخ الاسلام البدر سراج لدين الرافعي ثم يخبرني رضي الله عنه
لقد مدح القوت الرفايعي امة . وهذا عن من عدل قبل ايدي

ومن شرف الارث العريج لذاته متى ذكره يذكرون محمدا
وقال سيدنا الامام الكبير السيد عز الدين احمد الصياد الرافعي رضي الله عنه
الاولياء بكل فنج في الوري اتباع هذا السيد المتفرد
هو من رسول الله اكبرهم يدا بتواتر ودليلا مسد اليد
فأدين عند الله دين محمد وطريقة القوي طريقة احمد

وكون قصة ما يد اللوث الا كبر مولانا السيد احمد رضي الله عنه اظهر
من شمس الظهيرة واضمح من طلعة الصبح المثيرة فذلك امر اشهر في العرب
والعجم وسلم له عظمه الامم وقال به آفة اهل الحل والعقد في القرب والبدو والحجة
في هذا الخبر ينشئ على صاحبه سوء الحاشية كما صرح بذلك السيوطي والصفوري
وغير واحد وقد بسط والحد لله قصة مد اليد الشريفة كتاباً جليلاً سميت
الكتز المطاسم في مديد النبي صلى الله عليه وسلم لولده القوت الرفايعي الاعظم
ما اقيمت فيه لقوس منزلة من اراد الاطلاع على شأن هذه القصة واخبارها
وعنايت أسرارها فليطالع وفيه الكفاية

/ لقد سبق الاقطاب في كل مشهد ابرو المعين المرتضى صاحب اليد
سما كل قطب من ذوي السبق ذويد ولا كل فرد حين يدعي كاحد
فالتفد في الاقطاب سيد ركبهم وفي عزة الهادي حبيب محمد

قال سيدي الوليد الماجد قدس الله روحه مشرب اماننا القوت الرفايعي
رضي الله عنه كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبها يطير السالك الى
حضرة القرب باذن الله تعالى وكل ما حصل لي من الفتح وعني من البركة فهو
من آثار الصلاة على النبي الكريم عليه افضل التحية والتسليم انتهى كلامه قلت
ذكر القطب العلامة الشعراني رحمه الله ونفع به في كتابه مختصر تذكر الامام ابي
عبد الله اقرطبي ما نصه فاكثرنا ايها الاخوان من الصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد كان سيدي احمد بن الرفايعي رضي الله عنه يبحث اصحابه

على ذلك ويقول بلقي انها تميز صاحبها على الصراط بسرعة والحمد لله رب العالمين
اتنى . قلت وكفى في فضل الصلاة على سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم قول
الله تعالى . ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فانظر أيها الفطن وتدر كيف امر الله تعالى الذين آمنوا بالصلاة
والسلام على صلوات الله وتسليماته عليه وفي ذلك دليل لأولي النظر والاستدلال
على ان نور الايمان ينمو ويعظم بالصلاة والسلام على سيد الانام وكون الجناب
المحمدي يرد على من سلم عليه السلام وسلامه على من سلم عليه امان له من طوارق
الحدثان وبركة له في دينه ودنياه وفي شؤوناته ومعاملاته مع ربه بل وسلم القرب
الى حضرة الرب وباب المحاضرة مع سيد اهل الدنيا والاخرة وفيه يقول الله
تعالى . (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) فلكثير من الصلاة والسلام عليه
الطائر يجناحي الصلاة والسلام عليه اليه لا بد وان تحصل له الولاية الخاصة منه
والصناية العامة من لدنه وفي هذه التعطفات المحمدية رأس مال الدنيا والاخرة .
(نكتة لطيفة) قال في احد اقربنا الصالحين وهو السيد الحاج شحود تال الحبح
الشغوي رحمه الله رأيت في أوائل رمضان سنة تسع وثلاثين وما تين في الفري
عالم الرويا موكبا عظيما يجمع أئمة لا تمد ولا تمضي فأسألت قبيلا في حضرة المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقد رك تحت محفل بطبر . سود مقصب ثمنه خيال .
ما رأيت في الدنيا مثالا مطلقا والناس امامه ووراءه يطوفون تحليه بأنواع الصلوات
والتهليلات فأسألت احدا من من تحت الدرس يجمع انهم من حديثه الخاصة صلى الله
عليه وسلم الى اين هذا التشرىف المحمدي فدل لي الى بيت الشيخ حسن الصيادي
قلت ما شاء الله وفي ذلك الحال رأيت شيخنا يعني الوالد وعليه جبة زيتونية
الشكل وكأنه البدر وقد اقبل ما شيا يستقبل الموكب النبوي وهو يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم فانفتحت الى الرجل الذي كنت سأله وقال في جاء الشيخ حسن
يستقبل جده صلى الله عليه وسلم يا اخي لازم الشيخ حسن فانه من محاسن النبي

عليه الصلاة والسلام والحق يقال كل وقت ونحن نسمع منه الصلاة والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لاكثره من المصلين فانه يصلي على النبي
العظيم بالاخلاص والوجد والشوق والخير والحضور والادب والحال الوافر والغبية
عن غيره عليه الصلاة والسلام فلما صار الشيخ امام تحت النبي صلى الله عليه وسلم
فتح الستر الشريف ووقفت الخيول وارى اطراف الست على اكتاف الشيخ
ورأسه في التخت واستنقظت فاندشت لذلك وازداد عشي للشيخ قدس سره
فذهبت لخدمته فوالله قال لي قبل ان افوه بكلمة صل على النبي صلى الله عليه وسلم
فهي مفتاح جميع ابواب السعادة فحصل لي حال عظيم وذكرته له الرويا فبكي
سرورا حتى كاد ينيب عن نفسه نفثي الله به انتهي وقال لي ايضا الحاج شحود
المومي اليه رحمه الله ذهب انا والشيخ محمد الميساوي الى زيارة الجبابة والوقت
وقت ربيع فاجرينا ذكر شيخنا واحواله يعني سيدي الوالد قدس سره وقلنا
سبحان الله شيخنا ثنا بيننا من صفه وهو خالدي وقبيلته بين اظهرنا وبنو عمه
معتصمات ومما فلي نجد فيهم هذه الاحوال والمباهة والمعالي والمعاني التي فيه
نفسنا الله به وطال حديثنا بهذا المعنى حتى رجعنا من زيارة المقابر ثم ذهبتا آخر
النهار الى خدمة الشيخ بقصد ان جلسنا تكلم على لطف الربيع كلمات قليلة ثم قال
لنا اني نلت الله عليه وسلم قريشي وثنا في مكة وبنو اعمامهم في مكة بين
ظناني قريشي وقبيلتي من عدم وقطع وحرم ومنع وما فاز الا من صدقه وآمن
به واتبعه وأمين احواله من احوالهم وكاله من كلهم شتان بينه وبينهم صلى الله عليه
وسلم وسكت ففطر كل واحد منا الآخر قلت قول الحاج شحود حين ذكر سيدي
الوالد هو خالدي نسبة الى قبيلتنا بني خالد وهي القبيلة المعروفة في ديار الشام التي
ينتهي نسبها الى الامير الخطير المجاهد الكبير سيف الله خالد بن الوليد الصحابي
المكرم رضي الله عنه فان جدنا الخامس الامام السيد حسين برهان الدين آكل
خزام الصيادي الرقاعي البصري قدس الله سره تزوج بزيارة بنت شيخ بني خالد

واقام مع القبيلة المذكورة فنسب اليها والاضافة تكون لادنى ملابسة ولا يخفى
 أن ابن الاثير نقل عن ابن بكار انقطاع ذرية سيدنا خالد رضي الله عنه والحداني
 قال في بني خالد هؤلاء الذينهم باطراف حماة وحسن انهم ان صح قول ابن
 بكار فهم من ذراري اخوته وابناء عمه ويكنفهم شرفا منهم من قريش قلت والذي
 صححه التسايون والاعيان المحققون منهم من ذريته وقول ابن بكار صحيح فانه
 يذكر انقطاع ذريته التي في المدينة المنورة والا في سائر الديار م أوف مؤلفة
 فافهم هذا النص النفيس ولا تغلط فإن الناس مأمونون على انسابهم وهم في انسابهم
 كما هم في املالهم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وعلى كل حال
 فالشرف القرشي حاصل وعم الرجل صنوايه مع ان الميثة مقدمة على الثانيه
 والحجة يبقا ذريته واتصالها به قائمة والسلام . (لطيفة) كان ابو ذر رضي
 الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي
 وانا بمكة فنزل جبريل قلت وذكر صلى الله عليه وسلم خبر المعراج وقد اضاف
 البيت نفسه الزكية مع انه بيت ام هاني وذلك لأن الاضافة تكون لادنى ملابسة
 وتلك كمن نسب الامام الرفاعي الى قبيلة بني رفاعه فافهم (فاائدة) هل الاضافة
 لادنى ملابسة مجاز لقوي اوحكي قال العلامة التتازاني في شرح المنتخب في تحقيق
 قوله تعالى . ابني مارك . اضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال
 الماء بالارض ا يصل الملك بالمالك بناء على ان مدلول الانا في مثل الاختصاص
 الملكي فتكون استعارة تصر يحميه اصله جارية في التركيب الإضافي الموضوع
 للاختصاص الملكي وان اعتبر الام وبني الاتصال والاختصاص عليها فالاستعارة
 تبعية وقال في اضافة كوكب الحرفاء حقيقة الاضافة الالامية الاختصاص الكامل
 فالاضافة لادنى ملابسة تكون مجازا حكيا . ورد عليه الشريف قدس سره .
 فقال الميثة التركيبية في الاضافة الالامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحيح لانه
 يخرج عن المضاف بأنه للمضاف اليه فاذا استعملت لادنى ملابسة يكون مجازا

لقويا لا حكيا كما يتوهم انتهى (تحفة) قال سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه
 يدح سيدنا سيف الله خالد ابن الوليد رضي الله عنه

اخالد لا تدمد لؤي بن غالب قيامك فيها عند قذف الجلامد
 اذا ناب أمر في قصي تجلبت تشيب له روس المذارى النواهد
 توليت منه ما يخاف وان ثقب يقول جميعا حفظنا غير شاهد
 كسك الوليد بن المغيرة حلسه وعلك الشخان ضرب القاحد
 وانت لخزوم بن يقظة جنة كلا اسميك فيها ماجد وابن ماجد

قال شيخنا القاب الفوث العلامة الخطاير رضي الله عنه قال الله تعالى (النبي
 أولى بالمؤمنين من انفسهم) وقال تعالى (حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)
 فلشدة راقته بالمؤمنين هو بكل واحد منهم اول به من نفسه وله هذه المرتبة في
 الحياة الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة وقد اعطاه الله هذه الولاية العامة (اغاويلكم
 الله ورسوله) ألا ترى ان قتادة بن النعمان رضي الله عنه اصيبت عينه وقيل بل
 عيناه يوم أجبر فومت علي وجنيته فاتي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان لي امرأة احبها وأخشى ان أرثي تغذني فأخذها صلى الله
 عليه وسلم وردّها الى موضعها وقال اللهم اكسها جلالا فكانت احسن عينيه
 وأحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وروى السبيلي عن قتادة
 رضي الله عنه قال اصيبت عيني يوم أحد فسقطنا على وجعتي فاتيتم بها النبي
 صلى الله عليه وسلم فاعادها مكانها وبصق فيها فمادتا تبرقان والجمع بين
 الروايتين ممكن فان الراوي الاول ظن ان الساقط واحدة والثاني علم ان الساقط
 اثنتان فآخبر كل بما علم والقاعدة ان زيادة الثقة مقبولة وقوله كانت لا ترمد يجوز
 انه قال ما رمدتا بعد كما كان يطرأ عليها الرمد قيل وقد وقد بعض ذرية قتادة
 على الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز طاب مرقداه فقال له من انت فقال مرغلا
 ابونا الذي سالت على الحد عينه فردت بكف المصطفى أيما رد

فادت كما كانت لأول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن مارد
فكي عرو قال فيا حسن ماعين ويا حسن مارد ووصله واحسن جائزته
قال شيخنا القطب الفوت الكبير رضي الله عنه بعد ذكر هذه الجلسة وقد وقع
لي مثل هذه الواقعة في المراوعة من ارض اليمن وقد دخلتها وفيها السيد عبد
الباري الصغير الاهل ومعي رجلان من الفقراء فانتطفت نظره الي وانحطفت عنه
في فقال من أي بيت انت بالله عليك قل لي فقد وقع في قلبي منك شيء فضحكت
لقوله طربا وقلت

انا ابن الذي مد الرسول يمينه له غيبي الامداد من ذلك المد
رفاعي اهل البيت صدر رجالهم وفي عترة البطين ولسطة المقد
لقد مد بالامداد مد مد جده له يده البيضاء وازدان بالسعد
فله من شبل علاقة العلى ولله من مد فله من جد

فكي واشتغل لي عن غيري وقد ائت عنه ثلاثة ايام فكان يضي الاوقات
شاهدا لي يريد أن لا يأكل ولا يشرب ويود ان لا يحول نظره عني انتهى
قال شيخنا سيدي الوالد الماجد قدس سره ونفعا الله به الموفق السعيد برع
حق الوالدين هما الصديقان له الصادقان حقهما على الولد ثابت بالاشترح وشيا لطيف
وان دعاهما له يخرق المحجب فقلت ولي في هذا المعنى استفاضة من كلام سيدنا
الوالد بيتان لطيفان وهما

اذا ملئت في الدنيا صديقاً اخا صدق من اهل الدن
فكم لها عليك حين قلب وانت لديهم خن بس

ومن معنى المواظ قول القائل فيا يناسب هذا البحث
زر والديك وقف علي قبرهما فكأنني بك قد نقلت به
واقرأ من القرآن انت بتدبرهما تسلم وتبعث ذاك منك اليهما
ما كان ذنبهما لديك فطامسا منحك صفو الود من قلبهما

بشرارك ان قدمت فعلا صالحا وقضيت بعض الحق من حقيهما
لو كنت زويتهما وكانا في البقا زاراك جوا لا على قدميهما
كانا اذا ضربك يوما علة جزعا لما تشكو وشق عليهما
كانا اذا سمعا انيتك اسبلا دمعهما أسفا على خديهما
فلتندمن على فطالك مثما ندما هما ايضا على فعلهما
واحفظ فحفظ وصدي واعلها ففسي تال الفوز من حالهما
وكان سيدي الوالد قدس الله سره يدعوا في خواتمه كثيرا بهذا الدعاء
المبارك وهو « بسم الله الرحمن الرحيم » اللهم يارب الارض والسماء يا من
احتجب عن خلقه فلا يرى يا من انبت النبات والمرعى يا من بيده نواصي الخلق
جما يا من اخرج من ظلمة الاحشاء نسمة تسعي يا من قسم الارزاق اعطاء جماعا
ومتعا يا من امدت واحيا يا من له الامر في الآخرة والاولى اسألك بحجرة عبدك
الرجل العزيز العظيم الذي قدرت ظهوره والوقت قد اقترب فانتقل في اصلاص
سادات القريب واخترت له البيت والحرم وخلقت من اجله الحليم وزعم ورفعت
بذكركه قبل ظهوره المولود علم وجهته هاديا للعرب والجم وفصلته على سائر المرسلين
ومضت منه على رالاه الامم غفرت له ولوالديه ولجميع المسلمين واسبغت عليهما سحائب
الكرام وسبغت له فرياد وجعات له من كل صيق نوحا يا من ينحي من الفرق
والنضيق يا من هو ارحم بالصدق من الصدقين تباركت يا مولانا وخالقنا الفياث
والفياث حارث منا النواظر وتبعت الخواطر وذهلت الافكار وانت العالم بما وراء
الاستار من الاسرار نسألك باسمك الخيط وبالعرش وبمجانب قدرتك المتبسطة في
البحر وفي القرش يا رازق الطير والوحش يا ذا الشدة والبسط ان ترزقنا من سماء
لعلمك ما يبرد اكبادنا من الظما فانت رب الارض والسماء لا تختلف عليك
الاسماء ولا ينحني عليك ما في النور ولا في الظلمة ارحمتنا وارحم ولديتنا برحمتك
واشملنا والمسلمين باطاعتك وكرمك واغشنا واهلنا واجباينا ومشايخنا ومن له حق

علينا ومن تحويه شقة قلوبنا بأغاثك وحنانك وصلى اللهم على سيد
انبيائك وخاتم رسلك وعلى جميع النبيين والمرسلين وأكل كل وصحب كل اجمعين
والحمد لله رب العالمين (قلت) وهذا بما يدل العاقل على ادبه مع ربه ونيه
ووالديه ومشائخه والمحبين والمسلمين فتدبر (قلت) وكان سيد الموالد الماجد قدس
الله سره يعظم قدر شيخه الذي هو والده الروحي عمه الاستاذ الجليل السيد رجب
للمهدي الصيادي طيب الله مرقدته ويقول والده الروح مقدم على والد الجسم
(قلت) هذا معني قول قائلهم نفعنا الله بهم

ارى فضل استاذي على فضل والدي وان زاد في بر وان زاد في تحف
فذاك مربى الروح والروح جوهر وذلك مربى الجسم والجسم من صدف
وكان يكثر الزياره لقبر شيخه ويتردد لزيارة قبور رجال البيت الاحدي
رضي الله عنه (قائدة) قلت لشيخنا القطب النور الجامع السلامة الكبير رضى
الله عنه ارى اناسا من المتفقه اليوم ينكرون على من يزور القبور ويشتمون
عليه فاذا يقول سيدنا في هذا فقال رضى الله عنه من انكر زيارة القبور
استند لحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الحديث وجاء في رواية
اخرى لا ينبغي لمسلم ان يشد رحاله الى مسجد ينبغي فيه الصلاة غير المسجد
الحرام والمسجد الاقصي ومسجدي هذا وقال شيخ الاسلام في شرحه على البخاري
عند قوله باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة والاقصي على غيرهما معني
المساجد سمعت عبد الملك اي ابن عمر كافي نسخة قرعة بفتح الزاي وقد
تسكن سمعت ابا سعيد رضى الله عنه اربعا اي سمعت منه يحدث اربعا اي اربع
كلمات أو احاديث وكان غرام النبي اي قال قرعة وكان ابو سعيد غراما مع
النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا للتحويل من سند الى آخر على ابن المديني عن
سفيان اي ابن عيينه عن سعيد اي ابن المسيب لا تشد نفي بمعنى النهي لكنه ابان
منه لانه كالواقع بالامثال لاجل حال جمع رحل وهو البئر اصغر من القتب

كفى بشدها عن السفر اذ لا فرق بين ان يكون براحة او بدونها فذكر شدها
جري على الغالب الا الى ثلاثة مساجد والمراد لا يسافر لمسجد للصلاة فيه الا هذه
الثلاثة لانه لا يسافر اصلا الا الى المسجد الحرام بالجبر بدل من ثلاثة وبالرفع خبر
متدا محذوف وتاليه الآتيان معطوفان عليه والمراد به هنا نفس المسجد
لا الكعبة ولا مكة ولا الحرم كله وان كان يطلق على الجميع ومسجد الرسول
عبر به دون مسجدني للتعظيم وهو من تصرف الرواة ومسجد الاقصي هو بيت
القدس انتهى ولا دليل في هذا الحديث الشريف على عدم السفر الى زيارة
القبور انما المراد منه ان الفضيلة التامة انما هي في شد الرحال الى المساجد غير
هذه الثلاثة المساجد للصلاة فيه والا فزيارة قبور الانبياء والاولياء والصلحين
بركة غنية وقد صرح حجة الاسلام القراني قائلا كل من يتبرك بشهادته في حياته
يتبرك بزيارته بعد وفاته وقال البرهان صاحب السيرة رحمه الله ويميز شد
الرحال لهذا الغرض بغير كراهة كما هو المتبادر من اطلاق الجواز ولا بأس بذلك
انتهى كلامه ولا يجوز تحريف مقاصد المسلمين فان ذلك من التدليس في مصلحة
الكمية الدينية اذ لا يصح ان يقول الفقيه لرجل قصد زيارة قبر عبد صالح أو عالم
أو ولي أو سيدي لوجه الله تعالى انت قصده للصلاة في مسجده فان تلك عادة اليهود
جمعوا قبور الانبياء مساجد يصلون فيها واليهام والمسلمون لا يصلون الا الله
ولا يزورون الولي ولا النبي الله وقد افطت بعض جملة المتفقه فقاوسوا ذلك
بتقرب عبدة الاصنام بالاصنام الى الله وهذا هو من الجهل القادح الفاضح اذ تلك
الزيارة من الحب في الله لعبد الله الولي المصطفى الذي اتبع النبي الامي الذي اذل
الاصنام وازالها ونهى عن عبادة الاصنام ووجه عزائم القلوب الى الملك الجبار
صلى الله عليه وسلم مادحي ليل واضاء نهار والفرق بين الطريقين كما بين العرش
والفرش وكل هذا من سوء الفهم في العلم كما قيل

وكم من غائب قولاً صحيحاً وأقته من الفهم السقيم

نفاق يد الحنان اليه واما اللحن الذي يصدر منه ومن امثاله فلا يضر بمراتبهم عند اهل
مروءة. هذا السبق لآلاء اعلامه رهن الدين احد الحلى القدرى رحمه
الله تعالى في كتابه النصيحة العلوية في حسن طريق السادة الاحمدية يذكر القطب
العلوي صاحب المشرب النبوي . ولانا السيد احمد البدوي رضى الله عنه مانصه
وكان السلطان الفاهر بيبرس ومن دونه ينزل الى طندنا زيارته وكذا من بعده
من السلاطين كحمد بن قلاوون . قال الحافظ بن حجر رضى الله عنه ويؤثر ان
يحفظ عنه شعر لكنه مع كونه موزونا غير معرب لان اهل الله لا يلحنون بقلوبهم
وان لحنا باللسنتهم وقد قيل النقيب اذا تكلم بالاعراب ذهب الخشوع من قلبه
انتهى قلت يريد في غير مجالس العلم كانه يتجج باعرابه ويرى المولود على الناس
بذلك وهذا النظر يزىل الخشوع من القلب بلا ريب حانا الله والمحبين بل وجميع
المسلمين وقد كان لسيدى الوالد من الشعر الموزون الفير المعرب كالاثيري وغيره
شيء كثير ومن كلامه فيما يناسب البحث من المطاوعى قوله

عريت لفظك بحجب قلبك حل اعراب اومن اسائك دخل قلبك تقط اعراب
اهل المدائن وصف البادية لاعراب صنفين لكن طريق اهل الصفا واحد
من صحح القلب يدخل حضرة الاحباب

قال شيخنا القطب الفوت العلامة الكبير رضى الله عنه العلم في نبي قوله له في
(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) هذا ليل تالين . وما على اهل
فروا اذا لم يدفع لاضرر الناس ولم يصادم حكا فياح وسقط وفي بعض المواطن
واجب وفرض وذلك لتسبة التفع للناس والتقوية للدين انتهى . قلت . ما يبلغ
واجل هذا التعبير والتقسيم الحسن التفرقة فانه جمع بين حكمتي الدين والدنيا والى
بين خبري الآخرة والاولى لا يترك ذلك الا جاحد ولا يكابر فيه الا معاند
وماذا يوضع الحكيم ويترجم الفطن الكريم ولا جاحد عثرات لا تقال وكلمات
لا تقال (استطرد) لما شرفنا الله بالنسبة للجناب الاعظم العمدي واكرمنا بان

جعلنا من المنصر الطاهر الاحدي فقد حصل لنا حصه من ذلك الارث
الكريم لمجد حقا الواهون وانفتحت علينا الحاسدون ولكن من اسرار الله
ولطفه وكرمه نرى ان يد العناية لم تزل تحمى حانا بالقدره الربانية وترفع
بماني مجدنا بالقوة الصمدانية لان رابطة قلوبنا لم تكف الا على باب الله
ولم تمول الا على الله (وقل كل من عند الله) ومن مدده سبحانه وتعالى ما
بنى علينا باغ الا ورد الله على عقبه منكدا مقهورا مخذولا محقورا محكورا مدهورا
وما نزع علينا كلب الا وجرب ولا تملى على حاضنا حائط الا وغرب قال تعالى
(ان الله يدافع عن الذين آمنوا) وقال تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)
ولا زلنا نحمد الله على أن جعل أعدادنا الاشرار واحباينا الاخيار وهنا كلمات
وردت على القلب من زبد موج الالهام والله ولي التوفيق غير خاف ان الله سبحانه
اختص اهل الحق بمجانبة اهل الباطل واقام لمقول اهل الانصاف على تنزيه عصابة
الحق اعظم البراهين ووضح الدلائل وجعل لكل تقى نقي نصيرا من المتقين
وحصل لكل نبي عددا من المؤمنين ونسج لارباب الحق اللطف بدرع البوى
ونشر عليهم لوا (والعاقبة للفقوى) فترى عصائب اهل البني بسقم الآمال
طاشية مبرورة وزمى أولى التي والساد يعجوبة الامهال هاشمية مسرورة وصوله
بديا ياتهم تدلع امواجا وتثير عجاجا وتحماهم عصائب اهل الحق واقعة في ساحة
الاسام لا يبرهم كثير التمسدين ولا اعليل اوبت (الذين قل لهم اس ان الناس
قد جمعوا اليك فخذهم وادمهم) وقال حسنة ربه (وكن) حتى اذا
انكشف مجاج الخواتيم القلب باذن الله ضعف اهل الحق بأسا وخوفهم أسا
وقدم كزوا ولم الذي غش به المبطون عزا وثارت بأهل البني والطغيان من
جانب الشيب غيول الله فاسكتت قائلهم ومحت صائلهم ولا اله الا الله وهذا من
السر الذي ابرزه الله بظفر تاج اهل الحق وسيد كل محق الحبيب الذي يرزق
منصة الظهور يتبها فواه الله وعانلا فاغناه وصلا بقالبه السعيد البشرى طريق

الامن فاوصله اليه وهداه وصانه وكفاه وغذله من عاداه ونصره بتأييده من أحبه
 وبالأدب وحسن تربيته من عداه حتى ارتد على الله عليه وسلم وعي اليه الامانة
 بأمره من الامانة به وبوالديه من غير ان يطلع الخوارج عليه ومنه ما كان
 هذا وقد طلع من باب المخاطر وارد حتى لكتابة هذه الكلمات واني لارجو
 من كرم الله تعالى ان يكون وارد الهام لا يشارك الصواب ووافد غيب يدخل على
 خلق من كل - - - - - من الاخلاق قوة وموت تعجب مسرة
 قصير مقبولة لدى أهل الانصاف وان صارت ثبيلة على اولي الخلاف نفع الله بها
 ارباب الاذعان ونور بطالعة حكما وبارقة حكما من اصحاب الحق الافكار والاذهان
 آمين ولا ريب في حقيقة الحق ثابتة واصلها في مفاسد العقول الثيرة بكامل الرسوخ
 ثابتة ولا يضرب الحق انحراف المبطلين ولا يسه تحريف المفسدين بل هو وراء كل
 ستر كشف لطيف نوره ثابت في مطلعه ظهوره فيجده السنة اهل العناد وهو مطوي
 عنده تحت سدرة منسوخه اودب وهو في مسبه على مصبه الطلوع والام
 في الحق قال - - - - - كان حق هذا ان السب الذي الحق "الارث" "الارث" "الارث"
 بالهاثف القلبي في نسب هذه الجمال انما هي انفلات طمقات حق اودب الله
 علينا بدواع مختلفة واسباب غير مؤثثة ورجوعهم في الخوض بنا الى غايته خربت
 عن قواعد العقل والدين وسدت عن طرازي الادب العربي والحق المبين منهم اناس
 فضلاء ومن اتبعوه واتبعهم ومع ذلك فاقس لهم في انتظار العقلاء من الالهية مثال
 النائية قديم والانتصار بالله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولعلم كل من
 الاقلام ويزر للنصف نور الحق وان اهتم بطلعه اولو الاوهام والغاية من هذا
 ارامة نور الحق لكل من يتشوق بقلب سليم للاطلاع عليه على انه يرجع بعد

رويته بزعامة المروءة وعزم الانصاف اليه وفي هذا خدمة للأدبيين ونصيحة
 لاهل الحق من الموقنين وقد اجلت القلم فكتبت في هذا الغفون جملا لتلايم رقيق
 افهام اهل الطريقة صناديد الحقيقة وتعذب لدى اهل المراتب الرفيعة من رجال
 الشريعة وتستحسن عند ارباب الكياسة رجال الادب والفرواسة فلا ترى
 فريقا منهم الا وله من مباحثها حصاة تتربع من بمجوحة فكره اعل المنصبة
 وهناك فالحكم الدين والعقل والمروءة والانصاف تجاه عصائب الاحاد وزمر
 المكابرة والخلاف

وانا راضيا بالكرام وحكمهم ولو انهم فيما يقال قليل
 فالصدق برهان وللحق لمة لها في مضامين القول دليل

ورضى الله عن الامام جعفر الصادق في قال ان من اخذ الله واعى قلبه
 ستوخ الحق فلم يستعبد وصار الشيطان وليه يورده موارد الملكة وكذلك
 من نور الله فيه وهذه له بلصق الحق وهله واستعذب الحق ويستغفر الباطل
 ويكره الهام والحكمة في فضيلة الامرين انما هو الشرع المنير والعقول العالية التي تترفع
 عن كذب وميلان وتترده بطلعه عن البوقة طوب لاهل الزور والبهتان
 وتسترف عن ارتكاب العلم والمدوان وهنا فلا بأس ان اقول في هذا المقام
 مجددا بسم الله العظيم الانعام وملتبأ الى مسدد روحانية سيد المرسلين عليه
 وعليهم افضل الصلوة والسلام اني والله الحمد نشأت في بيت التقوى والصلاح
 والبركة والنجاح وبب حجر السيادة الهاشمية ورضع ثدى الحباة الاحدية
 خبيبة ضربت في اعراق الحولة الى المنصر الخالدي القرشي الكريم
 ورفقت في طرق الحسب الى كل شرف عال ومجد صميم وقد ترعرعت في حجر
 والدي وبركتي ومولاي المولاه بالله المرض عن غير الله الصارف عمره كله لله
 الشهم القطريف والتجيب الشريف السيد ابي البركات حسن وادي افندي
 الصيادي الرفاعي الخالدي عطر الله مرقده ببطر الرضوان الندى وما فتحت

عني الا على بيت غصاص بالقراء والقراب واهل العلم والطريق ووجوه الناس
من جميع الاقطار والديار قافلة وتحمل واخرى تنزل وأب طيب الله صريحه مشتمل بخدمة
الضيفان واغاثة المهبان مع استغراق الاوقات بذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله
عليه وعلى آله واصحابه افضل صلوات الله ونشر الطريقة العلية الرفاعية في انحاء الممالك
الاسلامية والتعرض بملء الشئ من سفاسف هذه الدنيا الدنية وجمعة الاولياء وتعميم
الماء والشفقة على الفقراء والتواضع والسخاء والبذل الدائم في حالي الشدة والرخاء
والتعالي بكمارم الاخلاق والميل لاهل الحق والكرامة لاهل الباطل يعرف ذلك
الموافق والمخالف ويشهد بذلك المجانب في ديارنا والمؤلف فما كبرت حتى
انظمت والحمد لله تعالى بسلام حريه وارثيه وانظمت في مكارمه ومعاليه
ووقتي الله تعالى للاخذ عن ولي ابن عنا السيد علي آل خير الله الصادي
المشهور شرفه وجليل حاله في الحواضر والبوادي بل وعن قطب الزمان وحامل
قواء الرقاع الفرد الكبير والعلامة الاوحد التحرير بهاء الدين السيد محمد مولى
الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس المقبل بكمه على الله والمعرض عن الناس طيب
الله مراقدكم واطمع في سموات النجاش فراقدم الى يوم الدين انه البر المعين وقد
خدمت العلماء واخذت منهم ورويت عنهم وامليت واستملت واخذت من طرائف
العلوم واعطيت وخدمت السنة النبوية فالتفت الكتب الكبيرة ونشرت الطريقة
العلية الرفاعية فسبقت اكابر الاهل والعشيرة وغيرتي التي قترت طريق القوم
عن كل ما يوجه عليه من قبل الشرع الشريف اليوم ففوت والحمد لله تعالى اشياخي
الكرام اوثا روحانيا واجزمت من بركاتهم سعا عطيا نورانيا بل وان اشياخي
الثلاثة بشروني كلهم بانني نلت من عنايتهم مزية النبوة لهم وشرف الوراثة حتى
ثقلت كلمة هذه الوراثة الشريفة على اناس من اولي الحد فأولوها واقصروها
وطالوا فقلنا لم نقول انكم عدد حد معل ورجع الامر الى منس علكم
الى النفل الوارث لا يكون عين نور بل ولا يكون منه في مرتبة ولا في مرتبة

على الغالب الله تعالى يقول (ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده) فالمرثون
عبد ضماف يموتون ويذهبون والمالك لله والبقاء له جل علاه وكذلك فقد جاء في
الاخبار العلماء ورثة الانبياء وثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ميراث نبينا
صلى الله عليه وسلم القرآن فلا العلماء انبياء في الحقيقة ولا كلابيائ في المرتبة
والمنزلة ولا حلة القرآن كالنبي صلى الله عليه وسلم وانما تلك اشارة عن التخلق
بأخلاق الله وأخلاق انبيائه وأوليائه والصالحين من عباده وكلما كل الوارث في
مرتبة التخلق تحقق في منزلة الارث وأدرك قربا من ربه وبنيه واستاذنه وهذه هي
الوراثة التي عناها العلماء والعرفاء فنفا الله بهم ولا بدع فان وراثة المطوسين
لا خلاق المردودين من السالفين لا بد وأن تظهر فيهم أيضا كظهور وراثة الانبياء
والاولياء والصالحين يورثهم ولا بد من معارضة فئة الاشرا لسادة الاخيار
وقد قيل لم تزل الكرام تمنعن بالتمام وفي الخبر الشريف (ان البلاء موكل بالانبياء
والاولياء ثم الامثل فالامثل) وفي حكم بعض الكبار لم تزل الاشراف تبطل
بالاعراف وقد ابيئت والحمد لله على كل حال بهجم الاوغاد الحساد وبفتريات
أهل الوقاحة والفساد ويطعنون بأرباب البهتان والعناد كل ذلك نشأ عن ثلاث
اسباب الكتب الأولى الانتصار للسنة والثاني التحقق بالصحة والحجة
الشرعية تصاحب الخلافة الاسلامية والثالث المعجز حسب البشرية عن انالة بعض
خدا لما أرباب الاطماع الدنيوية مطامعهم الدنية ولتن هذه السكبات شروح يعرفها
المعارفون ويجهلها الجاهلون ولا بدع فان المدد الرباني قد شملنا والحمد لله في البداية
والنهاية ولا حظنا في كل احوالنا الثابتة وقد بشرنا مشايخنا الاعيان اسود ميدان
العرفان واثمة هذا الشأن باستر الدماء والصون الملازم وبالفطنة على الحساد والاعداء
ولو وصل زفير اكاذيبهم يحرق السماء ومع كل ذلك فلبشرية أحكام ولو أن
الدنيا أضفنا احلام وهنا فتنة مصدور صدرت بلسان الرجوع الى الله والشكوى
اليه ولا ريب فاليه نصير الامور وتلك قصيدة صاغها الخاطر والحكم لله

في الاول والاخر قلت

عجبت لقلبي كيف لا يفتقر
فقدت احبائي الذين الفته
اراعني نجوم الليل في الروم والنوى
غدا هدفا للثانات تنوشه
ولله مني مقلة طبعها اليكا
اذا رامت الاحزان غيري بطارق
وهل بعد فقد الناصرين مصيبة
اكابد احزاننا اذن لو تجسست
وعصر اذا لامست اذيال طوره
تقدم فيه من بني اللوم امة
ندت لا وشاح الفوج عروقا
تباع وتشري والولاء زماما
لان عرف الدهر اللثام فانهم
انفسى اطرحوا لوم الزمان واهله
تريد من سين نصالي فند
خذى الصبر ودعوا للوكل حارسا
وحسبك جبار السموات كافيا
وكم غاب الايام يافس صابر
ولله جل الله في الصبر اية
ويارب الام من الدهر ازيجت
صبرت لها صبر الكرام هبة
وعن جلد ضحك سقى وعنوة

دهه جنود الحزن الله اكبر
وامسيت وحدي حائرا افكر
يصارع لى قلبي غيب ويحضر
باسمها قائليل كالسحب يطر
ودمع لما قد ناب قلبي احمر
عذيرك منهاني لدى السير تعثر
وان هو لا خلق سوى الله نصر
جبال شرورا دونها وهي اكبر
ترى منه امواه العجايب تقطر
خيسة اصل عليها ليس ينكر
واخرى لعمرى من بني الزبح حقير
وسادت وان الدهر حيلة يقير
معرب عند الزمان
فما جرم والبر يقل ويمدو
هل هو يدي غير هو خير
وخل صنوفه اليوز بللور حمار
مينا وما المرتي الا المقدر
ولم يرصدع الخطب من هو يصير
لطانها تلى وتلى وتذكر
فواذي فاضحت شمته النار تسمر
سمت عن ذراها هامة البدر تنصر
على القلب اوقات الاحبة تحطر

فلا جلدي مها صبرت بنافع
اليلاى كم من ليلة طال ليلا
وتنسى الليالي رونقي باحجي
اقاتل حيرانا طلائع فكرتي
وهل خاطري يصفو قلبي يرعوى
ولي يعدم بعد الاحباء وارد
يسامرني بالماضيات التي جرت
فانظم شعرا كله الدر مثلا
واروي اسانيد الحجة طاهرا
مضى قبل حزب الحزين ويعدم
ولست اذم الناس طرا وانما
واحسن ما يليق من النعم امرو
مضت وانقضت واحسرتي حفل الوفا
على الظن قد يحقو الصديق واين من
وك قاطع حل الوداد لدرهم
تحليل كم ليل شقت ظلامه
تومضت ثقائل الفياض ثائبا
وما خنت والله الصديق ولم امل
ويارب خداع دهاني بزعمه
واومنه اني اتخذت ليرتوى
وتوتر نفسى برها عن خصاصة
تروم كفافا حتي كل همها
مرت على الحسين امضيت نصفها
ولا لهفتي في طي سري تضمر
ينام خلى البال فيها واسهر
واجلس لا انسى ولا اتذكر
ومثلي وايم الله من يتخير
ولي وعنة طور يعقوب تسفر
قريب يحو الرأي والعزم يصدر
ومنه قلبي ماضيات تحدر
لثالي دمعي فوق خدي تنثر
وخفي كلاب المقد بالسوء تمير
ارى الناس اخيارا ولا اتخير
قليل على النعماء من هو يشكر
مع الايمان والايامان خل مطهر
فلا الماء سيل ولا الربيع مزهر
اذا اذنب الاخوان يصفو ويغفر
وراض له والعزم ادنى واصغر
بزم وامواه النية تهسر
ولي همة عن ذي الهجرة تكبر
اذالم عيل عني الخليل ويندر
ولي ناظر يطويه علما وينشر
بسيى ولا يلقى الصغار ويحفر
ومثلي لعمر المجده من هو يوتر
غدا ولقاء الله يايي يذكر
غريبا ولي شأن من الفخر اتور

فأر لجدي حاسدوه واكثروا
وقد افرطوا جلابدى واسرفوا
فأعرضت عنهم لا للفقد عزيزة
وما جعل الاختيار زهر مناقبى
بال الرفاعى الحسينى مظهرى
وبين صدور الشتم من آل فاطم
لأن بت تحججوا بؤفرت سقاسف
ولست ابالي انصف الدهر اوجفا
وكل له رغم مخوف صبغة
نعم جمع الاغيار مالا وليس لي
وانامت لهم عين الزمان فشقشقا
ستأخذهم من جانب الشيب صيحة
وماضرتني اتي من المال فارغ
فهل كان عيسى نفخة الروح تاجرا
مضى الانبياء الزهر والقردرعهم
اجل ولثلى بالنبين اسوة
لعمر المالى ذى اللبالي رقية
تربكر وهى في نول نسجها
ولا يد من طي لنشرا تبه
دعيني من الاحلام والزعم فالذي
ينازعني الجدل الصميم سواقط
دعيني لا ام حصان ولا اب
ثقل اذا لاقى الكرام بمجفل

عنادا وزورا والحواسد تكثر
بسى ومذموم الخصال يفجر
وعزم ولكن الميمين اغبر
ولي شرف في جبهة الفجر يزهر
مضى ومن شمس الظهيرة اظهر
على طراز من سنا الجلد اخضر
غينا جمال الشمس بالتم يستر
فكل ابن انثى قد يموت ويغير
حقيقتها الخفاء لا تغير
من المال ما يكتفى لصاع فيحكر
غرورا وعين الله بالعدل تنظر
لها يضحك الامهال والسر يظهر
ولي من جانب الله عز ومظهر
ويحيى وموسى والحبيب الموقر
ومظهرهم مازال يسمو ويكبر
خلق فلانا بيت قارون يسمر
وتكبر بالسر تلتقى بخصم
تقدم في ادوارها وتؤخر
ومن ذا الذي ياغر لا يتغير
يرى الجدل عن اسبابه ليس يفتن
مع الفرض الادنى ثقل وتكثر
ولقلى منهم يسجد للتكبر
خفيف اذا ما قام كالقرء يسكر

وقائلة لي خل همك واسترح
فقلت نعم لله في كل لحظة
فيكفرها المتون والحق ظاهر
وان الذي يضحك الكلى ويقيم على المروءة الطامة الكبرى تهجم كلاب
اغراض لام في التغير ولا في المير وم من خدم يتنايل هم من المكسبين ينزفنا
والطاعمين بلقمتا كغروا الجبل وانكروا من برنا الكثير والقليل ونبحوا علينا
نبح الكلاب ودخلوا من الزور والبهتان كل باب وهم بكل هذا اعجز من الذباب
وليس لهم من رأس مال سوى البهتان والعدا وان الله بالمرصاد واننا لانك
بمدل الله وحكمة قدسه الباهرة بانهم في كل امورهم سيخذلون ويظلمون ولا ينصرون
ويظلمهم يموتون ولسان حالنا يقول لهم قول شيخنا القطب الفوت السيد المهدي
بهاء الدين الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي عنه رب الناس في معنى شريف
ومقصد لطيف مانصه

تجرا أعزب الحاسدين كانشاء
تأود فيا كرم طاش قبلك عصة
إتزعزب ان الله يمدل حربه
حدثت فخرت الحقائق خادعا
تأعيت الكرام الطيبين ولم تكن
كشفت لم ستر بوهك فانكفي
ومت ببناء فالواقية لم تزل
يد المصطفى المختار حنت جنودها
فهضة تاج المراسين قوية
ولا شبهة في ان الله اتق روح سيدنا وقوة ظهرا وملذنا الامام
الرفاعي بالناية الابدية والوقاية السرمدية في ذاته الكريمة وذويرة ومحييه

اتحسب ذى الدنيا يزعمك باقيه
بظلم فما اتقى لها الله باقيه
كذبت بدلا احسان للقوم اوقيه
تدس ولن تخفى على الله خافيه
لغير افانين الاكاذيب راويه
حقيرا فاستار الغاية ضافيه
لنا درع امن والمواهب جاريه
بنا ومعاني السرفى الال ساريه
وهمة مولانا الرفاعى عاليه

وتابعه وهو وجه لا يخرجه في اتباعه ابدا ولا يدخل في اتباعه بل ولا في
 اولاده من كان خائفا فاجرا وزنديقا كافرا وهو على قدم جده الاعظم صلى الله
 عليه وسلم عنده القريب والقريب في الله سواء نعم المغفوات عنده وعند امثاله
 مغفورة والمغائب التي ينتجها الخطأ أو التسيان مستورة وهذا حكم الشريعة للمعدة
 المنصورة وسيرى الخاشعون والمفتونون والمارقون الزائنون من سهام سر الله
 العجائب وستأخذهم نبال الاقدار باذن الله تعالى من كل جانب وتقر من حرب
 الله الميون وسيعلم الذين ظلموا اهي مغلب يقبلون وهنا طالب لنا ان نتترك بشي
 من السيرة الاحمدية المطابقة بلا ريب لسيرة المهدية . ويتشرف بذكر نسبنا
 الصوري والمعنوي ونرفعه ان شاء الله كما اتفق عليه المجتاهد العظيم النبوي يهيج
 به لمح وبضيب به من كل مول صدوق وملك وبكى بالله ولي (اما سيد
 الامام المهام شيخ مشايخ الاسلام حجة الله على الاولياء الاعلام لائم يد
 جده المصطفى سيد الانام عليه من ربه افعول صلاة والسلام الا وهو سلطان
 الاولياء برهان الاصفاء صكبة القلوب ندية المكروب وسيلة كل داعي ابو
 المدين مولانا وسيدنا السيد احمد محيي الدين الكبير الحسيني الحسني المنصاري
 الرقاعي رضى الله عنه وعنا به فهو الفتوى الاكبر والامام الجامع الفرد الاشير
 شيخ الشيوخ سيد اهل التحكيم والرسوخ حبيب رسول الله تاج اولياء الله قال
 العلامة الامام شيخ الاسلام قاضي القضاة عز الله والملائكة ابو المظفر محمد بن
 اقصى القضاة كمال الدولة والدين ابي الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد
 الوهاب بن محمد بن الظاهر ويعرف بابن السراج القرشي الشافعي الدمشقي
 قدس الله روحه في كتابه الجليل المسمى فتاح الارواح وفتاح الارباح عند ذكر
 سيد الامام الرقاعي رضى الله عنه ما رحمه سيد شريف حمد بن علي بن
 الحسن الحسيني رضى الله عنه وشرعنا في ذكر احواله وصفاته وطرائقه لكل
 اللسان وعجز البيان وقد صنف فيها الملاء مجلدات مشهورة عند اربابها وقد ذكرنا

شيئا منها في شاهد التصريف في اوائل الفائدة الكبرى من كتابنا تشويق الارواح
 والقلوب كاحياه الزرة التي سقطت مشوبة من الجوابشارته لضيفة الولي الذي
 سألہ الاطعام وكاحياه الاسباك الكثيرة التي مدت سباطا للفقراء بعد ان صارت
 عظاما مجردة اعنى الزرة والاسباك واعلم انه من اكابر الرجال واعيان المحققين
 وصدور الصالحين وثمة اسكنين وقدة السالكين وقد اطلق الله الاسنة بانه
 سيد وانه سلطان العارفين له القدم الراسخة والهمم الشاغفة والمقامات العالية والرتب
 السامية والكرامات الباهرة والآيات الظاهرة والاحوال الزاهرة والانفاس
 الفاخرة والمحل المكين في القرب والمقد الصدق من الحضرة واليد الطولى من
 المعارف والحكم النافذ في التصريف وهو من اعظم من خرق الله لهم العوائد
 وحدت الى خفة واسطته الغوائد واظهر على ايديه العجائب ونقى عن الدين
 بهم المغائب وقلبت لهم الامعان وادهشت مكرهم العقول والاذهان وانطلقهم
 بانواع القيوب وكشف بشموهم غمام الكروب وصرقهم في الموجودات وحكمهم
 في المخفوت وقام به حجة على العباد وازال بهم شبه اهل البغي والعناد واوقع لهم
 القول الزلم وارعد بمجابهتهم الخاص والعالم وهو احد اركان هذه الطائفة
 ولعلنا نغتمها علما وعملا وزهدا وتحققا وكشفا وبياننا وصدر افاضل رؤساء هذا
 الطريق الباطن المحمدي واجلاء مشايخ هذا الشأن الشريف والمهتج المتيقن ولقد
 ترفقه الله جليلة لم يحصل لغيره الا نادرا واعظم تمكنه من اسراره حتى صار فردا
 وارادا وصادرا وملا الله القلوب بعبجته وشغل الخواطر بادرته واطار ذكره في
 الافاق وعمر بتقدية قلوب اهل الخلاف والوفاق وامال الى جانبه ذوي الطاعة
 والشقاق ونفع به العالم ووجد به امر دين المتقنين الى الله والراضين عن الله
 والمتوكلين على الله (وقال) ايضا في محل آخر من الكتاب المذكور لو شرعنا بذكر
 ما اعطاه الله تعالى من جميع اسباب الفضائل وورثة تفاوت المناقب لما وسعته
 الاوراق ولكلت الاقلام كيف لا والى محاسن شيمه وجلال نعمته غاية السباق

ونهاية الاقدام (ثم قال) وسيدي احد قبره يزار دائماً ويحاور عنده السنين
الكثيرة ولله ليس بعد مكة والمدينة والقدس والحليل شرفهم الله تعالى موضعاً
يقصد بالزيارة كروافه وترته (قلت) وذكر من خوارق الامام الرفاقي رضي الله عنه
ومن جلائل كراماته واحواله وأخلاقه المجانب (وقال) رويانا عن الشيخ ابي محمد
بن عبده رضي الله عنه انه قال لاصحابه ان قال قائل ادري اين وصل احمد بن
الرفاقي فكذبوه انما يعرف الجهة التي اتجه اليها ولا يعرف غايته في الطريق (وقلت)
والشيخ محمد ابن عبد البصري هذا هو شيخ الاستاذ شهاب الدين السهروردي
قدس الله روحهما ودفننا بهما آمين . وقال الامام ابو المفاخر محمد بن السراج
عطر الله مرقدته في كتابه المذكور ايضاً عن الشيخ ابن ادريس رضي الله عنه
انه قال بشأن الامام الرفاقي رضي الله عنه وعنا به هذا رجل لا يعرفه احد ولا
يصل الى وصفه واصف لأن كل الرجال تعرف احوالهم ومقاماتهم الا هذا لانه
تمسك باخلاق جده الرسول صلى الله عليه وسلم فذلك كان الله له باطناً بظاهره
وهو حظه ونصيبه انتهى كلامه فقدير وقد نعت الامام ابو المفاخر ابن السراج
هذا في كتابه فتاح الارواح سيدنا السيد احمد الرفاقي رضي الله عنه في مواضع
كثيرة ونوه بذكره فتارة قال حين ذكره سلطان الاولياء وتارة قال سلطان
العارفين وسيد الصديقين ومثل ذلك وهو لهذه الثعوت الشريفة والاقاب الجليلة
اهل ومحل وهو كما قال فيه الامام العلامة ابراهيم الحلي في المكنوز في البكري رضي الله
عنه في مقدمة كتابه شفاء الاسقام حين ذكره النبي عن الاطناب الذي تنبأ
بذكره الاقناب وقال فيه العلامة الامام الذهبي في تواريقه المديدة سلطان العارفين
في زمانه سيد العارفين وامثال ذلك من الاوصاف التي تبهج بمقارنة اسمه الشريف
وقال الشيخ الجليل الامام صفي الدين عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن نصر
ابن المعبر بن عبد الكريم البكري القرشي الدمشقي المتوفي سنة ست وسبعين
وسبعين في كتابه الروض الضيق وهو جزء صغير جمعه في مناقب سيدنا الامام

فاني رضي الله عنه ما ارضه ومن عري شابه انه كان على سجادة شبيهة بكرة
سرياً وعلى المنبر واعظاً حكماً عالماً وفي الحلوات مولها خادماً وبين اصحابه وزواره
قديراً متواضعاً وعلى ابناء الدنيا مترفعاً عالياً وكان ماهراً في العلوم عذب التقرير
في المنطوق والمفهوم باهر العبارة عظيم الاشارة يحب المؤمنين ويقرب الخبيثين
ويبعد المنافقين وكان زاهداً فريداً متبعاً قانون الشرع هاجراً لنفسه والدنيا واهلها
وقال في محل آخر من كتابه المذكور اعطى الله سيدي السيد احمد السكرامة
والفراسة والعلم والحكمة واليقين هبة منه كما علم ادم الاسماء كلها ولقد اشتغل بطلب
علم تخصصه على جماعة من شيوخ علماء وسط البصرة مثل الامام علي القاري
والشيخ ابي بكر الواسطي والشيخ ابي يحيى الكوفي وجماعة حتى ان القوم يقولون
اقرأه الخضر عليه السلام علوم الحقائق اثني عشر سنة فلما انقضت الاثني عشر سنة
عقب به من حضرة الحق هاتفت فقال يا ابن الروابي ادع اهل الصلاة الى الله
واخرج من الخلوة واظهر للناس وكفي طيب الخلق فلما سمع السيد احمد رضي الله
عنه من الهاتفت ذلك الخطاب التبع الى الله تعالى وقال يا رب اني عاجز ضعيف
مسكين محتاج كل الاحتياج الى نعمة عظيمة من العلم الرباني فهتف به هاتفت ثانياً
بقول يا ابن الروابي خذ من يد الرحمن شراب العلم والحكمة الالهية بجام الصفا
والنخلة ومن الله مالي ما طاعت بطرة عنايته على سرار علوم الابرار والآخرين
وهي لك واسعة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل من ربك ولطفه
وكرمه وعالجه مرضى القلوب بهذه العلوم الربانية فلما سمع السيد احمد النداء
اثاره شراب المشق الرباني وخرج للناس واظهر لهم العلوم الربانية والمعرفة
السبحانية فومت الضحية في العراقيين عراق العرب وعراق المعجم بل وفي عاصمة
الله تعالى بظهور ولاية السيد احمد رضي الله عنه واقبل امير البصرة واركانه
وحجابه الى خدمة السيد احمد رضي الله عنه واخذوا من علومه وصاروا من قفراته
وارز الله طالع ورده في جميع ابلاده ونحائه ومع كل ما هو عليه من الطهور وجملة

القدر ورفعة الشأن تحمد الله تعالى وترك الكل له سبحانه وانصرف اليه عن
الاكوان بحاله ودخل خلوته انتهى (وقال) في الكتاب المذكور ايضا وشهد من
اهل الله جماعة منهم سيدي الشيخ حاجي خاله اخو الشيخ عماد الدين زركي
والشيخ مجرد الاكبر الدورقي والشيخ علي بن ضميم البغدادي وسيدي بمقرب
الكراري والشيخ علي بن موهوب الواسطي القرشي والشيخ عبد السلام بن عبد
الملك الحرزي وسيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله اسرارهم ورضي
عنهم انهم رأوا مع جماعة ليلة القدر ببركة السيد احمد الرفاقي رضي الله عنه وشهد
الشيخ بمقرب والشيخ علي الطبري والقي الفقير وجماعة من الاكابر انه اخبر
رضي الله عنه بموته قبل ان يموت بثلاثة ايام وهو على الصحة والعافية انتهى

قال الامام العلامة المحدث الشافعي الشيخ عبد الغفار القومسي قدس
الله سره ونقننا به في كتابه الوحيد في سلوك اهل التوحيد نافلا عن الشريف عبد
العزيز الحسني المتوفى رضي الله عنه انه قال له كنا نجلس بين يدي الشيخ ابي الفتح
الواسطي وهو يتكلم وبين يديه من الاكابر من اصحابه جمع كبير رجا ذكر لي
سبعين رجلا ترد عليهم احوال يتكلمون بكلام ويقول الشيخ هذا السلام له
خمس آلاف سنة ما تكلم به احد غيره ثم ينشد

عرت عربوا ريت اجي دارها فلا ذنب لي ان خنثلت عرايتها
وجنتم معايا للمعالي طوالها ذروها لتسلي للمعالي سكتها
فكان يقول عن اولئك الاكابر انهم حفظوا ومهم الشيخ عبد الله البتاجي
والشيخ حسن الطندائي والشيخ بهرام وسادات لاحصى عددهم لان دائرته واسعة
والذين يسموه لا يحصون في كل مكان فيبحان من من عليهم بهذا المعطاء لاجرم
كان اخذه عن ذلك الامام الخامع سيدي احمد بن الرفاقي الذي تقصر الاسنان
عن وصف ما اعطاه الله تعالى وما كان عليه من الاخلاق والصفات انتهى
وقال الامام القومسي رضي الله عنه عن الشيخ ابي المنذر قدس الله سره ونقننا به

انه سئل عن فضل سيدي احمد فقال لا اقدر ان اسر - لكم حاله فالحوا عليه اسماءه
وافسوا عليه بالعزيز سبحانه وتعالى فقال لم اخضر لكم شيئا من فضل ما اقول
لكم في رجل ما اعترف لنفسه بقدر ابدا ولا خطر له غيره به جل وعلا ولا رضي
لنفسه يوما واحدا ان تكون منعمة براثة من رواتج الدنيا وله عند الله من القدر
والمنزلة مالا يحسد هذا الرجل سلك طريقا لم يسلكها احد وكلما ازداد قدرا عند الله
تعالى ازداد ذلا ومسكنا وانكسارا لله تعالى والمخلوقين وهذا طريق فصل انتهى
وقد مدح الامام القومسي حضرة سيدنا الامام الرفاقي رضي الله عنه فقال
ذللتكم حقا فصرنا اعزة ولا عجب ان يوجد العز في الذل
وصرت لكم عبدا فصرت محمرا ولا ذل في عبد لم يدكم مثلي
ومن كان عبد العبد عبد لم يدكم قد فاضر السادات في البمد والليل

وقال القومسي ولستنا نستقصي احواله فانه كان رضي الله عنه وعنا به في كل
احواله على كمال وقال ايضا احوال هذا الرجل يعني سيدنا الامام الرفاقي عظيمة
وذلك الذي يسلكه فصر عنه الفحول ولو استقصيناه لضاقت به الكتب وانما قصدنا
من هذه البند التي ذكرناها التوثيق فلعل الله يهدي الي طريقته من يشاء قلت
واطال في ذكر الامام الرفاقي واصحابه واطلب بذكر اخلاقه وكراماته وحواله
شرقية ثم ذكر خبره وجماعة من اهل بيته الطاهرين وسقى الغليل ثم قال
بتم ذكرهم رضي الله عنهم ونقننا وامة جدم ببركاتهم وعلومهم مانصه فانظر
هذه الطريقة وهذا السلوك وهو لا السادة نفع الله تعالى بهم ورضي عنهم وسلك
بنا سبلهم ولا اخرجنا عنهم انه اكرم الاكرمين ثم قال رضي الله عنه وقد قلت
نجوم هدى يهدي بها كل سالك وشبه لارجاس الشياطين تحرق
قضي منهم بالخال والفعل ناقلق وناطقهم ان قال فهو مصدق
في افتراق القول والعمل واحد ومنهم الا امام تحقق
فن سار سير المصطفى وسيله به يستدي في نوره ثم يلحق

فسيروا بتألفه سبيل طريقه فان انتم وافقتموني توقفوا
قلت وقد اطلق العلماء والفقهاء والعرفاء والاولياء والاخباريون والمحدثون
والمؤرخون على جلالة قدر الامام الرفاقي وتمكنه وعلو قدمه وترفعه عن وهدة
الشطح وتحققه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم في جميع اخلاقه واحواله واقواله
وافعاله اجتمع على ذلك جحاجة الطوائف واقربه المواقف والمخالفات وامانبه المتصل
برسول الله صلى الله عليه وسلم قد شاع على السنة طبقات الامة الحمدة في المشارق
والمغرب واتفق على صحته عند اهل الصدق من النسابة على اختلاف المشارب
والمذاهب ولذلك فانا سنأتي بمقدمة مختصرة قبل ذكر عود نسبه الشريف
ونكتفي بها عن الاسهاب والاطناب في هذا الباب فان الامر اعظم من ان يشار
اليه او يثبت بالادلة والبراهين عليه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب
الاقاب الشريف يتداد لقب لكل عباسي وبصر لقب لكل علوي انتهى
قلت قوله لكل علوي اي لكل من ينتمي منه الامام على ايدى المؤمنين كره
الله وجهه ورضي الله عنه وقد خصص في شرح المناهج آل الحسينين اكرمهم
بالشرف فقال اعني ابن حجر رحمه الله مانصه الشريف هو المنسوبين جهة
الاب الى الحسن او الحسين لان الشرف وان هم كل شريف الا انه اختص
ولاد طاعة رضي الله عنهم مطردا عند الاطلاق يعني وقال الحافظ الكبير
جلال الدين السيوطي طاب ثراه في كتابه رفع الباس رأيت في تاييخهم
بطان اسم الشريف علي كل عباسي وجهه فري كما يطلقه على كل حسي وحسيني
انتهى قلت نقل العارف العلامة عبد الوهاب الشمراني قدس سره في طبقاته الوسطي
عن الامام الكبير عبدالعزيز الديريني رضي الله عنه ونفتنا به انه قال من ارجوزة نظمها
سنة ستين وستائة مانصه رسولنا نبينا محمد وشيخنا القطب الشريف احمد
وقد قال الامام المناوي قدس الله روحه في طبقاته عند ذكر سيدنا الامام
الرفاقي رضي الله عنه

شريف غما روض شرفه وهي على العالم غيث سلفه
وقال الامام القنوي مجد الدين الفيروز ابادي في القاموس ام عبدة كسفية
قربة قرب واسط بها قبر السيد احمد الرفاقي وقال الامام الطبري في كشف
الغائب نسب السيد احمد الرفاقي رضي الله عنه مع اسمه في ذكر علي السن
المسلمين من عهده في اشرق والغرب والجنوب والشتل الى عهده هذا قبل السيد
احمد وهو في عرف الامة الحمدة كلها ان السيادة كلمة لا تنصرف الا لآل محمد
صلى الله عليه وسلم وقال الامام تاج الدين عبد الوهاب السبكي الانصاري قدس
الله روحه في طبقات الشافعية حين ذكر الامام الرفاقي رضي الله عنه احمد ابن
علي ابن يحيى ابن حازم ابن علي ابن رقاعة الشيخ الزاهد الكبير احد اولياء الله
المارقين والسادات المشتهرين قلت واطنب بذكر كراماته واخلاقه واحواله
نفعنا الله والمسلمين بعلومه وقال صاحب المشرع الروي في مناقب بني علوي
عند كرم رجال الحرقه ومشائخهم فيها مانصه ومنهم شيخ الاسلام والمسلمين
ومول الاولياء خاتمين وكمل الائمة المجدين شهاب الدين محمد ابن ابي
الحسين الرضا الحسيني سلمتي . وقال العلامة الجامي رحمه الله في نفحات الانس
عدد ذكر الامام الرضا رضي الله عنه السيد احمد ابن ابي الحسن الرفاقي قدس
الله تعالى سره ذو المقامات العلية والاحوال السنية خرق الله سبحانه وتعالى على
يديده الموائد وقلب له الاعيان واظهر المعجائب ثم قال وهو من اولاد الامام موسى
الكاظم رضي الله عنه وقال الشريف المرتضى رحمه الله في تاج العروس شرح
القاموس عند قوله رفع القطب ابو العباس احمد بن علي بن يحيى بن احمد بن حازم
بن علي بن رقاعة الرفاقي المغربي الحسيني كذا نسبه ابن عراق انتهى . وقال
العلامة بن باديس في شرح السيرة عند ذكره رضي الله عنه هو من ذرية جعفر
الصادق قرشي شريف حسيني انتهى . والذين فتوة بالسيادة والشرف من السلف
والخلف لا يستوفى في هذا المختصر لكنرتهم ذكرهم ولا يمكن عدم وحصرهم

وهو حبيب جده حبيب الرحمن عليه صلوات الملك الديان والنوثر الاعظم الذي ارتقت مرتبته عن القطبية والثوية وافرد اعيان الامة بكل مزية ونص (الامام الشيرازي) رحمه الله في المن ان الشيخ ابا المنذر المهدرجي رضي الله عنه قال حين سئل عنه اكبر الاولياء في عصره قدرا وكان قطب الاقطاب في الارض ثم صار قطب الاقطاب في السموات ثم صارت السموات السبع في رجله كالخلخال ثم لا علم لنا بعد ذلك لماذا وصل انتهى كلامه ونقل الامام الطبري عن السيد قطب الدين الشيرازي الرضوي يبين مدح بهما الامام الرقاعي رضي الله عنه وهما

لقد سبق السادات بالمجد احمد كما سبق الرسل الكرام محمد

فهم غمد سيف والرقاعي فصله وهم حلة وهو الطراز المعد

واما نسبة الشريف ان نقول هو رضي الله عنه سيدنا السيد محيي الدين احمد

الكبير . . . بن السيد ابي الحسن علي بن السيد يحيى نقيب البصرة المغربي بن السيد ثابت ابي احمد بن السيد حازم بن السيد احمد بن السيد علي بن السيد رفاعه الحسن المكي جد بني رفاعه الحسين بن السيد المهدجي بن السيد ابي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد احمد الاكبر بن السيد موسى الثاني بن السيد الامام ابراهيم المرتضي بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام السبط الحسين الشهيد بن امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وعنه اجمعين وام الامام الحسين سيدنا وقره عيوننا البضعة الزهراء فاطمة رضي الله عنها وعليها التحية والسلام وهي بنت سيد الخلق ورسول الحق نبينا المصطفى الاعظم صلى الله عليه وسلم هذا نسب سيدنا الامام الرقاعي من طريق ابيه رضوان الله تعالى عليهما وهو النسب المتواتر المتفق عليه في جميع الاقطار والانحاء والديار ولم يتسكع عن القول بصحته التي لا تقبل الجحود

الا الحساد ولا ريب فالحساد لمرضه وغرضه جاحد غير ان الشمس لا تنقضي على ذي عيتين كلف وطلوع نورها قد ملأ فجاج العالمين وناهيك بما نقله الامام الحافظ عز الدين احمد القاروني الشافعي الواسطي في ارشاد المسادين والحافظ الكبير قاسم ابو الفضل الواسطي في ام البراهين والامام ضياء الدين احمد الورثي في الروضة وخلائق ان الامام الرقاعي المشار اليه رضوان الله تعالى عليه لما وقف عام حجة الذي سبق ذكره تجاه قبر جده صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا جدي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام يا ولدي سمع ذلك الحاضرون فهل بعد هذا برهان ونور النهار فضح الالوان

وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاح النهار الى دليل

وقد عد الاكابر من ائمة عرف اهل البلاد حجة في كثير من معاني القضايا وادلة هذا في كتبهم طائفة لا تنقضي على من له ادنى شبهة من علم الشريعة وعلى هذا فليؤمنن الباقل العالم لعرف اهل العراق والشام والحجاز ومصر والمغرب وقارس الهند والصين وما وراء النهر وديار الروم ايلي وبلاد الاناطول ولعرف اهل البوادي من الشعوب والقبائل يرى انهم من عهد الامام الرقاعي الى يومنا هذا قد اتفقوا على خاصتهم وعامتهم على فته بالسيادة واتفقت الكلمة منهم كلهم بطنا بعد بطن على انه علم السادة فتى ذكر قبل السيد احمد الرقاعي ولا عبرة بمن تكلف غلطاً ومشى شططا وهذا امر شاع في جميع بلاد الاسلام وتوافر عند الخواص والعوام وقد قال الامام العلامة الكبير احمد ابن جلال اللاري الحنفي قدس الله سره ورحه في كتابه جلاء الصدي حين ذكر نسب الامام الرقاعي رضي الله عنه وسلسله الى النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم

وارى النجاة لا يكون تامها لتعيب قوم ليس بابن نجيب

نسب تورث كبرا عن كابر كالمرج انبوا على انبواب

ونسب سيدنا الامام الرقاعي لاهم رضي الله عنه وعنه فهو واحد ابن فاطمة

التجارة الانصارية بنت الامام الكبير القطب الجليل الشيخ يحيى التجاري ابن موسى ابن كامل ابن يحيى ابن الصوفي الكبير الولي الشهير الامام العارف بالله الشيخ ابي بكر الواسطي ابن موسى ابن محمد ابن منصور ابن خالده ابن زيد ابن مت وهو ايوب ابن خالده ابي ايوب ابن زيد التجاري الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب امه لاما فهو ان تقول هي فاطمة بنت رابعة بنت عبد الله الطاهر تقيب وهبط ابن سالم تقيب واسط ابن ابي يعلى تقيب واسط ابن محمد تقيب واسط ابن ابي الفتح محمد امير الحاج ابن السيد الكبير محمد الاشتهر امير الحاج ابن عبيد الله الثالث ابن علي ابن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح ابن عبيد الله الارعج ابن الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين الشهيد سبط النبي صلى الله عليه وسلم ونسب جد الامام الرضا لابي سيدي السيد يحيى المغربي تقيب البصرة من جبة امه فتقول يحيى ابن آمنة بنت يحيى القتيبي ابن الناصر لدين الله على ملك الاندلس ابن احمد ابن ميمون ابن احمد ابن علي ابن عبد الله ابن عمر بن ادريس الاصغر بن ادريس الاكبر الذي قال في الله الغرب على يديه ابن عبد الله المحض ابن حسن المثنى ابي الامام الحسين سبط النبي المومنين عليه الصلاة والسلام ونسب جده لاه سيدي الشيخ يحيى التجاري الانصاري من جبة امه ايضاً تقول يحيى ابن علوية ويقال رالية بنسب الحسن اللاع ابن محمد ابن يحيى ابن الحسين ملك الفراء ابن الحسن الثاني ابن الامام الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم والامام الرضا من طريق جده الامام جعفر الصادق نسب لسيدنا امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه فان ام الامام جعفر هي ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن سيدنا ابي بكر الصديق عليه الرضوان وقد كان الامام جعفر رضي الله عنه يلقب بـ «سيد» ولدي صديقين: سبط وسبط سبط سيد، لاه م. اوعى يد لاه الحسن سبط عليه سلام من طريق جده الاعلى علي ابن رفاعة الحسن الاصغر المكي نزيل اشبيلية وذلك ان رفاعة

الحسن قدس الله سره وروحه هاجر من مكة الى اشبيلية بالمغرب في فتنة القرامطة قاتلهم الله سنة سبع عشرة وثلاثمائة لاقامة الحجبة على العبيدين لاجل ذلك فانه قيل ان القرطبي فعل ما فعل خدمة للعبيدين وقياماً باجرهم ارغاماً للعابسين فلما وصل المغرب عظمه ملوكها واوراؤها وعكف عليه ساداتها واتفق به المسلمون فاقام ياديه اشبيلية فارأى يدينه مع قبيلة بني شيان ثم تزوج بالشرقة نبها بنت احمد ابن علي ابن عبد الله ابن عمر ابن ادريس الاصغر ابن ادريس الاكبر ملك المغرب الحسني الكبير فاقبعت منها عليا جلد السيد احمد الرضاقي السادس وسعدا وعمران وبركات ولكلهم اعقاب مباركة رضي الله عنهم ونفع بهم المسلمين اتبعي وقد جمع الله تعالى لسيدنا السيد احمد الفاخر وزينه بوراة المناقب والمناشر وملكة ازمة المجد فاخذها من كابر عن كابر وان من تتبع سير القوم وامعن النظر بالثار يخ واختطف الجمل التي تمتطف اليها انظار الحكماء من كتب المحققين يعلم العلم اليقين انه لم تقم في عالم الاسلام حفلة مجدولي من مشاهير الاولياء وسيد من عظام الاكابر التجابة في الامة المحمدية بعد صدور الال الاثمة ونجوم الامة العظيمة اسود الملة كحكمة المجدي التي قامت للامام الرضاقي رضي الله عنه هذا ابن الجوزي امام الحنابلة في عصره وشيخ الحديث يقول كنت عنده يوماً وعنده مائة ألف دينار وقد كتبت في جميع هذا الحفظ المأوي والامام الشمراني والامام النسكر عبد الله بن اصرابه يقولون كان في رواقه كل يوم سنة عشر الفاً من الفقراء وبعضهم قال عشرون الفاً وكان يمد يده الساطع صباحاً ومساءً وقال ابن خلكان وابن كثير والمحقق الذهبي واثمهم كان يجتمع عنده خلق لا يحصون ويقوم بكفاية الجميع وقال ابن الاثير وابن كثير والبيضاوي في تواريتهم كان صالحاً عظيماً وتلاميذه لا يحصى عددهم وقال ابن -ماد كان في عصره قبلة القلوب واتفق الرواة على انه كان يقول حشرت مع فرعون وهامان ان خطرتي اني شيخ على احد الا ان يتمدني الله برحمته واكون كاحاد المسلمين واما حمله

وصبره مع القدرة وزهده والحطام تحت اقدامه وتواضعه مع فقره بجلالة القدر في زمانه فهو مما شاع وذاع وملأت اخباره البقاع لا يختلف فيه اثنان ولا يختلف فيه مختلفان واما كراماته فتاهيك منها بجميد النبي صلى الله عليه وسلم من قبره الطاهر لجناحه الكريم بين الالوف وهي متقوة على السن صنف المسلمين من عهده الشريف الى الآن والى يوم الدين انشاء الله ولقد قيل فيه رضي الله عنه عند ذكر هذه النعمة العظيمة

هذه رتبة رقاها الرقاعي لم ينلها من الرجال سواه

هو في الاولياء قطب رحام قدس الله سره وحياه

وقد احيا الله له الميت وناهيك منها بقصة الاساك وغيرها فقد ذكرتها كتب القوم ونقلها نقل الحديث الشريف باسانيدها التي لا تجحد واما اتباعه فقد ملأت الشرق والغرب وهم في كل مصر بدوره وفي كل قطر صدوره ففي مصر من اتباعه اتباعه القطب الجليل السيد احمد البدوي والقطب الكبير السيد ابراهيم الدسوقي والامام الملقب بالبتاجي والديريني والشريف عبد العزيز المتوفي والسيد عزاز الحسيني والشيخ بهرام الدميري وجامع الفضلين الدنوشي وخلائق يسمون اتباعهم الامام الجليل شمس الدين محمد امام الكاملية وعنه الجلال السيوطي وعنه النعماني وكذلك فالامام زكريا الانصاري والتبتي والقوسي واضرابهم من اوردا تعداد اسمائهم لصاق الجبال وفي الديار المغربية الامام الكبير عبد الله ابو جعفر ابن سيد بونة الحجازي الذي اتى اليه الشيخ محي الدين العربي وامثاله وبواسطة اتباع الحضرة الرفاعية فقد تأس بالحرقة الرفاعية القطب الكبير والحسن الشاذلي الحسيني وقد اتى لجناح الاحدي من طرق عديدة نقلها امة من رجال الاسانيد منهم الشيخ ابو المواهب الشاذلي في ثبته والتبريف المرتضى في شرح قاموس وغير واحد وفي الحجاز فالائمة السادة آل الشاذلي والحافظ جمال الدين لطفي وعنه خلائق وفي اليمن آل الاهدل اخذ جدهم عن الشيخ الاحور

والاحور اخذ بأمر محمدى عن الامام الرقاعي والسيد احمد بن علوان رضي الله عنه ينتهي من ثلاث طرق للامام الكبير ابي العدين وبواسطة فاك علوى واسانيدهم طائفة واكل الشامي والقطب اسماعيل الحضرمي والعارف الميروس وخلائق لو اردنا ذكر تسلسلهم واسمائهم لما وسعهم هذا المختصر وفي الشام فالرجال الاعيان المعروفون عند القوم بدور الشام مثل القطب البارز الا شيب الشيخ ارسلان الدمشقي رضي الله عنه فقد كان خادماً الامام الرقاعي ومن اعيان خلفائه فوس على ذلك الرحلة الطواف الفاضل ابن بطوطة في رحلته المشهورة التي ترجمت من العربية الى لغات عديدة ونص على ذلك الامام الوترى والامام الاكبر عز الدين مولانا السيد احمد الصياد سبط الامام الرقاعي وصرح بذلك الانصاري في عقود الاكل والامام الجليل عبد العزيز الديريني وخلائق وكذلك قال الشيخ حسن القطعاني رضي الله عنه فوفي عام مد اليد تشرف بملازمة الحضرة الرفاعية ونال النجعة الاحدية واتى لجناح الرقاعي وصار من اعيان اتباعه والقطب الشيخ حياة بن ديس الحراني والشيخ عبد الرحمن شملة الزاهد الكبير والقطب النجفي سيدي الشيخ عيقل المنجي العمري والقطب الكبير الشيخ يزيد بن الشيخ ونس السباني القرطبي وهو والد القطب الشيخ سعد الدين الجبوري شيخ الحرقة السقدي وغيرهم من الاكابر هم ومن تعلق باذيالهم نعمتاً الله باحوالهم واما في العراق فالامام ابو جعفر السهمي الكبير فقيه عصره والامام الجليل ابو الفرج عمر الفاروسي الواسطي والقطب الاجل علي بن نعم الخليل البغدادي والشيخ ابو العثار الواسطي والشيخ محمد الزلاني الموصلى والوف غيرهم من اهل القلوب البازقة والاحوال الصادقة وفي فارس فالشيخ الحسين السمرقندي الحسيني والسيد حسن النقيب الشيرازي الحسيني الرضوى والامام ابو المالكي الكرمانى ثم المروزي وخلائق وفي تركستان والختن والخطا فشيخ الجماعة القطب احمد اليسوى وعنه امة والخلاصة فقد بلغ عدد خلفائه العارفين العالمين وخلفائهم

الى مائة وعشرين عاماً حال حبه وانفتحت كلمة الرواة على انه لم يبق بقعة في الأرض
هالة بالسليين الا وله من اتباع ومريدون ورواوا وما تروى ذكر وشكر ولا تنك
(استطرد لطيف) قد سبق ذكر القطب الجليل الشيخ عبد الرحمن شملة الدمشقي
الإمام أحد خلفاء سيدنا الامام الرفاقي رضي الله عنه وقد رأيت في كتاب
الوحيد للامام عبد الغفار القومسي قدس سره منقبة لا يذهب ذكرها . قال ما
نصه بمجروفه حدثني الشيخ عيسى بن محمود قال كنت يوم بجامع دمشق والشيخ
عبد الرحمن شملة متكي وأنا اغمر في رجله والملك الاشرف قد جاء الى زيارته
وهو متكي على حاله وأنا امره جلوس السلطان الملك الاشرف على ركبته وقبل
يده وقدم اليه الف دينار وقال له يا سيدي هذه نصرفها في حوائجك او كما قال
فقال وحياة ابيك مالي بها حاجة قال يا سيدي اطعمها للفقراء قال له وحياة ابيك
ما عندي فقراء قال يا سيدي ففرقها على فقراء الجامع فقال له يا ولدي ادفع
لهم يديك حتى يبق لك الثواب فقام السلطان ولم يأخذ منه شيئاً فلما قام قال لي
يعيش قلت ليبيك قال هذا الطواشي من ابن قلت له هذا السلطان الملك الاشرف
قال بحياة ابيك قلت نعم فلما كان بعض ايام حضر السلطان الى زبيلة الشيخ
عبد الرحمن شملة وقبل يده وقال يا سيدي لي عندك حاجة تصفيتها لي قال وما
حاجتك قال له يا سيدي ابي لك رباطا قال فقام الشيخ عبد الرحمن واتخذ بيد
السلطان ومشي في جامع دمشق ودار به وقال جميع لي لي شيء قال له ففعل كما فعل
في زوايا مثل هذا قال له يا عبيدي مال الشام عشر سنين ما يكفيك لثل هذا
فقال هذه زوايا معمولة بلا تعب فانظر الى هذا الفراغ لانه لم يبق له في الدنيا
موطن ولا اهل (انتهى) قلت وقد روي الامام الذهبي في تاريخه عن الشيخ عبد
الرحمن شملة نصاً عن الامام الرفاقي رضي الله عنه يصرح بدوام شأنه وطريقه
انشأ الله الى نهاية الدوران وناهيك بهذا الامام واتباعه ورجاله

من قبل منبه نقل لاقت سيدم مثل النجوم التي يسرى بها الساري

واما رجال بيته العامر وافراد ذريته الاكابر فانهم كالشمس وقد قال رضي
الله عنه وعندي في بني ابي نبت في بيتي الاولياء كما بنيت الربيع البقل قلت وقد كان
والجده الله وهو مشاهد من عهده العالي الى يومنا هذا وذلك اختصاص من الوهاب
السكرم (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهما يستبركوا وتشرف
بذكر أسرار جماعة من البيت الطاهر الاحدي ونسب لمعاني مراتبه بالاختصار
الثام والا فيتسع المجال والمقال والمقام اعلم ايها المحب ان من اعظم رجال البيت
المعمور الاحدي مولانا السيد اسماعيل اخو الامام الاكبر الرفاقي لآب وأم
والسيد عبد السلام والامام مذهب الدولة السيد سيف الدين علي والامام محمد
الدولة السيد عبد الرحمن وهؤلاء الثلاثة اهم السيدات النسب اخت الامام
الاكبر الرفاقي وابوهما السيد سيف الدين عثمان بن عم الامام الاجل ابي العليين المشار
اليه رضوان الله تعالى عليه وعليهم اجمعين وكلهم من اعظم واقطاب الامة الذين
تجلى بهم القمة وتكشف الهمة وقد غصت بتراجهم وذكر مناقبهم كتب القوم
الاكابر قد ثبت ارواحهم وقد خلف سيدنا الامام الرفاقي في رواقه العالي الاحدي
بكر وفاته في المشيخة ابن اخته وشبل ابن عمه سيدنا السيد الجليل مذهب الدولة
سيف الدين علي ابن عثمان الرفاقي رضي الله عنهم اجمعين (فائدة) تواتر بين السادة
الاحدية وغيرهم من اكابر الطريقة المرزية رجال السادة الصوفية انه لما ولد
سيدنا الامام لالاكبر السيد احمد الرفاقي رضي الله عنه وعنا به في ام عبيدة بدار
ابيه السيد ابي الحسن على الملقب بسلطان العارفين طاب مرقدہ سمع اهل الدار
قائلاً يسمع صوته ولا يري شخصه يقول جاء يدسر الرب تخسبوا ذلك بحساب
ابا جاد فكان تاريخ ولادته وذلك في سنة اثني عشر وخمسة على الصحيح
تحفظ ذلك في الصدور والسطور ويوم وفاته رضي الله عنه سمعوا قائلاً يسمع صوته
ولا يري شخصه يقول لله جاء يدسر الرب فكان ذلك تاريخ وفاته فان الله
باعتبار المد الطبيعي الفأ تعد بست وستين وهذا عمره العالي على الصحيح وتدبر

فانه كان عرله وقالوا بتاريخ ولادته بشرى وحساب الولاية وفي وفاته
بشرى الله وهي تاريخ الولاية ومدة العمر والوفاة وقال قائلهم في ذلك
ولادته بشرى لامة جده ومده الله اذ شفه الله

٦٦

٦٦

٥١٢

والجميع بالنظر الى تاريخ الوفاة فهو سنة ٥٧٨ فان وفاته كما اتفق على الرواية
بشأنها يوم الخميس ثاني عشر جمادي الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسة وقت الظهر
وكان يومه مسجداً في الامام عبد العزير في كنيسته لمسي الوحيد عند
ذكر وفاته رضي الله عنه كان يوماً مشهوداً انه ساعة عبوره قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
آخر كلمة قالها ثم قضى نحبه وخلق بربه تعالى وقال الامام قاضي القضاة ابو الفاخر
عمر الدين محمد المعروف بن السراج قرطبي المسمى الساجي في كتابه (مناج
لارواح اسكان عبيدة رضى البطيخ ولبطايخ مشهود ومات بها يوم الخميس
واحد وعشرين جمادي الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسة
ودفن بقبة الشيخ يحيى بخاري جده لامة ثم قال بعد كلام وقد تقدم نبأ
منه وعلله من مدحه والسياسة وفضل سرفهه ثم في موضع بمصداق
البركة كروقه ورضه ثم قال في تحت لزيرة ما فيه وان تذكر ذلك بعض المدعي
عز وفصل استدل فيه به بمصداق من فاس شي عند التحقيق في ذلك
جميعه فيه تحت كبر وكلام ضول والذي عليه عمل الآراء وقد قل به ثمة
لاعتصام له ولا استعجاب في رغبته ولا معتبر به فانه فاس هم في حياته
من ترايع خلق ولا قصد الى صدق حقه ذلك كمدح وواقعه حكمة وحكم
(قلت انه بعد رده على من تكبروا لاوية رضى الله عنهم ومولاهم في حور
الاستعجاب وقده جمع الله امصا الاسلام على ذلك) (راجع لذلك الامام
رعي رضي الله عنه وعنده اقله كان شاعراً ولا يتصدر ولا يحلس

على سجادة وقال قبل موته انا شيخ انا شيخ انا شيخ المتقطعين انا ماوي
كل سنة عزباء وقيل عرجاء انتقلت في الطريق قلت ثم ذكر من خوارق الامام
الرفاعي وبراهينه الدالة على تأييد مقاله وعلو حاله شيئاً كثيراً لا يسهل هذا المختصر
وذكر انه انتهى لطريقته العلية وصار من خدام عتبة الاحمدية وسلسل سنده في
الطريق اليه ثم منه وضوان الله تعالى عليه الى جده النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم
ومثل ذلك ذكر الامام احمد ابن جلال الارزي الحنفي في جلاء الصدى وذكر
انه اخبر بموته قبل وقوعه رضي الله عنه (قلت) ونس على ذلك الامام المناوي في
طبقاته وغير واحد وقد قام ابن اخيه الامام السيد مذهب الدولة على ابن عثمان
بعد خاله الامام الاكبر الرفاعي رضي الله عنهما بأمر الشيخة احسن القيام وعظمه
الحواص والموام وتخرج به الائمة الاعلام وظهر امره ظهور الشمس في رابعة النهار
وانقاد لخدمته الكبر والصغار وانفق القوم في عصره على جلالة قدره وهو صهر
خاله سيدنا الامام الاكبر الرفاعي على بنته الطاهرة السيدة فاطمة ووالد الاقطاب
الاحلأ السيد القطب الاقرب يحيى الدين ابراهيم الاعرج والسيد نجم الدين
احمد والسيد اسمعيل ومناقبه جليلة وكراماته عظيمة جريئة وقد ذكر منها
الامام عبد الغفار القوسى شيئاً حسناً في كتاب الوحيد وكذلك الامام الصفي
ابن ابي المنصور والامام بن السراج والامام الحليل احمد بن جلال الارزي
الحنفي في مصنفاتهم وامة بصرهم وان فصله اشهر من ان يذكر وقد قال له خاله
يا علي انت شيخ الزوعية من الشيخ منصور الي ان يفتح في الصور وكانت خلافته
في الروافى الاحدي خمس سنين واسير وتوفي يوم الاربعاء قبل صلاة الظهر اليوم
لخاوي والمسروب من صفر سنة اربع وثمانين وخمسة وكانت وفاته في قم الدير
وهي بلدة التي تعرف الآن بالسبيلات قرب البصرة ثم حمل الى ام عبيدة
عظماؤه بساكنها ودفن في قبعة خاله رضي الله عنه وخلفه في مبيخة رواق ام
عبيدة اخوه القطب الحليل والبرهان محمد الدولة السيد عبد الرحيم رضي الله

عه وهو صهر سيدنا الامام الاكبر الرضا علي بنه الطاهرة السيدة زينب
 والذرية الروعة المنتشرة في اقطار الديار على الغالب فهم منها فانها رضى الله عنها
 ورزقت من القطب السيد عبد الرحيم رضى الله عنه السيد شمس الدين محمد
 والسيد قطب الدين احمد والسيد ابا الحسن علي والسيد عز الدين احمد الصياد
 والسيد احمد عز الدين ابا القاسم والسيد عبد الحسن ابا الحسن والسيدة عائشة
 والسيدة فاطمة وتلقب بملكة وكلهم من اعظم الاولياء وكل الاصفياء اشهرت
 في الامة كراماتهم ونشرت في بلاد الله راياتهم وقد افقت بتراجمهم وذكر
 اخبارهم ومناقبهم مؤلفات الرجال ومصنفات ارباب الكمال والى هذه الاصول
 الشريفة تنتهي انساب السادة الرفاعية في جميع الممالك الاسلامية فالي السيد
 اسماعيل بن السيد مهذب الدولة علي بن عن الرضا رضي الله عنه ينتهي نسب
 السادة بني الكيال المشهورين في الديار الحلبية بالفضائل والاحوال وقد جاء
 منهم العلماء والاولياء والفضلاء وناهيك منهم من رجال العصر بالقطب المستغرق
 السيد الشيخ اسماعيل الكيال الرضا الاستاذ الشهير وولده الاستاذ الكبير
 المستغرق السيد الشيخ عبد القادر وابوه المولاه آية الله السيد الشيخ محمد في
 الديار الحلبية وابو ابي سامية من اسر الاولياء المعروفين الذين ثبتت لهم
 الكرامة وحقت لهم بين اهل الاحوال الزعامة ولاك السيد شمس الدين محمد
 السبط الواحد الامام الاعدد ينتهي نسب الكثير من اسادة الرفاعية سكان
 البصرة وديارها وهم بالفضائل والمجد والحال المشكور اشهر من كل مشهور ومنهم
 رفاعية المدينة المنورة ورفاعية اليمن وينتهي اليه رضي الله عنه نسب آل الحوراني
 وآل الجندلي وغيرهم وينتهي لقطب التمكن السيد ابي الحسن عبد الحسن نسب آل
 الحريري وآل الرضا بديار حوران ومنهم بدمشق بنو الزكابي وغيرهم وبمصر
 وينتهي لقطب السيد نجم الدين احمد رضي الله عنه نسب آل الراوي ومن بيت
 الولاية في العراق وآل السبيسي المشهورين في الديار الشامية ولسيدنا السيد

شمس الدين محمد رضي الله عنه ينتهي نسب السادة آل عجلان نقباء دمشق
 وشايخ المشايخ فيها وينتهي اليه من طريق الامومة وهم من طريق آبائهم
 صحيحون النسب ينتهون للامام جعفر الصادق رضي الله عنه ولسيدنا القطب
 صاحب الجواد السيد عز الدين احمد الصياد رضي الله عنه ينتهي نسب آل عز
 الدين ويعرفون بالنعيم وكراماتهم وخوارقهم مستمرة غنية عن التعريف ونسب
 آل خير الله وهم شايخ المشايخ في حلب كابر عن كابر ومنهم عدة من النقباء
 والاولياء وفروع بني الصياد آل السيد عز الدين احمد الاكبر سبط الحضرة
 العظيمة الرفاعية في العراق والشام واليمن ومصر كثيرة ومفاخرهم شهيرة وقد
 غص بتراجم رجالهم دفتر المفاخر وتورثوا المناقب والعلم والولاية والحسب
 الباهر والنسب الطاهر عن اصولهم الاكابر فهم في آل الرضا شمس محمد
 وواسطة عقدم والى هذه الارومة الكريمة والجرؤمة العظيمة ينتهي نسبنا
 الكريم وجبل اتصالنا الطاهر العظيم وقد كان ان تشرف بذكر حينا وعمود
 نسبنا حتى الى الرعد الاعظم صلى الله عليه وسلم فالقدير الى الله تعالى مصنف
 هذا الكتاب والمتوكل على الله تعالى في كل الشؤون والاسباب محمد ابو الهادي
 كان الله له ولولاه واجتهد بدار الجزاء جزاءهم بين يديه يوم القدر عليه
 يقول انا واخذ الله من السيد حسن وادي السكي باني البركات بن السيد
 علي بن السيد خزام بن القطب الكبير السيد علي آل خزام دفين حيش وصاحب
 المرقد الطالع بالنور فيها بن العلامة الامام القطب المهام استاذ العارفين السيد
 حسين برهان الدين القادم من البصرة بن الامام السيد عبد السلام بن علي
 الغوث بن السيد عبدالله شهاب الدين المبارك عارلدي البصري بن السيد محمود الصوفي
 الكبير بن السيد محمد برهان بن السيد ابي محمد حسن القواص دفين الشام بن
 السيد الحاج محمد بن السيد محمد خزام دفين الموصل الحدي بن وادي السيد عبد
 الواحد بن السيد محمود الاسمر بن السيد حسين العراقي ابن السيد ابراهيم العربي

ابن السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبدالله قاسم نجم
الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم
ابي محمد الواسطي ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن
السيد صدر الدين علي ابن السيد القطب الفوت الجامع عز الملة والدنيا والدين
احمد ابي علي الصياد قدس الله سره العزيز ابن السيد مهدي الدولة والدين عبد الرحيم
ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عملة ابن السيد
الحازم ابن السيد احمد ابن السيد علي المكي ابن السيد الحسن رفاعة المكي
الكبير نزيل المغرب ابن السيد المهدي ابن السيد ابي القاسم محمد ابن السيد الحسن
ابن السيد الحسين ابن السيد احمد ابن السيد موسى الثاني ابن السيد الامام ابراهيم
المرتضى ابن السيد الامام موسى الكاظم ابن السيد الامام جعفر الصادق بن
السيد الامام محمد الباقر بن السيد الامام زين العابدين علي الاحمر ابن السيد الامام
علم الاسلام ثالث الائمة الاوصياء ابي عبدالله سيد الشهداء مولانا الامام الحسين
السيط الشهيد بكر بلا ابن امام الائمة وعين خول اسراف الائمة اسد الله الغالب
امير المؤمنين سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عز وجل
ايام من زوجته الطاهرة البتول الثقيه سيدة نساء العالمين سيدتنا فاطمة الزهراء
النبوية بنت سيد الخلقين امام المرسلين علة خلق العالمين حبيب الله الرسول
الصادق الامين نبينا وشفيقنا وسيدنا ومولانا (محمد) تاح لثمين صلى الله تعالى
عليه وعلى آله واصحابه وعترته وذريته واهل بيته الطاهرين اجمعين (لطيفة) اسمعي
الفاضل الهام مفتي الحنفية بدمشق الشام محمد امين افندي الجندي سنة ست وثمانين
ومايتين والف في اصطبول بيتين من شعره مدح بها آل الصياد عليهم رضوان
رب الصياد وهما من نفيس شعره رحمه الله تعالى نخذهما وكمن من الشاكرين
آل النبي بنو الصياد سادتنا لوا مظهرهم بالمر معقود
ولن يرى الضميق قلب خوف باره فيه وحب بني الصياد موجود

ولنا والله الحمد والمنة نسب من جهة ام جدنا القطب السيد علي آل خزام
الصيادي دفن جيش قدس الله سره ينتهي الى سيدنا وعاد مجدنا سيف الله
الامير الحظائر المولود الخزوي القرشي رضي الله تعالى عنه وعنا به فان ام السيد
على الاصلية النجبية زبانة بنت مراد ابن جابر ابن ناصر العاصي الخالدي الخزوي
شيخ بني خاله بديار الشام ونسب لسيدنا خالد من طريق والده محمد رضي الله
عنهما وهو في وثائق انسانا مسطور وبالنسب التواتر مع التكرم مذكور ولنا نسب
ينتهي الى القطب الفوت الفرد السكير الولي الاصيل والعارف الجليل ذي المدد
الظاهر والنسب الطاهر المشتهر في البوادي والخواضر احد الاقطاب الاربعة
الاعيان مظهر المجد والفضل والرفان رب الفيض الرباني مولانا السيد الشيخ عبد
القادر الجيلاني رضي الله عنه بواسطة جدنا السيد محمود البصري ابن السيد عبد
الرحمن شمس الدين فان ام السيد محمود الشريفة برق بنت السيد الشيخ محمد
الجيلاني ابن السيد احمد ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد
الشيخ محمد شريش ابن السيد محمد ابن ولي الله العارف بالله السيد الشيخ عبد
الكريم دفن جبل الرحمان من اعمال الموصل ابن القطب الفوت الفرد الكامل
معدن الفضائل الحبيب السيب ابي محمد السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي
الله عنه وينتهي نسبه الشريف الى الامام الهمام سبط النبي عليه الصلوة والسلام
مولانا وسيدنا الحسن ابي محمد ابن امير المؤمنين روح العارفين باب مدينة علم
سيد الاولين والآخرين مظهر المعانيب ليث الله الغالب سيدنا وسندنا ودعامة
مجدنا وقوة ظهرينا ابي الحسنين الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسلام
الله ونجاته علي وروحه الطاهرة مادامت الدنيا والآخرة - تحفة - كنت كتبت
لرجل من السادة القادرية لبس اوجب ذلك مانسه
قولوا رب حسب حديثه يخالف بنهجه قديمه
تفخر بالجيلي اذ تعي له بنسب اصوله كرميه

وحقق الفخر به لو كنت من
 فهو امام عارف رتبته
 ولم يزل يطر من احبائه
 سار على اثر جناب المصطفى
 وقد بدت من سره عجائب
 ان قلت يا فلان انك ابنه
 وارحم ولا تقطع اذا ارحامه
 وافطن فحن الزهرآل بنته
 قلوبنا بحبه مشغوفة
 كالحنين شائنا وهامها
 وهكذا الجيلي تاج العارة
 وبالرفاعي الرفيع المرتقى
 ولم تزل تشمئنا انظاره
 قال لكاذب الخواص ابن ما تلقى
 علت بنا للوث عبد القادرا لـ
 عن وهذه الشطح رفضا قدره
 وانت يا فلان افروطت بما
 وقد مست مجده وتأنه
 ونحن نزهناه عن ما قلته
 نرضي بما يرضي له نبيه
 وانه لعمنا وجدنا
 نحبه نظمه بحبه
 لا برحت تحفنا بمدد
 يمشى على طريقه القويمه
 جايسته رفيعة عظيمه
 للطالبين دمية فديمه
 بسيرة آياتها عيمه
 مناقب جواهر نظيمه
 من ابنه فصيح الزعيمه
 نفسه رؤفة رحيمه
 بنسبة عالية خيمه
 لله لا لبغية ذميمه
 بغاظم قد اعطيا الفئيمه
 بين جدنا من حبه الامومه
 محرز منه حلة العمومه
 ولو اطال كاذب زعيمه
 زعموه اغسلها سقيمه
 يلي برق الدررة الثيمه
 وقد رأينا اهدا تقظيمه
 حلت من تهم معلومه
 كلمات كلها كلمه
 نريد في تزجيه تقظيمه
 وهذه العاقبة السليمه
 بالنسبة الصحيحة الصميمه
 نكتب في قلوبنا تكميمه
 مؤيد همته العظيمه

وعلى كل فقام حضرة مولانا القبط الاعظم الجبلافي قدس سره التوراني
 محفوظ وبانظار التعظيم ملحوظ ولا يضره ما نسب اليه اهل الجباله من الشطحات
 الموضوعات والكلمات الزائدات فقد وضع مثلهم الاحاديث المكذوبه وعزوها
 جهانا للشارع الاكرم الاعظم صلى الله عليه وسلم حاله كونه خلقه القرآن وهو علة
 خلق الاكوان وحبيب الرحمن ونور الله اللامع في مجبوحه الكيان عليه وعلى آله
 واصحابه صلوات الله في كل آن وزمان . فائدة جاء مرافعا برواية السيدة عائشة
 الصديقة رضي الله عنها وعن ابينا (الارواح جنود مجنده) ما تعارف منها ائتلف وما
 تناكر منها اختلف . قلت هذا التعارف الروحي في مراتب مرتبة منه ائتلافا
 لا يقف الا مع القالب ومرتبته منه لا يقف ائتلافا الا مع القلب ومرتبته منه
 لا يقف ائتلافا الا جامعا بين الشانين ومرتبته منه لا تقف مع كل هذا بل
 ترتفع الى حكم التعارف القيمي فتمزق حجب القوالب والقلوب وتأخذ في ترقعها
 الى استكشاف سر الائتلاف الاول فتمزج الروح بالروح وهناك فيقلب سلطان الروح كل
 مادة كيفية تتوحي الروح الطييفة المجردة قولنا ترى ان المرید يقف في الشيخ وهذا الفناء
 هو الائتلاف الروحي الاصلي الذي تضمحل عنده العلائق فاذا كملت مرتبته ارتفعت
 الروح في رتبة ادبها الخاص الى المتناهي التي صلى الله عليه وسلم ومن هذا المقام الى المتناهي الذي
 تعالى مرتبة الفد في الشيخ حكما التعارف الذي ينتج عنه الائتلاف ومرتبته المتناهي الرسول
 صلى الله عليه وسلم حكما العلم الذي ينتج عنه سر المعرفة بجليل قدره عليه الصلاة
 والسلام وكونه العلة الفائية لخلق الاكوان والوسيلة العظمى للملك الديان والمتناهي في
 الله سبحانه وتعالى مرتبة حكما الايمان الاكل الذي يدفع الشكوك ويربط القلب
 بصدق التنزيه بملك الملوك فلا يرى اى سلطان امره في المسكونات وينزهه في
 ذاته وصفاته عن سيات الحادثات واذا يقف بين حكيم اسميه الاقدس بين الباطن
 والظاهر فن حكم اسمه الباطن يرد التأثير في افعال الخلق اليه ومن حكم اسمه
 الظاهر ينظر الى احسانه الارادة الجزئية فيمتني بصرفها فيما يرضيه سبحانه وتعالى

امثالاً لامره ويعول عليه وللوقوف في هذا الطريق الامين يقول (اللهم اياك
نعبد واياك نستعين) واني والحمد لله صبح لي التعارف الروحي في مقام الارادة في
الطريق مع ثلاثة مشايخ فشيخي الاول والدي وسيدي وملاذي وقبله روجي
وباب فتحي العارف الكامل الولي الواصل ابو البركات صاحب الافاضات
السرايات السيد حسن وادي الصيادي الرفاعي الخالدي قدس الله سره ونفعا
والغبين ببركاته وشيخي الثاني فهو الولي الاصيل ذو الجهد الاثيل مظهر المفاهيم
وارث الاسرار الاحمدية كابرا عن كابر السيد علي افندي آل خير الله الصيادي
الرفاعي شيخ مشايخ حلب طيب الله مرقدته واعلا في معارج الفخار فرقدته آمين
وشيخي الثالث فهو القطب الفوث الجامع والبدر الذي هو في سماء المفاهيم البتولية
طالع علامة مصر وحيد الدهر صاحب المكشقات الصريحة والاشارات الصحيحة
والتصانيف المديدة والتاكيف المفيدة واللسان الباهر والقلب العارم المقبل على الله
المعرض عن الناس نهاء الدين مولانا سيدنا السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي
الرفاعي الحلي الشير بالرواس رضي الله عنه ونفعا والمسلمين ببركاته وانفاسهم
وعومه وهو كما يعلم من قواعده انهم رضي الله عنهم شيخ الغمام امام سيدي وملاي
الوالد المساجد قدس الله سره وافاض على وعلى محبيه بره قنبر الشريف الطاهر
لسيد الاول والواخر قد تقدم ذكره ونفع عظه (ونسبه المعنوي في الطريق
علي لرفاعي قد ذكره) مفتخر بالمدن عظيم واتوه لك ايها الحب بناطقة
التكريم فأقول اخذ الطريقة المباركة الرفاعية عن القطب الجليل المعرض عن هذه
الدنيا الدنية كثيرها والقليل محبوب القلوب والولي الذي تكف بركة هه
الكروب الزفيح الحبيب الرفاعي النسب ابى الاحوال السيد رجب المحمدي
الصيادي الرفاعي قدس الله روحه ونفعا به وهو ابن السيد محمد ابن السيد حمود
ابن السيد عثمان ابن السيد محمد سلطان المجاز ابن القطب المبكين السيد حسين
برهان الدين آل خزام البصري الذي سبق ذكره الشريف بنسب سيدي الوالد

قدس سره وقد اخذ السيد رجب الطريقة العلية الرفاعية من شيخه العارف الهام
علم المشايخ العارفين الكرام ولي الله السيد الحاج احمد الجندي العباسي لآب
الصيدقلام وهو عن ابيه ولي الله السيد الشيخ مصطفى الجندي الممرى وهو عن
خاله السيد محمد عرفات آل خزام الصيادي وهو عن ابن عمه القطب المستتر
السيد خير الله الكبير صاحب العلم وسائق ذكر تمة السند بنسبة العلم الامجد
الاوحد السيد علي آل خير الله قدس الله روحه وحياء توفي سيدي الوالد الماجد
طيب الله ثراه وله من العمر ست وستون سنة وكانت وفاته سنة اثني عشرة
وثلاثة واثم في مدينة حلب الشهباء ودفن في زاويته التي انشأها بها في محلة باب
الاحمر ومرقدته المبارك يزار وتلوح عليه الانوار وكان يوم وفاته يوما مشهودا
وقد رثاه افاضل الامصار وصلى عليه صلاة الغائب في اكثر الاقطار وقد ملأت
مريدوه وخلفاؤه وبحبه المدن والفقرات وقد عظمه الأئمة الاكابر وشهد له بملو
القدح افاضل الحفاظ وناهيك منهم بسيدنا وعادنا السيد بهاء الدين محمد مهدي
الصيادي الرفاعي الشير بالرواس رضي الله عنه فانه نعمه بالولاية الكبرى والمرتبة
العظمى والآن الخطيب والقلب الكبير وانه ملحوظ بنظر العناية من التي صلى الله
عليه وسلم وانه امر من جنب الجيب العظيم عليه افضل التحية والتسليم بملاحظته
في شأنه يؤيد ذلك قوله رضي الله عنه بشأن الوالد المشار اليه رضوان الله
عليه من قصيدة

وادي الولاية من صميم محمد سر النبوة عروة المتوسل
واد بذكر الله ضاء مشمساً بطريقة المدثر المزل
لم انس اذ قال النبي عشية بارك على ذا السيد المتوكل
وهي طويلة جلية وقد لخصنا منها هذه الايات الجلية وقال فيه شيخنا رضي
الله عنهما من قصيدة نقيدية
اخا الهدى لا تبارح قط نادينا سيملاً الارض هداسهل وادينا

فتحن عترة شيخ الاولياء بلا ريب وفيض المعالي من ابادينا
وقال فيه ايضاً عطر الله مرقديهما ونور ضريحيهما

الله في شيخون عبد خاشع متجرد عن ربة التفلات
حسن الشؤن ابو المواجز جده سلطان اهل الحال في الحضرات
لا بد تدرك العناية ان تقل بصحيح سر يا ابا البركات
وقال فيه ايضاً بصرح بملاحظة الروح الطاهرة الرفاعية له قدس سره
شاهدت من سلطان ام عبيدة نظرا يفيض مسلسل التفحات
يجري الى بن خزام فياض العطا ولذا يقال له ابو البركات

هذه نهمة من خمره وشعة من عطره وقد افردته كما افردته غير واحد من
حميه بالاثايف وبسطة لقل بذكره الشريف وفي تلك الكتب المصنفة بشأنه
الكفاية نفعا الله والمحبين عده وبركته آمين واما شيخي وابن عمي ومحبوب
قلي وريع لي الولي الكامل معدن الفضائل سليل السادة الاكابر الافاضل
العارف بالله المرض عن سواه قرعة عيني السيد علي آل خير الله طالب ثراه فيو
ابن القطب السيد خير الله بن الولي الامجد السيد محمد بن القطب لمكرم السيد
خير الله الكبير صاحب العلم بن السيد ابي بكر بن السيد خير الدين بن السيد
عز الدين ابي بكر بن السيد راجح بن السيد عبد الملت بن السيد عبد المنعم بن
السيد عبد الملت بن السيد عبد السميع بن السيد محمد بن السيد احمد بن السيد
عبد السميع بن السيد شمس الدين احمد بن السيد الكبير شيخ الاسلام صدر
الدين علي بن القطب الفتوح الجامع الجواد السجاد بن السجاد فرد الافراد ابي
علي السيد عز الدين احمد الصياد سبط الحضرة المظتمة الرفاعية وابن القطب
الغظيم السيد مهدي الدولة عبد الرحيم الرفاعي المحبني وقد سبق ذكر نبيه مسالسا
الى النبي صلى الله عليه وسلم وام السيد خير الله صاحب العلم السيدة فاطمة بنت
الامام السيد حسين رهاان الدين نزيل بني خالد بدريار حماة حدنا الذي يعلم

به مجدنا رضى الله عنهم اجمعين اخذ شيخنا السيد علي الطريقة الرفاعية عن
ايه السيد خير الله وهو عن ايه السيد محمد عن ايه القطب السيد خير الله صاحب
العلم عن ايه السيد ابي بكر عن بن عمه السيد محمد بن حجازي عن بن عمه السيد
ابي بكر عن جده السيد موسى الكبير عن ايه السيد عمر عن ايه السيد عبد
السميع عن ايه السيد شمس الدين محمد عن ايه السيد صدر الدين علي عن ايه
القطب الفتوح الجواد مولانا السيد عز الدين احمد الصياد عن اخيه القطب الجليل
المتمكن السيد ابي الحسن عبد الحسن عن جده سلطان الاولياء لاثم يد جده
سيد الانبياء عليه صلوات خالق الالهياد شيخ الامة المستغاث به في المهمة علم
الشرق (ابي العليين) ملجأ المواجز كعبة القلوب مولانا وسيدنا السيد احمد محبي
الدين الرفاعي الحسيني الحسني الانصاري رضى الله عنه وعنايه ونفعنا والمسلمين
بعلومه ومدده وشريف همته . اما كرامات شيخنا السيد علي آل خير الله ومناقبه
ورفع مكانته في قلوب الناس وعلو منزلته لدى اهل القلوب فذلك اشهر من
نار على علم يعرفه الخواص والعوام ويعترف به الافاضل الاعلام توفي رضي الله
عنه في بلدته حلب الشهباء ودفن بزوايته الممورة في محلة بالقوسا وكانت وفاته
عام تسع ومائتين ومائتين والف وقد رثاه الافاضل واحتفل بالثناء عليه امة من
اولي الفضائل وقد قيل في تاريخ وفاته من قصيدة

ولدى زيارتنا له ارخ تري نور الرفاعي من مقام على
نفعا الله به وباسلافه وجعل البركة والعلم والتقوى بذريته وخلافه آمين
واما شيخي وسيدي وتاج رأسي ونور باصري وملجائي وعمدتي وولي نعمتي
القطب الفتوح الجامع والبر المتألي الساطع العلامة النحرير والفاهمة الخطير رب
التجوير والتقريب علم المعارف بحر العوارف شيخ الحضرات في العصر صاحب الحوارق
التي تجل عن الحضرة وارث علوم جده سيد السكونين غائب ابيه ابي العليين
المُرشد الذي ترفع في زمنه عن القياس ابو البراهين بهاء الدين مولانا وشيخنا السيد

محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه وعنا به ونفعوا المسلمين
ببركة علومه ومدهد فواين السيد علي ابن السيد نور الدين ابن السيد احمد ابن
السيد محمد ابن السيد بدر الدين ابن السيد علي القلقب بالرديني ابن السيد
الكبير العارف بالله تعالى السيد محمود الصوفي وهو المجد الجامع بين ندنا ونسب
سيدنا الامام السيد محمد المهدي الصيادي المشار اليه رضوان الله تعالى عليه واما
سند شيخنا المتداول في الطريقة العلية الرفاعية فهو عن الولي العارف بالله السيد
عبدالله الراوي الرفاعي وهو عن ابيه الولي الكبير السيد احمد الراوي عن السيد نور
الدين حبيب الله الحديثي عن جدنا وعقد مجدنا القطب السيد حسين برهان
الدين آل خزام الصيادي الرفاعي البصري نزيل قبيلة بني خالد بديار
حماة الشام عن اخيه السيد نور الدين عن ابيه السيد عبد الغلام عن عمه
السيد سراج الدين الصغير عن جده السيد محمود عن ابيه السيد محمد برهان
عن ابيه ابي محمد السيد حسن الفواص دفين الشام عن ابيه السيد الحاج محمد شام
عن ابيه السيد محمد خزام الموصل عن عمه السيد ذلك المتداولي عن ابيه السيد
عيسى الاسمر عن ابيه السيد حسين العراقي عن ابن عمه السيد تاج الدين عن
ابن عمه السيد عبد الرحمن شمس الدين عن جده السيد محمد خزام السلام عن
ابيه الشمس عبد الكريم عن ابيه السيد صالح عبد الرزاق عن ابيه السيد شمس
الدين محمد عن ابيه شيخ الاسلام السيد صدر الدين عن ابيه انقطب العوف الحواري
ابي علي السيد عن الدين احمد الصياد عن اخيه السيد ابي الحسن عبد المحسن
عن جده سلطان الاوليا، مقبل يد جده سيد الانبياء عليه صلوات رب الارض
واسماء قطب الاقطاب لمجا الطالب وسيلة كل داعي ابي العمين مولانا وسيد
السيد (احمد ارفاعي) الحسيني رضي الله عنه وعنهم جمعين وهو اخذ عن الشيخ
الكبير علي ابي الفضل الواسطي الشافعي عن الشيخ ابي الفضل ابن كاسم عن
الشيخ غلام ابن تركان عن الشيخ ابي علي الروزادي عن الشيخ علي المعني عن

الشيخ ابي بكر الشبلي عن سيد الطائفة الامام الجيد البغدادي عن خاله
الشيخ السري السقطي عن الشيخ الاكبر معروف الكرخي عن الشيخ الجليل
داود الطائي عن الشيخ الاجل حبيب المعجمي عن امام الجامعة الحسن البصري
عن جامع السعدي السبكي باب مدينة العلوم مظهر المعجالات - من المؤمنين
سيدنا وسندنا ومولانا الامام ابي الحسين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
رضي الله عنه وعنهم اجمعين وسند سيدنا الامام الرضا رضي الله عنه عن
الله الامام سيد الشيخ منصور الطائفي الزبائي الانصاري ثم الحسيني وسندنا
الذي لا يكفر فيه احد من سائر هل البتة حتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فيه مقرر
معروف مذكور في المطولات بل هو اشهر من ان ينسب عليه (تحفة عظيمة) لا يخفى
على من له ادنى شمة عرفانية ونهله وجدانية ان الاولياء الذين صحت كشوفاتهم
لا بد ولو بعد حين ان تظهر بشارتهم وتلق من بطن التيب في عالم البروز اشاراتهم
وان شيخنا الغضب الموت لا تكل الاجل لسيد محمد باقر الدين الهادي الصادي
الرفاعي الحديثي الذي تشرقنا بذكره ونشرنا لطائف عطره هو صدر الاولياء في
عصره ووحيد هاهنا افكار قدسية في دهره وقد بشرنا واحمد الله ظهور طائفة
العلية الرفاعية بنا وبيروز نور المجد الاحدي في بيتنا وعلى يدنا كل ذلك لوجه
الله ولا غلا سرف من الله - سنا الامام الرضا في المقدم المسك الموراث لا خلاق
جده لا عزم على انفسه ومن لا سبب ذلك تعرض ديوبى ولا يخرج بقصد
نفسى ما فيه غبار يرجع الى امر في هذه الدنيا ولا نهى ولا ظلم يؤل لشأن من
شئنا ولا يري بل هو منحصر في طريق القوم الذين برأهم الله من اللوم وهو
عدوة عن نفسك بل اننى صلى الله عليه وسلم وبقول باقواله واعمل باعماله صلى
الله عليه وآله وفي ذلك نعم المستعين وردع العاصي ونجوة الصالحين والانتصار
لدين والصلحية لله تعالى وكشفه ولبسوه ولاعة المؤمنين واهلهم وفيه الادب
الحق والرحمة الى الخلق وصدق النبي وصفا النبوة وإرادة الخير لادميين

على طبقاتهم كبارهم وصغارهم والموالاة لمن والى الله والمعاداة لمن عادى الله وعدم
منازعة أولى الأمر ولو تأويل ما والدعاء بالخير لسلطان المسلمين وخليفة المؤمنين
نصره الملك المعين واعز به كلمة الحق والشرعية والدين وحفظ به ثغور بلاد
الموحدين واعانه في أموره كلها على ما يرضاه انه خير الناصرين وفي كل هذا
تهديب القلب بذكر الله والتباعد عن نسيان الله والوقوف بباب الله واتباع
حبيب الله عليه افضل صلوات الله ومجبة الآل والاصحاب والتخلي بمشارب الاقطاب
والانجاء واحترام الصالحين واجتباب اهل الزينة من المارقين وبذل النصيحة
للخلق واجتذابهم الى طريق الحق وحياء سنن الامام الرفاعي الذي هو من لباب
سنة جده الطاهر النبي العربي عليه افضل صلوات الملك العلي وتظيم الاولياء كلهم
واجلال منازلهم ورد الشطحات وتأويل حسن ومجانبة اهل الاهواء والفتن هذا
هو طريقنا ومشرنا وتحقيقنا وقد بشرنا السيد المهدي طاب مرقدہ ولمع في سموات
القبول فرقده بهذا الشأن العظيم والمظهر الكرمي وان ذلك سيكون في حلب ومنه
ينبئ ركب هذا الجبل الى كل حذب وصرح بذلك في اخباره وكثير من اشعاره
منها قوله رضي الله عنه

اشق التهمة من شبائهم كانتاشاق المصطفى ربح اليمن
وقال ايضا من قصيدة
قل لمن اعرق فينا جاهلا است دعتنا في حلقه
وقال رضي الله عنه

قد تخافنا قم مظننا من سما شيخون واسكن حليا
وقال نعمنا الله بعلومه
سر الولاية مرقا تقوم بها نياة وطوى بطعائنا حب
وقال قدس الله سره
نعرف في السكون ولكننا شمس هदानا تنجلي في حلب

قلت وقد وافق سيدنا السيد المهدي رضي الله عنه على هذه الاشارة بعض
قدماء الاولياء . قال الشيخ ابو العباس شهاب الدين احمد بن ابي بكر القرشي الهاشمي
الشاذلي البغدادي في كتابه المسمى المجموع الشريف المحتوي على كل معنى لطيف
من رحلة الشيخ الولي ابي الحسن علي ابن عمر القرشي الشاذلي الاموي التيمي رحمه
الله مانعه وسمنه رضي الله عنه (يقول) سألتني سيدي الشيخ ناصر الدين رضي
الله عنه حين قدومي عليه من الشام عن الاصحاب وعن بيت المقدس وعن الشام
ثم قال لي هل تعاليم الى حلب فلما قال هذه الكلمة كسفت لي عن علوم
جدة من علوم الحكمة ثم قال حين الاخبار والى الآن يظهر لي من هذه الكلمة
ما تكلم عنه العبارة وتقتصر دونه الاشارة انتهى وهذا الكتاب موجود في
كتيبة ايا صوفيا وغيرها من كتيبات دار السعادة المصونة الخروسة وقد ذكرت
هذا سرورا ببروز نور الكشف المهدي الذي لم كالصباح الجلي فانه لم يتخلف
من بشاراته وآيات كشوفاته ولا حرف واحد وهذا من اعظم الادلة على تمكنه
في مقامه ورحمته اقدمه لا زال رفيع المقام محفوظا بانوار القبول من جده المصطفى
عليه الصلاة والسلام وقد اوضح هذه العبارات بصريح البشارة في هذه الايات
فقال لاعدنا فيضه السال

بالقرب من متكين نشر لوائي سراقيم بعالم الاسماء
ستفان في الشبهاء منه روتق عال ويحي ميت الاحياء
لله في البطحاء عين عناية ترعى فروع خزام في الشبهاء
وكان والله الحمد والملة الأمر كما قال سيدنا السيد محمد مهدي المشار اليه
صحت سحب الرضوان عليه وان هذا الامام والاسد الضرعام كان في طريق
الله حجة يقول عليه العارفون ومشر بهجة يهتدي بها السائررون . قلت له
مرة وقد استدلل على نكتة تصوفية في الحقيقة بأبيات من الشعر يا سيدي اما
لهذه النكتة دليل من الشرع الشريف فتبسم رضي الله عنه وقال بمثل هذا

سئل الامام الجليل رضي الله عنه وعنا به قلت وكيف ذلك فقال سألته سائل عن التوحيد فقال للسائل سمعت قائلا يقول

وغنالي من قلبي وغنيت كما غنا
وكنا حيثما كانوا وكانوا حيثما كنا

فقال له السائل اهاتك القرآن والاخبار حتي تأتي بالشعر فقال لا ولكن الموحّد يأخذ اعلا التوحيد من ادني الخطاب انتهى قد عرف الخواص والعوام فضل هذا السيد الهام وقد شاعت مولفاته ومنظوماته وسارت في البلاد حكمة وكلماته وثبت بالبيان الذي لا يقبل الدفاعة خوارقه الشريفة وكراماته وقد زادت منظوماته عن مائة الف بيت كلها غرر وفرائد درر فيها من علوم الحقائق وعجائب الرقائق واساليب الدقائق ما تندعش له الابصار وتندهل له الافكار وبالجملة فهو غوث الزمان وقطب الاوان وعلامة العصر وفهامة الدهر وشيخ الرجال وكعبة اهل الحال توفي رضي الله عنه ببغداد عن سبع وستين سنة وكانت وفاته عام سبع وعشرين ومائتين والف نور الله مرقدته بنور القول والفقران وقمع بعلومه ومعدده اهل الايمان دفن طاب ثراه في مسجد دكا كين جيب القرب من رأس القرية محل مرقد الغوث الفرد ذي القدر العلي والشرف الجلي ولولاه السيد السلطان علي والد حضرة سيدنا الامام الرفاقي رضوان الله عليهم اجمعين ومرقدته المبارك عليه رباط معمور مبرور يطلخ بالنور اهل يذكركم الله وانما الرجال القليلين على الله ولا اله الا الله وقد تبركت بذكر مشايخي الكرام الثلاثة بقصيدة نصيذة جعلتها لهذا الكتاب المبارك مسك الختام وزبدة المرام قلت

دار السرور بنا مع الاوقات والحير في الحركات والسكنات
قلنا بتوحيد الاله وقدرسه فردا بسم صفاته والذات
ونينا شرف الوجود المصطفى بحر الكمال وعلة الذرات
وامانا الغوث الرفاقي الذي تنسب اليه خوارق العادات

والسيد المهدي عقد نظامنا
ولنا يد الامداد من رجب الاعلا
ومن اين خبرائه ذي النسب الذي
قوم متي دارت بنا الاخبارم
ياسادتي والمهد اعظم ملحق
لكم الولاية حلة مرقومة
ولكم يد التصريف صح نظامها
وبكم يد اسر الطريق لاهله
عاداتكم غوثي ورقة مظهري
لا تقضوا العادات ياساداتي

هذا ماسمح به الوقت وساعد عليه الزمان وهو بالنسبة لضعف عزائنا غاية الامكان والله المسئول ان يحفظ هذا المختصر من حمد الجاحد وحسد الحاسد اذ لكل منهما عثرات لا تقال وكلمات لا تقال وفي كل الشؤون التوكل على الله والاستناد اليه جل علاه هو المعين والنصير وهو على كل شيء قدير وأسألف خاتمة كتابي بايات وردت على لسان شيخنا السيد بهاء الدين محمد مهدي المشار اليه صحت سحائب الرضوان عليه تبرز اشارة وتطوى بشارة وهامي بنصها قال رضي الله تعالى عنه وعنا به

تغير فينا المستدون بزعمهم وراحوا على سوء الظنون وجاؤا
قلوب جرحناها باسم ربنا واين لخروج القلوب دواء
فلو ابصروا لاستنصوا لجناينا ولكن على تلك القلوب غطاء
رأوا ارضهم تعلموا سموات عزنا وهل تحت ارض في الوجود سماء
فحق لتبراس الصدور اشعة ونحن لاسقام القلوب شفاء

الهم حققنا بالالهام الصحيح وخلقتنا بكل خلق ملبح واكتبنا في دفتر عبادك
المرضيين مع الذين انعمت عليهم من التبيين والصدقين والشهداء والصالحين

وحسن اولئك رفيقاً يارب العالمين وصل في كل طرفة ولحمة على سيد اهل حضرات
قربك حبيبك سلطان انبيائك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

قد تم طبع هذا الكتاب بعون الله الحنان المنان على
يد اضعف الزوي واتراب اقدام القرباء الراجي
من ربه الفرفران خاتمي محمد زاهد بن عبد
الرحمن غفر الله لسلحة مؤلفه ولهم
اجمعين في غرة رمضان المبارك
سنة الف وثلاثمائة واحد
وعشرون هجرية على
صاحبها افضل
الصلاة واتم
التسليم
آمين



هذا ترقيط الفاضل الكامل سليل العلماء الأفاضل صاحب التصانيف الاطيلة
والتأليف الشريفة ذي الفضيلة الحاج محمد توفيق آل الفتحي الارياحي
يا سيدي يا رفاقي يا أبا العرجا مددك

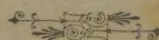
سفر به دارت كؤوس الراح تسقي الملا من خمرة القناح
من خمرة قدسية تغدوا بها ارواحنا سكرى بغير جناح
تسمو لافلاك العلى طربا ولا يحب اذا طارت بغير جناح
وتقيب من تلك الرقائق كلما فاح الشذا من عطرها الفياح
يا ايها الساقى ادر كاساتها لاولى القرام بغدوة ورواح
ليروا بنشأة سرها الفياض ما يكفيهم عن خمرة الاقداح
من يشترى راح الدنان بدائق فليشر هذا الراح بالارواح
هذا هو الراح المباح وماسوى راح الهدى والرشد غير مباح
يمحو من القلب السوى ولذا اتى لأبي الهدى وابن الرسول الماحي
شبل الرفاقي الذي قد اشرفت شمس الضحى من نوره الوضاح
وسليل صيد يصيد بلخطة اسد الشرى لكن بغير كفاح
وسلالة الال الى شملوا الملا بكارم ومراح وساح
كم حل عقدة معضل او مشكل وقتت لديه عزائم الشراح
عنوي العليم بأسرها عن سادة بثوا الحياة يميت الاشباح
لاسيا المهدي تاج الاوليا غوث الزمان ملاذنا الجعجاح
الله غوث افصحت انباؤه عن كل فضل ابداع الافصاح
واتم بحكم سنة علوية نبوية في غاية الايضاح
احيا ما كثرها الامام ابو الهدى وابانها رغم العدو الاحي
واقى بقول امامنا خوفاً هذا المعرذي الارشاد والاصلاح
محبوب طه من غدا متللاً بجبينه الوضاح نور صباح

حسن الملا مولى افاض على الملا
رب الخوارق والبقا والحقا
مولى متى تسطو باسهم سره
سمت خيول الوالحين خيوله
وغدت تقي كواكب من رشده
ولقد حيانا شبيهه من لفظه
واشار للفتح الالهي الذي
فاق كتابا مفردا في بابه
اثر لمولى لم تزل اثاره العلي
اثر لمولى عبد دولة عزه
يدعو اولى التقوى بلطف اشارة
ويقفز الالباب ممن لم يزل
يفني لاهل السير في نهج العلي
الله در مصنف ساي السام
السيد السند الذي لمعت بدا
نشرت بحسن الطبع فانتشر الشدا
وبذلك النشر الشذي اولو النهي

١٣٢١

لازال من ياوي لسدة بابه
ويعود شاكر مارأي من فيضه
ماقال نوري مادحا ومقرظا
(المفاخر برقيته والباهي بعبوديته)

«محمد نوري»

OSMAN ERGIN
KITAPLARI

No